کتاب حیوة الحیوان عهت ۳۷

آیا صوفیه

٢٩٢١

I

انصلت عاتبا بعتك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه
لولم ينله من العتاب سوى تعذر عتبه لكان يكفيه

كتاب الاتفاق ولزوم الرفاق تصنيف الشيخ الفقيه الصالح [illegible]

ان المامون خرج من الى الصيد فانتهى الى البادية الى حي من احياء العرب منفردا عن اصحابه فوجد
صبيا على بئر وبيده قربة ماء وهو يمسك على فمها بيديه وهو يقول يا ابت ادرك فاها فقد
غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فاعجب المامون بفصاحته فسلم عليه فرد عليه السلام
وساله المامون من انت فنسب اليه نفسه وقبيلته ثم قال للمامون وانت ممن حياك الله
فقال له المامون انا من العرب فقال له من ايها انت فقال من قريش فقال له من ايها فقال من
بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقال من عشيرة بنو هاشم فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ثم اندفع ينشد المامون بديها مامون يا ذا المنن الشريفه
وصاحب المرتبة المنيفه وقائد الكتيبة الكثيفه هل لك في ارجوزة ظريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه لا والذي انت له خليفه ما ظلمت في ارضنا ضعيفه
عاملنا مؤنته خفيفه وما جبى شيا سوى الوظيفه فالشاة والذيب لهم سقيفه
واللص والتاجر في قطيفه [illegible] فاعجب المامون منه وقال
له احسنت فما تختار اليك عشرة الف عاجلة او مائة الف اجلة فقال بل مائة الف اجلة
فقال له ولم ذلك والناس يؤثرون العاجل على الاجل قال لانك الملي الوفي يا امير المومنين
فحمله المامون معه ليكون من ندمائه فهذا [illegible] عبد [illegible] واثر اجله
على عاجله [illegible] لما تحقق من غناه ووفائه فالعبد اولى ان يثق بالله
الذي انشاه واواه ورزقه واغناه وهو الغني الحميد وحكي ان كسرى انوشروان غضب
على بعض خدمه [illegible] فقال لا ان الملوك تؤدب بالطرد ولا
تعاقب بالحرمان ويحكى عن ابليس لعنه الله [illegible]
[illegible] اذا خلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من قوت القلوب لأبي طالب المكي قال ويقال إن من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام في البرزخ إلى يوم القيامة
لأن أرواح الأصوات تنزل العز وتنفي [illegible] فيكون امتناعه من الكلام حسنة عليه ما سمع ابن المسيب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقرأ جهرا في المسجد وكان حسن الصوت وهو إذ ذاك أمير المدينة فقال لغلامه اذهب إلى هذا المصلي فمره
أن يخفض صوته فقال الغلام إن المسجد ليس لنا وللرجل فيه نصيب فصاح سعيد يا أيها المصلي إن كنت تريد الله بصلاتك
فاخفض صوتك وإن كنت تريد الناس فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فسكت عمر وخفف ركعته فلما قضى صلاته
أخذ نعليه وانصرف وصح هذا فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته
فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته ومر صلى الله عليه وسلم بثلاثة من أصحابه مختلفة
أحوالهم في القرآن وهم أبو بكر وكان يخافت وعمر وكان يجهر وبلال وكان يقرأ آيا من سورة وآيا من سورة
أخرى فسألهم فقال أبو بكر إني أسمع من أناجيه وقال عمر أوقظ الوسنان وأزجر الشيطان وقال بلال
أخلط الطيب بالطيب فقال كلكم قد أحسن وأصاب ○ وقال رضي الله عنه وقال بعض السلف تعلمت
الصمت بحصاة وضعتها في فمي ثلاثين سنة فكنت إذا هممت بالقول تلجلج بها لساني فسكت ○ وقال
بعض السلف يأتي على الناس زمان يكون أفضل أعمالهم النوم وأفضل علومهم الصمت فجعل
الصمت علما والنوم صلاة وقال مع ذلك أيضا وأفضل أحوالهم الجوع يريد بخبث الطعمة ○ ويقال
تسعة أعشار السلامة في الصمت ○ وقيل كان شباب من بني إسرائيل متعبدون إذا حضر
عشاؤهم قام فيهم عالمهم فقال يا معشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا
فتخسروا كثيرا ○

ومن كتاب المدخل لابن الحاج قال حكى لي بعض أصحاب سيدي حسن الزبيدي وكان
معظما عندهم [illegible] من المشايخ [illegible] قال كنا عند الشيخ حسن المذكور
نهاره [illegible] فطرق الباب فقمت لأنظر الطارق فلحقني الشيخ وقال لي ما نيتك قمت فقلت قمت لأفتح لا
غير فقال لا ينبغي للفقير أن يتحرك إلا بنية ثم عدد لفتح الباب نحو خمسة وعشرين نية ○ وجاء عن أحمد بن حنبل أنه
خرج فرأى الناس مجتمعين على بعض أئمة الحديث [illegible] على الحديث فلم يجلس إليه فسئل عن ذلك فقال لم أخرج لهذه
النية ثم قضى الحج وعاد إلى بلده ورحل فيها إلى الشيخ المذكور فسمع عليه [illegible] لا تجعلوا [illegible] الراكب [illegible]
أن تجعل الرحلة للحديث ليكون أصلا لا فرعا ○
كان الشيخ الإمام العالم الزاهد شيخ عصره أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي رحمه الله [illegible] وكان زاهدا
[illegible] في الأصول والفروع والخلاف [illegible] رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم [illegible]
عابدا [illegible] الدنيا [illegible] أسمع منك خبرا [illegible] في الدنيا
فقلت يا رسول الله [illegible] فليطلبها في [illegible] منه فكان
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
أبو إسحاق [illegible]

[illegible] عليه [illegible]
[illegible] عنه [illegible] سورة [illegible]
[illegible] الحلم [illegible]
[illegible] المنهاج [illegible]
عند قولي والأظهر أنه يقضى بعلمه

من كلام الإمام الشافعي رحمه الله
أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه وقبل مدح من لا يعرفه
ورغب في مودة من لا ينفعه

شعر

ابتليت من دهري ومن أهله ... ما فيهم أحد يرضى
إن رمت مدحا لم أجد شيئا ... أو رمت ذما لم أجد عرضا

غيره لبعض المغاربة

تجنبت ضمايرنا على وفق الهوى ... فلها ابتداء واجب لا يبدب
ولم العدا إعرابها عني وهل ... أبصرتموا أن الضماير تعرب

غيره

يا مانح الطيف من نومي لعاودني ... وقد بكيت لفقد الصاحبين دما
أوحشت غيلا على عيني بأدمعها ... فكيف ومني التي لم أبلغ الحلما

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انتقال [illegible] بملك العبد الفقير إلى الله [illegible]
[illegible] محمد [illegible] بابتياع الشرعي [illegible]
دار الكتب [illegible] في [illegible]

واللمى سمرة في الشفتين واللثات ويكتب بالياء يقال رجل المى وامراة لمياة

لله در قايل هذه الابيات

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا
كلا بلوت فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت من لأوائها جزعا
لا يملأ الهول صدري قبل موقعه ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

كتاب حيوة الحيوان

للشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى

الكنكوش
يطلع للمسموم او اللسوع
الططاطل شمهايل اكنكوش طروش
بلمهاه نشطط ال الال ازرلوك
النون يخرج من بين الصلب والترايب
كذلك يخرج السم عن المسمى بالف
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

من ظن بالله خيرا جاد مجتهدا والبخل من سوء ظن العبد بالله
يبغون خصما من نفوس كريمة وعندهم زاد بعد لمن يغترا
اذا ضل في جنح الغياهب ضيفهم اقاموا له نارا لنا والهوية جمرا

الغالب والمغلوب

ان الزوج والافراد يحسبوا احكامها واكثرها عند التحقيق غالب
ويغلب مطلوب اذا الزوج استوا وعند استوا الفرد يغلب طالب

تفسير: اثنين يغلب اربعه وستة وثمانيه — واحد يغلب ثلثه وخمسه وسبعه وتسعه
اثنين واثنين يغلب مطلوب وهكذا الى الثمانيه — احد واحد يغلب الطالب وهكذا الى التسعه

٢٩٢١

وصون عرض المرء ان يبذل ما ضن به مما حواه واتقى واجه خير ما اتخذت جنة والفتى الاخيار من سعد التقى
وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا والناس كالنبت فمنه رايق غض نضير عوده مر الجنى
ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذبا في اللها يقوم الشارح من زيغانه فيستوي ما انعاج
والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ما التوى كذلك الغصن يسير عطفه لدنا شديد غمزه اذا عسى
من ظلم الناس تحاموا ظلمه وعز فيهم جانباه واحتمى وهم لمن لان لهم جانبه اظلم من حيات انبات السفى

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحرين خادم الحرمين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ابدا

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على ساير الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس احسن ميزان واقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذووا الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات تكل البيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان

وبعد فهذا كتاب لم يسلني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس فحصل في ذكرهما ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحكك العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وضبر والاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ الخلاف الصنع طبعا ولبس جلد النمر اهل الاثمامة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى في الشيم وقيد في شانهم استنسر البغاث وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الابقع كذات النحيين والمعتمد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمستفيد لا يستقر تحيرا والطالب كالحبارى تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كالصافر يكرر اطرق كرا فقلت عند ذلك في بيته يوتى الحكم وباعطا القوس باريها يتبين الحكم وفي البرهان ما يخجل ... وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الزمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسما ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماية اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجخدب والحرث وحيدرة والدواس والريبال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتانس والنهاس والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياف وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجراة والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب الضاد وهو

الملوان الليل والنهار

خوات بن جبير الانصاري ... منها سمن ولم ير عندها احدا فطمع فيها فساومها فحلت نحيا مملوا فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى انظر الى غيره فحلت نحيا اخر فنظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه فلما شغلت يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى منها ما اراد وهرب ... وذات عيالين واثقين بعقلها خلطت لها ... خاليات
وشدت يديها اذ ارادت خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات فكان لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا

انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ... ولكن كثرة الشركا فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ما ... اذا كان الكلاب ولغن فيه

وهو ينهس ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنوا من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه

روى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهولا قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسلط على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تايها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز

ابو لهب وابنه عتبة فخرجت معهم فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم
هنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني
فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا ذلك جمعنا
المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب
فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب
الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد
فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي
صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم كفرارك من الاسد وقال صلى الله
عليه وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي وابي قط
المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد
في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة
وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي
بن ابي طالب انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من
شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب
والقين عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال
فقال من انت فقال رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء
بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا
وهو بالشام ان تذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به الله حتى وقف
على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال انا ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني
اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله
الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي
يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا
حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي
الدنيا ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد
ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال
القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ
وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال
رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل
قال ابو بردة هذا الخاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة
فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى
نعمة الله تعالى عليه في ذلك انتهى فائدة اشتكى دانيال عليه السلام اولا واخرا السباع
فجعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطاع وفي الحلية لابي نعيم
عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

سبحان

سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت
بالقدرة وقهرت العباد بالموت من لي لمن استغفر له السموات السبع والارضون السبع ومن
فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في زمان بخت نصر قال
اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته
وعجز الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده
ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي الحلية
ايضا عن عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم
قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل
مخوف فما رايت الا خيرا الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم
اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال
مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية واحتج اصحابنا بالحديث
المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية
ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي ولان العرب
لم تكن تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات
ولا الحداة ولا الغراب ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات
واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكله فبيعه باطل الامثال
لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم
جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بذلك روى الامام احمد
باسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكرت في كتابي الامثال الف حديث مشتملة على الف
مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد واجرا
وضربوا المثل باسد الشراة وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرا يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها الخواص قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح
ثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في
السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله
عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد
علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها
وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين
قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال
من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك
بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم تنله منها مكروه وصوته يقتل التمساح
اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المحفوظ عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعره ابراه من
الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعد ذلك ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر
السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس

الارض. الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس
كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت
ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل. روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
وفي حديث وهب تابا ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها
اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا
اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والقرامل الابل
ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة
رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به
وياخذ زمامه فارة تذهب به حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله
ومشروبه وظروفه ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يحمل هذه ولهذا قال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن
بعض الحكما انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ثم قال
يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال
العطش حتى ان ظماها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز
مما لا يرعاه سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريح القاضي فقلت له اين تريد
قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال
تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال
ذو الرمة

سفينة بر تحت خدي زمامها

يريد صيدحا ناقته التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
قال الناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد
وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض
بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي
تعطى في الديات فيحقن بها الدماء وتنقطع عن ان يهراق بها دم القاتل هذه عبارة
الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع بها على
الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن
وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على
عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقراوه بالليل
والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الراء والابل
انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح
انها

وملبوسه مع

حتى

رقوء الدم مهموز ومعناه انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء

٤

انها من ابل اليمن والشدقية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والمجيدية ابل
باليمن منسوبة الى المجيد وهو الشرف والمهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة
والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل
ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود
ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة
التي تعمل والوجناء الشديدة والناجية السريعة والعرجا الضامرة والسمردلة
الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام قال
والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

القوداء الطويلة العنق الشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله
ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على ابنته فجاءت
بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر
فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي
القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند
هيجانه اذ يتغير خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلثة اضعاف عادته حمل
ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فيظهر من
شدقه لا يعرف ماهي قال الليث لا يكون الا للعربي وفيه نظر قال
علي رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل
الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك شقاشقه والجمل
لا ينزو على امه واخته يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك لعقبه فتور
ووهن والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك
والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزوا
على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها
فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل
نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانفاده وكني بابي ايوب وانما
يوجد على كبده شي يشبه المرارة وهي جليلة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا
العتيق وفي طبعه ان يستطيب الشجر الذي له شوك ويحصده امعاوه ولا يستطيع
في غالب الاوقات ان يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا
اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى المريض قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذا العير يكوى غيره وهو راتع

واخذه منه غيره فقال

غيري جنا وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم وانكر ابو

عبيدة ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما

الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال

عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي

صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره

ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره

عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز

من عجل فسئلن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود

وقال الخطيب قلن كان للمراة جدة سوداء **الحكم** يحل اكلها بالنص والاجماع

قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو

يعقوب عليه السلام اكل لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد منه على الصحيح

والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا

يلائمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها واختلف العلماء في انتقاض الوضوء

باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى ذلك الخلفاء

الاربعة ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو

الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك وابو

حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق

ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي في القديم

وسياتي في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل شحمها روايتان وللاصحاب في شرب

البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي الاماكن التي تاوي اليها بعد الشرب

روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل صلى الله

عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال

لا تصلوا فيها فانها بركة وروى النسائي وابن حبان من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب في كل خمس

منها سائمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث وفي عشرين اربع وفي خمس

وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي

احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان

وفي مائة واحدى وعشرين ثلث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل

خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلث

والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز لها

سنتان وبقية الاحكام معروفة **تتمة** قال المتولي اذا اوصى لشخص

لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين

وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها

بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه

لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل قال الازهري

معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة

في الابل وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي

سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا توردها يا سعد الابل يضرب لمن

يتكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا

وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد له منه **الخواص**

قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على شهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر

على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب

السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع

الابابيل واحدته ابالة وقال ابو عبيدة لا واحد لها وقيل واحدها ابول

كعجول وقيل ابيل كسكين ابابيل كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع

في واحده اباله وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل

عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير طير يعيش بين السماء والارض وتفرخ لها

خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من

البحر لها رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل

كالبلسان وقال عبيد بن عمير هي الطير السود البحرية وقالت عائشة هي اشبه

شيء بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي الان الى المسجد

الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه

السلام ابيل الابيليين قال الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها على قلة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيليين عيسى بن مريما

لقد كان منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى

كانت قبلها **الاتان** بالتاء المثناة الحمارة ولا يقال اتانة وثلث ابو يثلث

عناق واعنق والكثرة اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه

وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز وروى البيهقي عن ابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان

فليس في نفسه من الكبر شيء وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ

من الكبر لابس الصوف ومن السنة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل

احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي

رؤيا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى

ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهو يقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مستوة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال ادن مني ايك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن وان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني قال فدعا له **الاجدل**

والاخطب والاخيل تاتي في اماكنها **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب **الازيد** ضرب من الحيات يعض فيموت منها الرود مينه السود قاله ابن سيده ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار ازيد لا ينفع منه السليم نفث الراقي

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن اخيت **الاخطب** الشقراق ويقال الصرد ويقال

ولا انثني عن طعمة عن مهيرة اذا الاخطب الداعي الى الروع صرصرا

والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيل** طائر اخضر على جناحه تلمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا

الارضه بفتح الهمزة والرا دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والرا المهملتين والفا ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمن والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وفيها نواويسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة

هلال

هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره الى ان بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي ذكر الارضة في الدابة وفي دود القاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابا قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر وصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى صاحب الغريب ان رجلا كبير منه عظم فجا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته فثلث به قال فهو كالارقم في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود **الارنب** واحد الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز بخا المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى ويكون عاما ذكرا وعاما انثى **فايده** ذكر ابن الاثير في الكامل في الحوادث سنة ثلث وعشرين وستماية ان صديقا لهم اصطاد ارنبا وله انثيان وذكر ومخرج انثى فلما شقت بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية

بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج
وذكر وفرج امراة وسيأتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين
فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظن انها مستيقظة ويقال انها
اذا رأت البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم
العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المرأة والضبع والخفاش والارنب
ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن
الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا
هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم
ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر
ودمها طلاء اشتد اخشنها شعرا وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند
العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها لحديث
ما روى الشيخان عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا
فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها
فقبله وفي البخاري وكأنها هبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي
داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها
الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم
وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فامره باكلها وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد
واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه
خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه
قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال قلت يا رسول الله ما
تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه
بن ابي شيبه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض ماجه صح
الروايات وسألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد فيه خير وليس في
شي من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغايته هذا تبين
التحريم باستقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف من
ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل
الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته
يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت
ثمره

ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل
فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا
قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر
قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان
عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين
الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء
والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد
الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال
على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال
ابو حفص كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا
سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه
نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب بخمر دماغه جبنان فزاد فيتن
من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في انفحته انك اذا طليت بها على
السرطان رأيت العجب واذا شربت المرأة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة
انثى ولدت انثى واذا علق رجلها على المرأة لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري**
قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال
الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل
الحكم يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه
في البحر لانه ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم
الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المرأة وهي افعولة
في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى
لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير
قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم
وفيه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية
فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير
بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين
ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل
الاروية من راس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء
الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي
ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤوس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم

عن أبي هريرة أنه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعراء وأنبت الله عليه اليقطينة وهيأ له أروية وحشية ترعى من البرية وتأتيه فتفشج عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية أنعشه الله تعالى في ظل اليقطينة بأروية تروح وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها أنواع الطعام والشهوة وهذا من رحمة الله تعالى ونعمته عليه وإحسانه إليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه تيس من الأروى أهبط عليه من ثبير وفي حديث عون أنه ذكر رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متنافيتين لأن الأروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن السهولة من الأرض ومن طبعها الحنو على أولادها فإذا صيد شيء منها تبعته ورضيت بأن تكون معه في الشرك ومن طبعه البر بأبويه وذلك أنه يختلف إليهما بالأكل فإذا عجزا عن الأكل مضغ لهما وأطعمهما ويقال إن في قرنيه ثقبان يتنفس منهما فإذا سدا هلك سريعا **وحكمها** الحل كما سيأتي في الوعل **الأمثال** قالوا فلان كبارح الأروى وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الإحسان في الأحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الأروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الأروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا أي كيف يأتلف الحجر والشين **تنبيه** روى مسلم أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته أروى بنت أويس إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في أرضه في الشجرة وقالت إنه قد أخذ حقي واقتطع قطعة من أرضي فقال سعيد كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من أرض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين ثم ترك لها الأرض وقال دعوها وإياها اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء سيل فأظهر حدود أرضه ثم أعمى الله أروى فكانت تلتمس الجدران وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي تمشي إذ وقعت في البئر فماتت وروي أنها سألت سعيدا أن يدعو لها فقال لا أرد على الله شيئا أعطانيه قال وكان أهل المدينة إذا دعا بعضهم على بعض يقولون أعماه الله كما أعمى أروى يريدونها ثم صار أهل الجهل يقولون أعماه الله كما أعمى الأروى يريدون الأروى التي بالجبل يظنون أنها شديدة العمى والصواب الأول **الخواص** إذا أخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كأنه لم يمش

الأساريع بفتح الهمزة دود أحمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قاله ابن السكيت والأصل يسروع إلا أنه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الأساريع دود أحمر الرؤوس بيض الجسد وتكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء وبعض الناس يقول الأساريع شحمة الأرض والصواب أنها غيرها كما سيأتي في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات

صح

بيع بالفتح صح

الخواص

الخواص إذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي إذا غسلت الأساريع وجففت وسحقت ناعما وذرت في دهن السمسم وطلي به الذكر فإنه يغلظ

الأسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة

إسقنقور قال ابن بختيشوع إنه التمساح البري وهو حار في الدرجة الثانية إذا طبخ وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هو دابة يمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته وإذا علقت عينها على من يفزع بالليل أبرأه إذا لم يكن من خلط وقال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير إن شحمه يهيج الباه ويزيد في الإنعاظ وليس يوجد بالبلاد إلا في مصر وهو أنفس ما يهدى منها لملوك الهند فإنهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا مثقالا من ذلك على بيض أو لحم وأكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسيأتي في التمساح أنه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار إسقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي

الأسود السالخ نوع من الأفعوان شديد السواد سمي بذلك لأنه يسلخ جلده في كل عام يقال له أسود سالخ ولا يقال للأنثى سالخة وأسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الأصمعي وأبي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والأول أعرف وأساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وساكن البلد الجن وقيل الوالد إبليس وما ولد إبليس والشياطين وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب وأنشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بسم الأسود

حنقا على سبطين حلا يثربا أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاجا حتى إذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا آخر فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فحفرنا له الثالث فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك قال فألقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الأوسط والبيهقي أيضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسلت منه أسود سالخ فقال

النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه
ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسياتي في باب الغين في الغراب
حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه
شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع
عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي نظير هذا
في الذيب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احد هولاء اليوم
ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال
للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم
قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة
من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله عنك **الاصرمان**
الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان
الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي
هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس
فسالوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت
لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان
يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ
سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة
الاَصَلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على
الفارس فتقتله عن ابن الاعرابي وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها
ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل ۝ لحم الصديق عللا بعد نهل ۝ فاقدر له اصلة من الاصل
كبسا كالقرصة او خف الجمل

قال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر
بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث
في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو
عظيم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها
انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحا **الاطلس** الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد
وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد ۝ ثولاء مخرفة وذيب اطلس

لا در

لا ذي علوق ولا لهذا جراة ۝ تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على ان الريس مثل قيم **الاغثر** طاير ملتبس الريش طويل ٩
العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان
بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس
وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف
سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي
سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما
في رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال
يا شبيب ادخلت سجستان قال نعم قال انه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها
قال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرووس رقش برش
كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني
هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود ولا تغمض حدقتها
البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة
الرازيانج فتحك عينها به فترجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا
اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد
اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة
على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينها
فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام
وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا
وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال
قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما ينساب فيرى
بافواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى مواضع مذاكيره فتقطعها
نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فمها
وقد كشت تكش قال الراجز

كان صوت كشها المرتعش ۝ كشيش افعى ازمعت بعض ۝ فهي تحك بعضها ببعض

قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت بالبادية بتبوك فقدمت الى
بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت
موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت
علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلت
عني ذنبها ثم ذهب عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت
له زودني شيا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل
يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي
الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر

ثمان

قبلها يجفف ويشد على البسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي
ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال ابن قراط من اكل لحم الافعى
امن من الامراض الصعبة حكى عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا
استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة
فوجدناه فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على
فراسخ طرحوني واخربوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد احرجوا افاعي
اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل
هذه فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم
واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي
اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا
فاكلت واقمت عندهم الى ان ثقفت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم فتبعت الكوفة

والحارثة نوع منها وهي التي قال فيها النابغة

حارثة قد صغرت من الكبر … مهروته الشدقين حولا النظر

وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحري بدنه
حتى يحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك
انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد حفره غيرها فيدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر … ثم تجي سادرا فتنجحر

وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف
مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي التي تموت
لذيغها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل خاف وما احسن قول صالح بن
عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق … ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولئن يعادي عاقلا خير له … من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا … ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما … يبدي عقول ذوي العقول المنطق
لا الفينك ثاويا في غربة … ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل … قد مات من عطش واخر يغرق
واذا امرؤ لسعته افعى مرة … تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا … ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

ومن محاسن شعره قوله

ما تبلغ الاعدا من جاهل … ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه … حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله … كذي الضنا عاد الى نكسه
وان من ادبته في الصبا … كالعود يسقى الما في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا … بعد الذي ابصرت من يبسه

نكسه صح

ومن

ومن مليح شعره قوله

اذا لم تستطع شيا فدعه … وجاوزه الى ما تستطيع

وهو كقول ابن دريد

من لم يقف عند انتها قدره … تقاصرت عنه فسيحات الخطا

الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طائر قاله ابن سيده
والطيش خفة العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه
واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها
الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم
سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت … فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى … تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما
الافال والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة
وسياتي ذكره في بابه **الاقهبان** الفيل وابي موس قال روبة يصف نفسه
بالشدة

ليث يدق الاسد الهموسا … والاقهبين الفيل وابي موسا

الاطوك دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي
وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي
فتكون اليا عوضا من النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل
الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله
وانشد على ذلك

انسانة فتانة … بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها … فبالدموع تغتسل

الانسان نوع العالم قاله الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره
يا كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن
افعلان فحذفت اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها
لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد
اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسويته اعضاه لانه خلق كل
شي منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق واصابع يقبض بها مزينا
بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده روى
الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة
قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرا احدهما
على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فايدة** قال ابن عطية من الدليل على
ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما
فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك
في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى

الرحمن علم القرآن خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان فان الله خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روي باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه

قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ولتستفتونك في النساء ان عمران بن حطان ابي رجل كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الشاكرين والصابرين الجنة عجيبة رايت في تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولد الزنج الشديد السواد وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الى الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكوا شيئا من امورها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها بمن ورا الستر على ما قال له زوج ابنتها فاستويت الى وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وقال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح عبد المسيح بن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الامر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي به تميز على كل الحيوان البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع

الفرس

عبادة صح

الضرس سكن وجعه واذا اخذ من شعر الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والتي لبيدا اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفع نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا انسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جا بشخص واحد منها في زماننا فقد ذا فاهوكما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكل شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب البا في بنات الما ايضا الحكم سيل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على كل شي من الحالات الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا فلان بات بليلة انقد قال الميداني وهو بمعرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحرقها وهو لا ينام الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصيد فان النبي ذكره في صحيح ذلك في حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا انه حرام وفيه لغات الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه السلتوق قال ابن سيده وهو على هيبة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا الانيس ويسميه الموصل الانيسه طاير حاد البصر يشبه صوته صوت الحمار ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذكر بتين في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذكر انه ربما افصح بالاصوات كالقمري ويحبه الغرس وغذاوه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض وحكمه الحل لانه من الطيبات وينبغي ان يتخرج فيه وجه بالتحريم لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والشقراق الانوق على فعول الرخمة طاير اسود له شي كالعرف اطلع الراس اصفر المنقار قيل له اخلاق فيها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل قال رجل لمعوية زوجني هندا بعني امه فقال انها قعدت عن الولد لا حاجة لها الى الزواج قال

قوله حينئذ كذا انشد معوية
طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق
ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك
بعيد كذا ذكره جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم
سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب الذي ذكره ابن الاثير
وغيره ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا ولعشيرتي قال لا
ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق الى اخره العقوق والعقوق اي الحامل من النوق
والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق
مثل يضرب للذي يطلب المحال الممنوع قال السهيلي في اوايل الروض الانف
الانوق الانثى من الرخم فقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها
تبيض حيث لا يدرك بيضها قرشوا هو العباب هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق
عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض
فمن اراد بيض الانوق فقد طلب المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في
الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي في الرخمة الاوز
بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون
وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله
كانما تصفر من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق
وهو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام
الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في اواخر الشهر روى احمد في المناقب
عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الوز يصحن
في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين
خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا
الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص وفي الحلية عن محمد بن
كعب قال جاء رجل الى سليمن بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق
اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمن
خذوه فانه صاحبكم حكمه الحل بالاجماع الخواص في جوفه حصاة تمنع من الا...
اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به
واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه وغذاوه جيد الا انه بطي الهضم
الايلقة السعلاة وقيل الذيبة وسياتيان الايل بالكسر الذيب والانثى الفة
وجمعها الق وربما قالوا للمراة الفة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح
الاودع اليربوع قاله الجوهري الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد
قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره الاوس
الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم للذيب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين قال
الهذلي يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم

سواء اراد

رأسه

وقال

١٥

وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى غال اوس عيالها
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها حتى يكبر قاله
الجوهري قال وقوله لدى الحبل اي الحبالة التي يعلق فيها الصيد في عرفوط وسياتي هذا
في العسبار ايضا وروى قطرا ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الانصاري قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي في باب
الذيب قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي عامر بن اويس
القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن
اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي
عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم
على عمر سأله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب
وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني
وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة بن مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط
مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال ثنا شبابة بن سوار انا حريز
بن عثمن عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة
ومضر قال فقيل يا رسول الله وما ربيعة في مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمن بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن
كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال ان
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل
يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا البس قال القزويني انه نوع من
من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تفر منه ومن خواصه انه اذا شوي
واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة الايم والاين
الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق
بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف
بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك
وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم ذاهبا نحو السماء فلم نره
وفي الحديث امر بقتل الابتر قال ابن السكيت اصله ايم فخفف مثل لين
ولين وهين وهين والجمع ايوم وسياتي في الكبيب ما ذكره الازرقي عقب
هذا مما يشبهه ان شاء الله تعالى الايل بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال
والاجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه
ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى بنفسه من راس الجبل ولا يتضرر
بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا استحنته حية اكل السرطان

رضي الله عنه

ويصادف السمك فهو يمشي الى الساحل ايام السمك والسمك تقرب من البر اثناه والصيادون
يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصد هو السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات
يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه تدخل
الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع يتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر
الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع
الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية
عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا
مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا تزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين
فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك تلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتا فاذا
نبت تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء
ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه فاذا راوه
قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف
فيه ويسمى هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد تتمة
قال الزجاج سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن ... رايت بقاء ودك في الصدود

كهجر الحائمات الورد لما ... رات ان المنية في الورود
تفيظ نفوسها ظما وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايل يأكل الافاعي
في الصيف فتحمى وتلتهب بحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت
عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحالة وصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت
فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم
تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي
اليه بمنزلة هذه الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه استبقاء لحياتها
الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما
ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء والايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه
على انهما كالغنم مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى
المتولي في ذلك وجهين الخواص اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم
وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد
اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق
وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة ابن آوى
جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن لبون تقول بنات عرس
وبنات مخاض وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو اذا ما صيد ريح في قفص

وكنيته ابو ذؤيب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء
ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه

يشبه

يشبه صياح الصبيان طويل المخالب والاظفار يعدو ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها
وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او
الجدران تساقطت وان كانت عددا كثيرا الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه
ولو قيل انه ناب ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه
عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والروضة الصغير التحريم والثاني
وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع
ويحظره قال ابو حنيفة وصاحباه الخواص اذا نزع لسانه في بيت وقعت الخصومة بين
اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من
يخاف العين امن ولم تضره عين عاين

بلغ

باب الباء

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا ... وما حنينك ام ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما
ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاض
وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان
وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان
تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجائبه انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع
اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها روينا عن عبد الله بن
المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك
وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء
فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه ومن اخبار
الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم
رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل
يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه
دواب بيض تفرخ فيها شيء على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز
مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق
والصقر والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر
العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانائه اجرى
على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزال
واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي

لو استنطق الرزء عنا لاجابه بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق المحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان قد راى انه قد اصطاد بازيا فاولت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد من اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال البغيض في اول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك البازي لا يأوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزهارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير يبلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تخدمه لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واجود اوصافه ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين

واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق ببيدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق
رتبته وكنت غير واثق ان الفراخ من البيادق

واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور وبعض الدحاريج وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي

ويحيى

ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي ناب ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن مرتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم ان يصحب البازي وكل ما يصيد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رمى بسهم فاخطأه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قالوا وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به وروى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من ذرقه مذافا بعد الحيض وان كانت عاقرا حملت

البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق وذلك في السنة التاسعة ذكرا كان او انثى والجمع بزل وبزل وبوازل وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان داهيا ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طائر حذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة

بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبركم بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم من كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال

اليهودي أن تدعوه باسم الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اسمي محمد الذي
سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء
إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال
اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال
اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على إثرها قال
ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا
قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو
رجلان قال أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال
ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله
وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي صدقت وإنك لنبي ثم انصرف
فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم
بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به. وفي صحيح البخاري من حديث أويس القرني بن هلال
وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه هكذا جاء الحديث مفسرا. أما النون
فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون وأما بالام فقد تمحلوا لها
شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل
اليهودي أراد التعمية فقطع الهجا وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف
وياء يريد لاي بوزن لعي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال
وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية. وأما زيادة الكبد
فهي القطعة المنفردة المنقطعة منه وهي أطيبه وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير من
غير إرادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا. **البالة** سمكة تكون في
البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال
الجواليقي فإنها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر
ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أطول
ويظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون
منها أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول لتنفر فإذا بغت على حيوان
البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب
قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها أناس
يرصدونها من الزنج فإذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل
وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما
يتعلق بالعنبر من الأحكام. **البَبَّغا** بثلاث باءات أولاهن وثانيتهن مفتوحتان
والثالثة ساكنة وبالغين المعجمة وهو هذا الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة
مضمومة قاله في العباب وضبطه ابن السمعاني في الأنساب بإسكان الباء الثانية
وقال لقب بها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في
لسانه

لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع ١٥
بصورته ولونه. ومن الببغا لون أبيض وقد أهدي لمعز الدولة في أيامه درة بيضاء
سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى
الأخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية
الأصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والأكابر لينطق بما يسمع من الأخبار ويتناول
مأكوله برجله كما يتناول الإنسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه. قال
أبو إسحاق الصابي في وصفها:

أنعتها صبيحة مليحة * ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الأطيار واللسان * يوهمني بأنها إنسان
تنهي إلى صاحبها الأخبارا * وتكشف الأستار والأسرارا
سكاء إلا أنها سميعة * تعيد ما تسمعه طبيعة
زارتك من بلادها البعيدة * واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والأرز * والضيف في أبياته يعتز
تراه في منقاره الخلوقي * كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين * في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الأقفاص * ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب * وإنما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف
يشرك فيها شاعر الزمان * الكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر * تقيه نفسي حادثات الدهر

قال ويعني به أبو الفرج بقوله:

من منصفي من حكم الكتاب * شمس العلوم قمر الآداب
أمسى لأصناف العلوم محرزا * وسام أن يلحق لما برزا

إلى أن قال:

وفلكي دري الساق المفضض * أو هلالي دري المدارك المعرز

وصفها:

ذات شفا تحسبه ياقوتا * لا ترتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها * حبابة تطفو على عقارها

قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع إن أحمد بن يوسف الكاتب كتب إلى
بعض إخوانه وقد مات له ببغا وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد:

أنت تبقى ونحن طرا فداكا * أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتانا * بمقادير أتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف أتتها * وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلح للمو * ت من الببغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري إن الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه. **الحكم** تحريم أكلها
على الأصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري وأقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل
هي حلال لأنها من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر
بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز شرائها للأنس بصوتها وحكى البغوي في ذلك
وجهين وكذا كل ما يستأنس بصوته كالعندليب. **الخواص** من أكل لسان الببغا
صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان أكلا ودمها يجفف ويسحق
وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة ودرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الرمد

والظلم اكتحلا البجع اكواصل وسياتي في آي وقعا حسن الثناء حيث قال فيه ملغزا
ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب منقاره كبطنه والعين منه في الذنب
قال التميمي في منافع القرآن من كتب في جلد حوصلة البجع ما ورد او تما مطر قوله
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النايم من امراة او رجل فانه
يخبر بكل ما عمل البجع من طير الماء وسياتي ذكره في الحجل في باب الطاء **البحزج**
بالباء الموحدة وبالزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت** من الابل معرب وبعضهم
يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع
الجمع ولك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز
في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاماني والكراسي
والمهاري ونحوها وممن ذكر هذه اللغة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري والبخاتي
جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي
امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق فسرق بختية فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم
من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
صفة النساء اللاتي ياتين في آخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى
ياتون ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات انتهى وفي الكامل في ترجمة فضيل بن مختار البصري عن عبيد الله
بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا مثل
امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **البدنة** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك
لانها تبدن اي تسمن وقال النووي ان البدنة ذكرا كان او انثى وشرطها ان
تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر
وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها
ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح
في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي
السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة
بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله
لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الآخرة انتهى وحج صفوان
بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال

اني

اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير وأول
من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم
للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه
في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته
خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض
وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس
فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان
يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج روى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال
انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها
فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها ان هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس
فسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل
وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعليها
بيان في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب
الهاء الكلام على الهدي ان شاء الله تعالى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله
انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي
رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر
البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الضحية انتهى
وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته
ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم
القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن
يزدلفن اليه بايتهن يبدأ وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار
بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد
واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله
ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في
تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما
وضعت له اولا كذلك يستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله
وعقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضأن بمنزلة العتود

من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز

قد هلكت جارتنا من الهمج ... وان تجع تاكل عنودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج تربعدا وضاله روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى اربني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن الغزالي في سواد المريدين وقال الحديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له ورواه ابو نعيم من ترجمة الربيع من صبيح موقوفا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان دفان المشعل انا ينبذ فيه الامثال قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان البراق الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم سمي براق لتضوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته لتشبهها ببرق السحاب كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وثبت في الصحيح انه دابة فوق الحمار ودون البغل ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحده وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل ما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح قال صاحب المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته

حاز

قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصها بشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه صلى الله عليه وسلم فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان ابراهيم عليه السلام كان يردف ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الحديث قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر وتبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة لله تعالى وقيل ذكر الصعود على النزول به عليه قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيده الخير والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحوض اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها بشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه وفي كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي متن الروضة انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل السير ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ووضعت حكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمنية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة واقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر

سوى من صلى الله عليه وسلم وعاش ثلثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلثا وستين بدنة وأعتق ثلثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم. **البرذون** كنيته أبو الأخطل كني به لخطل أذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف أذن الفرس العربي وهو بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والأنثى برذونة وهو الذي أبواه أعجميان والأعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان أو غيره والأعجم لو زاد الأعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة فيها لكن قال النووي إنه حديث باطل ويطلق العجمي والأعجمي على من ليس من أهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والأفعال الإجماع على تضمين السائق والقائد ل. وقال صاحب منطق الطير البرذون يقول اللهم إني أسألك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود أنه قال كأني بالترك وقد أتتكم على براذين مجذمة الآذان حتى يربطوها بشط الفرات وروى أيضا عن أبي هريرة أنه مر بمروان وهو يبني بنيانا له في المدينة فجلست إليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا وأملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان إن أبا هريرة يحدث العمال فماذا يقول لهم يا أبا هريرة قال قلت ابنوا شديدا وأملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلث مرات اذكروا كيف كنتم أمس وكيف أصبحتم اليوم تخدمون أرقاءكم من الروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا يأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة إلا وضعه الله يوم القيمة انتهى. أنشد السراج الوراق في مناهج الفكر من أوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الأحباس برذونة بعيدة العهد عن القرط
إذا رأت خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي
تمشي إلى خلف إذا ما مشت كأنما تكتب بالقبطي

وقال الجاحظ قيل لبعض الأعراب أي الدواب أطيب قال برذونة رهوت وفي أواخر الجزء الثاني من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة وقد أرخى طرفها بين كتفيه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيته قلت نعم قال ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة وقال ابن الأثير في الكامل سنة ست عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم إلى الشام أربع مرات الأولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لأجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بالجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وأتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب عنه وجهه لا علم الله من علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما أراد الخروج إلى الشام استخلف على المدينة علي بن أبي طالب فقال له علي أين تخرج بنفسك إلى هذا العدو الكلب فقال عمر أبادر بالجهاد قبل موت العباس إنكم إذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر. قال **وحكمه** كلحوم الخيل. **الخواص**

وقال ح

بلغ

١٨

إذا شربت المرأة دم برذون لم تحبل أبدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت بخاصية فيه وإذا جفف وذر منه على الأنف حبس الرعاف وإذا ذر على الجراحات حبس الدم. **البرغز** بفتح الباء والغين وضمهما ولد البقرة الوحشية. **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض. أنشد أبي قاضي القضاة زكي الدين عبد العظيم للشيخ أبي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقد تنزه في مستهل شعبان سنة إحدى وعشرين وستمائة بالقاهرة

ثلاثة بات بليلتي بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الورى ولست أدري أيها أوحش

بُسَرا بضم الباء طائر يسمى الشمول وشياني وقال البرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور تسميه أهل الحجاز الشرشور وأما أبو براقش فيأتي في آخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لأنها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فسبت جوهرها. **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه أكثر من كسرها وقولهم أكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة بينة خرجوا عليها قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا على أحد المذاهب وقوله تعالى خشعا أبصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه وأمثالها كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة أكلوني البراغيث ليست في القرآن وقال الضمير في وأسروا عائد على الذين تقدم منه وكنية البرغوث أبو خالد وأبو عدي وأبو الوثاب ويقال له أيضا أبو طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به أنه يثب إلى ورائه ليرى من يصيده لأنه لو وثب إلى أمامه لكان ذلك أسرع إلى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي أن البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد أن يتولد وهو ينشأ أولا من التراب لا سيما في الأماكن المظلمة وسلطانه في أواخر فصل الشتاء وأول فصل الربيع وهو أحدب نزاء ويقال إنه على صورة الفيل وله أنياب يعض بها وخرطوم يمص به. **وحكمه** تحريم الأكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى أحمد والبزار والبخاري في الأدب والطبراني في الدعوات عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أيقظ نبيا لصلاة الفجر. وفي معجم الطبراني عن أنس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها توقظ للصلاة. وفيه عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله. وسئل مالك بن أنس عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق مليا ثم قال ألها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض أرواحها ثم قرأ الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية ويدل له ما يأتي في البعوض. ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في العفو عن قليله إلا إذا حصل بفعله كما إذا قتله في ثوبه أو بدنه ففي العفو عنه وجهان أصحهما العفو أيضا وكذلك كل ما لا نفس له سائلة كالبق ودم البعوض وشبهه. وسئل الشيخ عز الدين

بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان أن يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او لا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة ويعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله قبل ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اضعف من برغوث واجبن من برغوث **وخاصيته** اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد كن معه

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ... بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

فايده روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسيأتي في باب الهاء اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تأخذ شيئا من الكبريت والزاوند فتدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفرة كلهن فيقتلن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشق المراكب العتيق وقشور النارنج لا يعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى واذا دخل الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد المتلون وسياتي **البركة** بالضم طاير من طير الما والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على [illegible]

حتى استغاثت بما لا رشا له من الاباطح في حافاته البرك

البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد يثنى وفي التنزيل لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طاير الما الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز وفي مسند احمد عن عبد الله ابن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا **فرع** قال الماوردي الطيور المايية التي تغوص في الما وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك لا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله على الصحيح **ومن الامثال** الشايع بين العامة او للبط تهددين بالشط قلت وقد ذكر هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة

السلطان

تغسله

١٩

السلطان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا وارسلها اليه وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددني ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العرب السايرة اوللبط تهددين بالشط فهي للبلا جلبابا وتدرع للبلايا اثوابا ولا تكون كالباحث على حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر ص **فايده** قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فانتصر له السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسماية وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين [illegible] كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما يبتغي [illegible] ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ست وخمسماية قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا بعده ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم فعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد

لعله للوزان

الكشف

اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات
الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر
الغطاسين ان يلتمسوه فتحللوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد
وبقا ملكه **البعوضة** دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري البعوض في الجوهري انه خفيفة وخطوطه
ظاهرة يسمى بالواق وان ام الجوهري لان الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض
على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا
رجلان زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الخرق فاذا
طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك
اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز
مثل السفاة دايما طنينها ٭ ركب في خرطومها سكينها
ومما الهمه الله تعالى
انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق
لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم
الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف امره انه
ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي
تاكل الجيف فمتى اكل شي منها مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب
بالبعوض فيامر بمن يريد قتله فيخرج مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا
فيقتله في اسرع زمان وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وكذلك رواه
الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك
اذا كان شي لا يساوي جميعه ٭ جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي ٭ يكون على ذا الحال قدرك عنده
ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة
الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه
ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا
انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض العاقل فيها الا بالتزود
منها والتاهب للارتحال عنها ويكفيك في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا
لربه خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من
سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله
وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم عليك
وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته
فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب
واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وينجو من الشر وبهذا يرتفع
التعارض

التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد لينتشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم
يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال
العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في
موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يوتى باعمال كجبال
تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم
القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على
قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب
بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما
عاين النمرود ذلك دخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة
في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها نحو اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان
اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله
على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ روى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ملك الموت عند راس رجل من اصحابه من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مومن قال ابشر يا محمد فاني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني
اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني
انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم
ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها مدا ودع الله في مقدم
دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر
وحاسة الشم وحاسة اللمس وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا
وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد
الزمخشري في تفسير سورة البقرة
يا من يرى مد البعوض جناحها ٭ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها ٭ والمخ في تلك العظام النحل
امنن على بتوبة تمحو بها ٭ ما كان مني في الزمان الاول
ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره
وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة
وصفتها وما اودعه الله فيها من الاسرار **فايده** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة
ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت
على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله عني
قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من
اهل البصرة بعوضة حتى دخلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل
من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي الذي دعا به صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به
في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله فقلت بعث العلا بن الحضرمي
الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم
قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم

وامطرتهم حتى ملؤا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عظيم يا علي
يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا
على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا
الرجل فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحائط وبرا
قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الي
وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت
معه **الحكم** يحرم اكله لاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب
الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم
البعوض قال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد
قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتي من الدنيا
قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروى ابن حبان
والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر
الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك **الامثال**
قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة
واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه
السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين
يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان
يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما
فوقها من الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية
والكل محتمل **البعير** من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني
بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير
الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول الناقة
على الصحيح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه
الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب
تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهم كلامهم توسطا في تنزيل
النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة
اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسائل
بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف
بخلافه فقوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى احدكم
الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما

جبل

جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع
بالبركة وليفعل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر
على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك قال فقلت اللهم لك علينا ان انتهينا
الى بدر ان ننحره فرآهما النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضأ
ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على
غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نخب
فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة** اخرى
روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي
فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير فحن ساعة وحن فانصت له
النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي
فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله
عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على
محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا
يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها
لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افواه السماء ثم روي عن نافع عن
ابن عمر قال جاؤوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا تبقى من صلاتك
شيء وبارك على محمد حتى لا تبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من
سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاؤوا
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك نظرت الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك
ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى
وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى تميم الداري قال كنا
جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا
يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب
منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير
عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ
ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية
فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف
الى موضع الكلا واذا كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله
منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله

لعله امن

كان ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيرا ثم قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فإن هذه الخصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عن الله عز وجل أن فناء أمتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن. **وحكم** البعير تقدم في الإبل ويستحب عند ركوبها أن يذكر اسم الله عليها لما روى أحمد والطبراني عن أبي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على إبل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى أن تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير إلا في ذروته شيطان فإذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله. وقد أشار البخاري رحمه الله في صحيحه في أبواب الزكاة إلى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه. **الأمثال** قالوا أخف حملا من بعير وقالوا هما كركبتي البعير إشارة إلى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة بن عطية الفزاري وقد أطال فيه الميداني وغيره. وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط وأحسن من هذا وأوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور. وقال بعض المعمرين

أصبحت لا أملك السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أصبت بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر أغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والأنثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ أبو إسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور لما روي أن المسافر وماله لعلى قلت أي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تلقي ولدها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الأولاد والنزر القليل. **وحكمها** تحريم الأكل لخبثها. **الأمثال** قالت العرب البغاث بأرضنا يستنسر أي من جاورنا عز بنا.

البغل معروف وكنيته أبو الأشحج وأبو الحرون وأبو الصقر وأبو قضاعة وأبو قموص وأبو كعب وأبو مختار وأبو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك

صار

صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه يتولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة والأخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة وإذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وإن كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال إن أول من أنتجه قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الأخلاق والتلون لأجل التركيب وينشد في ذلك

خلق جديد كل يوم مثل أخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها وقعيدة الصعلوك في قضاء أوطاره مع احتماله الأثقال وصبره على طول الإيغال وفي ذلك يقال

مركب قاض وإمام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للرحل وغير الرحل

روى الحافظ أبو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب أن البغال كانت تتناسل وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لنار إبراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها. وعن إسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة أنه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك. وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن أبان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي هذا في الدابة إن شاء الله تعالى وفيه عنه أيضا عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدا فهو من الجفا وإذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه وأكرموه وبروا قسمه. **فائدة** روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان يعني الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحمر إذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها مأكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح قال فإن كانت الفحول خيلا والأمهات حميرا احتمل أن لا يكون داخلا في النهي إلا أن يتأول متأول أن المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان أخبث طبعا من أصولها التي تتولد منها وأشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما. ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا أدري هذا الرأي طائلا فإن الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها

ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الادب والمنفعة والمكروه من الاشياء
مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه
وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن
ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر
فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ
بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب
القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة
الدجال ف[ائدة] اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وعاشت بعده حتى كبرت وزالت
اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء
ونقل الشيخ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح ابي مع الكبير انه لو حلف
لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس كالبغلة والفصل للافراد
تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في
غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى
بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حين
اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى الشهباء وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة
وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل
اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم
وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم
بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه
العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس
الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون [تتمة] روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال
هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول
هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة
شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه
الصفة فهي لي قال هي لك قال فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول
من تلقانا الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة
بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد
عليها

عليها البتة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها فقلت نعم قال
فاحكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة
الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين
كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر [الحكم] يحرم اكل المتولد بين الحمار الاهلي والفرس لما
روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد
بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد انهم
كانت لهم بغل ولم يكن لهم شيء يجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهو محمول على
انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة واذا اوصى له ببغلة لا يعطى الا الذكر على الاصح كما لا
يعطى البقرة الثور والتاء في بغلة والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة [الامثال] قيل البغل
من ابويه قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من
بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون اشتود كوفي كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر
فمن ذكر انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له
والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي
نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي الديه
فقال لك بينة قال نعم قال احضرها فاحضر ابا دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع

إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

وإن نبشوا أنا انبث بئارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عند القاضي قال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده
وجمع بين المصلحتين [الخواص] اذا جفف قلب البغل وسقي من كانت به امراة لم تحبل ابدا
وكذلك وسخ اذنها اذا احتملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما
دام عليها وحافرها اذا بخر وسحق بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع
الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء ودم تحت عتبة باب
لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هربت منه الفار وسائر الهوام
ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ
في ممرغ بغل ان كان عشقه من ذكر ففي ممرغ ذكر وان كان من انثى ففي ممرغ بغلة
وزبله اذا اشمه المزكوم ونفخ عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه
وبرا الاول [التعبير] يعبر بالطبل السمين [البقر] الاهلي اسم جنس يقع
على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات
والباقر جماعة البقر قال الشاعر

اجاعلات بيقورا مشعلة ... ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في كتاب الصدقة في كل
ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة
ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي
الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر

قبل

وفي نسخة تسع رعاتها والبيقورا الجماعة صح

ثنا به علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ولقد
الحاكم عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان ترى قوما
يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه بينما
رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر
وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي
حسن وهو الذي يتشدق بالكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها
لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط
الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة
في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي يحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا
اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات
وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر انتهى
والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا
شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له
سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه
فيستعمل محل القرن كما في بقر الوحش جبل فيه نبات قرونها تنطح برؤوسها فتفعل
ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانيه بدال
مهملة ثم را ثم با موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة
والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت له سنة من عمره وفي الغالب وهو كثير المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق
اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا
اشتاقت الى الذكر نفرت وانعقت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس
طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت
بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس يحتمل البقر ثنايا
عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى فائدة في كتاب المجالسة للدينوري
باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام ببقرة قد
اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق
النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال
فاذا عسر على المراة ولدها فيكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

طلبت

طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا
الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا
الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا
الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم
الراحمين فائدة اخرى روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن
ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على
رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان
ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا
الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها
بالامس قال بلى ولكن ارى الملك قد اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او
هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت
فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك
اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها
ابن الجوزي في كتاب ملتقط الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايامه
للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده
فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت
ابنتها ببقرة قد رعت فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة
خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا
يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة
لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم
فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت
يا اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى
فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز
انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا
وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وحكى ابن خلكان
في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه
به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم
قال هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه
هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في
نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من
خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت
كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع

عن تلك البينة ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل
ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ثمر القضب وهي مستبشرة واما
البقرة التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى
شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق فقيل لابراهيم
الخليل اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما
كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق عن جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة
وجاد حاتم بنفسه في حضره واسفاره وبخل اشعب بصوته وكذلك فاوت
بين الفهوم فسبحان من انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن
فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق فائدة كانت العرب اذا ارادت
الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فيمطر السماء
لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وحكي في الانجاب ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها ماء ويبيعه فجاء سيل
فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن
اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه
عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على حي فتردت منه فذبحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فقال كلوها اولا باس به الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا
وفي الصحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى ابن
عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة
من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا
في حلقي فاتيتها يعني مليكة فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة التي بعثته لم تسم ولبقية رجاله
ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان
البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ثم
قال كل منهم صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دواء جهله من جهله وعلمه
من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
اي تاكل وفي رواية تقم وهو بمعناها وروى الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود
وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن

واذا

واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني
يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وفيه تكميل البقر بالجواميس في الزكاة
دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا
الجواميس فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء واما
زكوتها ففي كل ثلثين منها تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان كما روى
مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها
شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزات بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين
تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن
فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلثة
فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا
يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا
فتبعتها العجلة فتخاصما فقلنا لاتينا القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل
الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم
له به واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع
له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض
الذكر فقال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هو كما
قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا
تركت زيدا بملاحس البقر اولادها اي بحيث يلحس البقر اولادها يعنون المكان
المقفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف الخواص
شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد الفار وسائر الهوام من البيت واذا
طلي به اناء اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت
عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع ماء
الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن
قلعها ومرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا
فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها
تجتمع فيها وخصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على
كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في
واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبين
نفع الطحال البقرة الوحشية هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور
والثيتل كلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات بالنسيم
وهي في هذا الوصف تشارك الذئب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش والغزلان
والارنب قال الايل فتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الان في المها فمن
طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه
بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا واذا ركب واحد منها شم الباقي روائح

اخرى

بلغ مقابلة [illegible]

الآفتين عليه وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم
والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها
كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فائدة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في
ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف
عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اضمر لها اليومين والثلثة ولا اجدها ولكن
قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج
المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا
قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام
فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات
الوحشية بجير بن بجرة الطاي بقوله

تبارك سايق البقرات اني رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا
ان بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهدتهم قومه فمر بابقر فنفرت منهم فجاء
على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت
ثم رجع الى قومه فدعاهم اليها فاكلها يضرب عند تتابع الامور وسرعتها **الخواص**
مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه
نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات
ورماده يذر على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب
منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه
ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف
الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصيرا رمادا ويذاف في الخل ويطلى به
البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع
احدا الا غلبه **بقر الما** قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع
وتروث العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر
فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرايل**
هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل
فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك
فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكتحل به من بعينيه بياض ثلث مرات يذهب واذا
دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة
والجمع البق وانشدني ابو العين والبا واللام لزفر بن الحرث الكلابي

الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف هو العسن ويشبه الاتي في بابه ويقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته

في

في الانسان لا ينتهي لكنه اذا شم رايحة الاذاخر يموت نفسد عليه وهو كثير بمصر وسائر البلاد
ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال
الشيخ ومراده بالبق المعروف في بلادنا فانه ليس له نفس سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه
في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعله من الحلمة اراد به البعوض وقال القزويني اذا بخر
البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق ما الكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال
حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق
او الحاج ويجلد الى موس باغصان شجر السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث
رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدماهما على قدمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه ورواه
البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة
والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا
محذوف وقد روى ابن النجار من احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن اصبغ بن نباتة
الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه
عرقه وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد
فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بحجامة الاخدعين والكاهل **حكمه** كالبعوض **الامثال** قالوا اصغر من بقة
البكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة
والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة
وروى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة
امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه
وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضا وروى الحكم عن العرباض بن سارية قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري
قال نعم ثم قضاني فاحسن قضاي ثم جاه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكرا فقضاه
بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير الناس خيرهم
قضا ثم قال صحيح وروى ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال
لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم
العبا وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني
انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة
العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال
صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى
رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلثا

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها
وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات
فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته
منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي
او دوسي. وفي حديث على صدقني سن بكره وهو مثل يضرب للصادق في خبره ويقوله
الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه
فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره. وفي مسند
الشافعي عن مولى لعثمن قال بينا انا مع عثمن في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين
وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا
الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمن فاخرج
راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة
فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى
وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمن هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك
فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمن من احب ان ينظر
الى القوي الامين فلينظر الى هذا. **الامثال** في الحديث جات هوازن على بكرة ابيها
وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا بحيث تحملهم بكرة ابيهم قلة واصله
ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار ذلك مثلا لقوم جاوا
مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض
كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اي انهم جاوا
على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم
للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار وتصغير لهم. **البلبل** ويقال له
الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وقد
احسن من الغز فيه بقوله

وما طاير بصفته كلدله في ذرى الدوح مسير ولبث
رايناه ثلثه ارباعه اذا صحفوه غدا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يعندل اي يصوت. روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب
والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمن عليه السلم مر على بلبل فوق شجرة
يصفر ويحرك ذنبه ويميل راسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو ما عدا اي على الدنيا الدروس وذهاب
الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير
قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت
البلح بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير اغبث اللون اعظم من النسر

محترق

محترق الوسط لا ينتفع بشيء من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم
والجمع بلحان وبلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم **البلصوص**
بفتح البا واللام المشددة طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه
النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص **بنات الما** قال ابن ابي الاشعث
هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوان تميل الى السمرة
ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما
وقعت في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى
عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه
انه لم يطاها. وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل ذا ذنب لا يفهم
ما يقول فزوجه عنده بادمية فرزق منها ولدا افصح بلغة ابيه ولغة امه بتكلم
وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما **بنات وردان** ياتي ذكرها
في اخر باب الواو ان شا الله تعالى **البهار** بضم البا حوت ابيض طيب من حيتان
البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن
العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة قناطير
ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها
غير عربية اراها قبطية **البهمة** بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب من
العصفور قاله ابن سيده **البهمة** بفتح البا الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش
وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال
الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان
والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى
وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي
والانثى عناق ما لم ياتي عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه
الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة
وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل. وروى الشافعي
وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن
صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله
وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا
واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل
اصبتم شيا او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن عند رسول الله سح
صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت
يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك
ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها
اذا قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير

فستفحل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ
الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة
ونحن خلفه فجات بهيمة تمر بين يديه فما زال يدارؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت
من ورايه وسياتي في الحديث مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسايي وابن
ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين
يديه حتى لو ان بهيمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر
والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
فاضاف الجنس الى الاخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها
من ساير الحيوان يقال له انعام بمجموعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب
خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هو الراعي من ذوات الاربع وروى عبد الله بن عمر
انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير
ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة
ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا
المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكان
فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على
الناقص عين العدل وكذلك تخليد النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل
النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل ولم يخلق الناقص لم يعرف
الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانس وروى البخاري ومسلم وابو داود
والنسايي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان
تمسك شي من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن المجثمة
وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك
للابل وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجل البهايم كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها
وقال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي
جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهايم
لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا
وتسال العود لم خدش صاحبه فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في
الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصي وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي
استشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل
القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا
ان الله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني

ادم

ادم والذبح لما يوكل منها ولا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهايم انما يقتص لبعضها من بعض
لانها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر التنازع
رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ووجدنا
القران يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في
اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث
طرايق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم
النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا
حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر تقتص منها فكيف بغفلة الغافل عنها وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي
منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يوتى بها اوفر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا
لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك لك
من الله شيا وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام
الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما
جبلها الله عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا
حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة
البهيمة على الاصاخة لما ذرة من يوم القيمة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكم الله
تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا
والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتسديد
مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها ونسج
دوايرها وكذلك الشرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع
العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا
انطقها كما انطق النملة في عهد سليمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهم من الخيل
الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا والبهيم من النعاج السودا التي لا بياض فيها واما
قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس معهم شي مما كان في الدنيا نحو
البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل
بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن
كدام اصد الاعلام
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم
فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضو بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم
النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض
قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا ما الانسان
لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم**

صح

العود

الارضه

والبومة بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى
ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير
في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير
ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها وتنتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها
ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير وحكى المسعودي عن
ابي خطار انها لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في
نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان
اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها
وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير فنفرت منه ناقتها
فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه ن والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها
والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل
له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها
بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد
الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا
امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة
البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مايه ضيعة
خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله
علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم
وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع انواعه
قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوع
وعن الشافعي قولا انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحيح
ان الصوع طاير من طيور الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم
فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس
الواحد لا يختلفان في الحكم والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة
الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه فايدة روى ابن السني
عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم
وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة
والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام
عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم
تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما المسهرة والتي

ترسب

ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة
وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر ن
البوهة بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة
يشبه بها الاحمق من الرجال قال امرو القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول لانه لم تحلق
عقيقته في صغره حتى شاخ **وحكمها** وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير**
قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه كل طايفة سنة في وقت معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب اخميم بلدة مارية ام ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد منها ويدخل راسه
فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد
راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد
مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يبقى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل
الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك
البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على
طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيا **البينب** على فنعيل سمك بحري **البياح**
بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش**
طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر

كابي براقش كل يوم لونه يتخيل

يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت
طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر
واخضر وازرق قال ولم يعرف شي من خواصه **ابو براء** طاير يسمى الشمول صو
وسياتي في بابه **ابو بريص** بفتح البا الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي في موضعه

باب التا

التالب الوعل والانثى تالبة **التبيع**
ولد البقرة اول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبايع
مثل افيل وافايل وقد تقدم في الجمل روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي
والنسايي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني
ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث
حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة
وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكى
جماعة ان التبيع له ستة اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب
التبشير بضم التا وتشديد الشين طاير يقال له الصفارية والتا فيه زايدة
وسياتي في باب الصاد **التتفل** بضم اوله وسكون التا المثلثة كقنفذ ولد الثعلب
والتا زايدة فيه ايضا **التدرج** طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات
طيبة يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب
يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات لحمه من افضل
لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح يكون بارض خراسان

بلاد
وغيرها من ارض فارس **وحكمه** الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه
الخواص اذا اخذ مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو
حار ثلثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسياتي في بابه في حرف الدال **التفلق** كزبرج
من طير الما والادمي العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والتنحل هو نوع من السباع نحو الكلب
الصغير على شبه الفهد فصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما واثبت الانسان فعقرته
ولا يقطع عن اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير ويفعل فيها فعلا حسنا وقد
وصفها الناشي في ابيات منها

حلو الشمايل باع اجفانه وطف صافي الاديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر اشيا توافقه منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره كانه سنه في الاجفان مقدود
له من الليث نابا ه ومخلبه ومن غرير الظبا البحر والجيد
اذا راى الشخص اخفى شخصه ادبا وقلبه باقتناص الصيد مزءود — الصيد

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا
انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحها التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت الاعراب اغنى من التفه عن الرفه
والرفه التبن وان صار فيه تفعه ورفعه قاله حمزة وغيرها وقال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات

ويقال في مثل اخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات بالرفه
اي بالتبن وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن وهو المعروف في التفه والرفه
بتخفيف الفا وقال الاثنان وابو بكر همها مشددتان وقد اورده الجوهري
كذلك بالها فقال التفه والرفه وفي ابي مع مثله الا انه قال ويخففان وقال
الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي
الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري التفه يكتب
بالها والرفت بالتا قال الميداني وهذا اصح الاقوال لان التبن مرفوت
مكسور **التم** طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وله
وحكمه الحل لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل
الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الما
له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن
صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة
لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر
خاصة وزعم قوم انه بنحو السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من
ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس
واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ
قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها
على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار

تمساحا

تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح
فاه فيجي طاير يقال له القطقاط اصغر من قط فيلقط ذلك من فيه فالطاير ياتي يطلب الطعم
فيكون ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه
بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين نابا
وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو
حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه
الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج يفسا وهو شر من كل سبع في الما
ومن شانه انه يغيب في باطن البحر نحو اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام
فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف وياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاه حتى
يخرج من مراق بطنه بعدان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو
بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال
فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان كل ما يتقوى
بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام
التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوان
كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى **الامثال**
قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن
وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح
ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الموجعة شفاه واذا دمن تقطيره في الاذن نفع الصمم
ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق من اسنانه في اليد الايمن على الرجل
زاد جماعه **النمبلة** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع نمال قاله ابن سيده **التنين** ضرب
من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس ويقال له ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه
شر من الكوسج في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين كالدم واسع
الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر
لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا
يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل
لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك وراسه كراس الانسان
لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابي شيبة
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين
تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا وروى
الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال
اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم
الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا
دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فاذ
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع القبر له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة
واذا دفن العبد الفاجر او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما كنت لمن ابغض من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقي وتختلف اضلاعه
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون
لو ان واحدا منها ينفخ على الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث
الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
وروى الايمة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما اتى شعيب عليه السلام اي الاجلين قضيت قال عودان

علي والله على ما نقول وكيل فامره لما جن الليل ان يدخل بيتا يتعبد له وياخذ منه عصا من العصي التي
فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصى التي اخرجها ادم معه من الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت
الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع
مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطرق فخذ عن يمينك
وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل
المواشي فساق موسى الاغنام الى مفترق الطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها
في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال لك ما ولدت هذه المواشي
ذات لونين هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب
ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون ثم خرج عنه
باهله صلى الله عليه وسلم **اما الحكم** فعلى ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات
وعلى انه سمك يوذي بشابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح **واما خواصه** فزعموا ان اكله يورث
الشجاعة ودمه اذا طلي على الذكر وجامع تلذذ المراة لذة عظيمة **التنوط** طاير يجوز في واوه
الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحد تنوطة
ورايت في هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه القرار
الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه **وحكمه** الحل لانه من انواع
العصافير **الخواص** قال القزويني يذبح التنوط بسكين ويشرب دمه من يجري في سكره فلا يعود
الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي يساء خلقه فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت
زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا **التورم** القطقاط قال ابن بختيشوع
وهو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه فاذا طبق
عليه التمساح فمه طعنه باحدهما فيفتح فاه فيخرج قال ومن اخذ شوكة منه بعد حرقها في
موضع فيه ذباب فيه انسان مرض لكثرة الاذى بالذباب ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة
من المكان الذي بالغيبة واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه **التولب** الجحش قال
اتبع من تولب قال سيبويه يصرف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه
في باب **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي

من فوقه انسر سود واغربة ... وتحته اعنز كلف واتياس

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا تيس ايضا ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح
وهاج وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس
يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن
عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى
سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفي ترجمة
ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له
والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن
هاعان

21

هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح قيل وانما لعنه النبي
صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له واعارة
التيس للوطء لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بعارة التيس قال الشاعر

وشر منيحة تيس معار

وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن
عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة
زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال
ايكم الساب لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله
على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابة نظروا اليك باعين محمرة نظر
التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت

شزر العيون منكسي اذقانهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

وفي تهذيب الكمال
في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال

ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ... ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي

قال ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي في المرزبان
حكمه وفي تاريخ الذهبي الاسلام في سنة تسع وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها
خمسماية الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا
وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لياتي على امتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها
على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال لا تجوز شهادة القرا في كل شي الا شهادة بعضهم على
بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب
وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للشيخ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي
الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره
فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم قالوا ابني ولد ليوسف من
الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود
سالخا فالعقوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما
وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي
ما قتل صبرا فبلغ ماية الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلثة وثلثين
الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل
عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر
فوجدتك تتخللين فان كنت تغديت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين
اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده
يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء
وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم فقط وسفد سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه وفخروا بذلك
ويقال للتيس فقط وسفد **الخواص** جميع بدنه منتن كالابط وبخشه تشد على صاحب الحمى
الربع وعلى من به صداع فيزول وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت ففيه

فاذا جف الطحال زال المرض المجهول وسياتي له منافع اخرى كما في خواص المعزان
باب الثاء المثلثة **الثاغية** النعجة قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة
ولا ناقة اي لا شيء له ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الثرملة انثى الثعالب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتي والجمع الثعابين
والثعبة ضرب من الوزغ ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا
ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان
ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح
فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان
فتقدم اليه مستميتا ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو — فانساب عليه صح
مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال
على سرر وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال ملوك جرهم وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة في لحق الاتراب
وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب — واذا في وسط

البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم
علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه
ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل
المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان
من الهجير قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال
لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **ثعالة** كنية له وزبالة وفضالة ثلثة اخوة
لشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا
معقربة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر — ستار مثنى

فاخلفت حين رهنتني والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انه الثعلب وخالفه
ابن الاعرابي فزعم انه رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات
عطشا **الثعبة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة
والجمع ثعالب واثعل وروى قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم
وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد
الكسائي عليه ٭ أرب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ٭
هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبيناهم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان صح

يشتدان

٢٢

يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم
فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي بن ظالم فقال
انت راشد بن عبد الله. وفي رواية العرب انه رجل كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه
على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد وبالا على راس الصنم وفي كتاب الهروي
فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد تثنية ثعلب انتهى قال ابن ظفر ناصر خطأ الهروي — اراد هو
في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجا ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف
لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين
وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلايل النبوة لابي نعيم — ستار مشروح
الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع
جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع
ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات
فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل
للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال
الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه كان سلاحه
انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب
قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله ويصيد الثعلب
القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله والعصفور
يصيد الجراد فياكله ويلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة
تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها. روى صاحب الخيلانيات
في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال اني رايت كاني اجري الثعلب احسن جري فقال انك رجل
لسانك كذوب فاتق الله عز وجل. ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان
قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو
انتن من سلح الحبارى وربما اذا تعرض للقنفذ ولقيه لكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فعند ذلك
ينقبض على مراق بطنه. ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول
صوفة بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب. والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد
له ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذيب منه وفروه افضل الفرا
ومنه الابيض والاسود الخلنجي. وفي عجايب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور
الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما
بجنبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول. وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب
الاذكيا وابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما
خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال
كنت في طلب الدوا لك قال واي شي اصبت فقال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج صح

فضربه الاسد بمخالبه فجرح صار الثعلب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا خدمت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

روى احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا صلى فجي ثعلب فيقف قدامه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل يقال ضغى الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي صاحب التصانيف السايرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب الى خياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان فرائا توفي سنة ثلثين واربعمائة الحكم نص الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطا وقتاده وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه يا ثعلب ديني ديني فخرجت فلم تزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم ويقال في الشر يقع بين القوم قال حميد ابن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب

وقالوا ادهى من ثعلب واعطش من ثعالة الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا انقعت في انف المصروع لا يصرع ابدا شحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فينبت سنه فروه انفع شي للمرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا يوثر فيه حيلة المحتال رئته اذا شربت وسحقت نفعت من الربو انيابه اذا علقت على المصروع برئ طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه

الصواب عند الاطبا اللقوة

لعله والثعلب

القنافذ الانس والجن سميت بذلك لانها تنفق الارض وقيل لشرهها وكل شريف

يقال

يقال له ثقيل وعيد لانهما ثقلان بالذنوب له الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثور وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الارض وبنوه على فعلة ثم حركوه سمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو الدردا الى ثوران يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله تعالى يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق فايدة قال وهب ابن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضرا في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قراره قوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجز الثالث والعشرين منه فايدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنساي في عشرة النسا عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري واسحق باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغذائهم فيلعبان حتى اذا اشتد عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يرد وكان عليهم ايضا بعثا بهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث الدنيا وحرث الاخرة ففي نحر الثور هناك اشعار باراحتهم من الكد وترقيتهم من نصب الحرثين فايدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد رواه ابو بكر البزار باسناد من هذا السياق فقال ثنا ابراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجا

بلغ مقابلة

الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران في النار
يوم القيمة فقال وما ذنبهما قال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال
البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا
الحديث وروى ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب
الاحبار يجاء بالشمس يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما والقمر
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال في
نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه تعالى
يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها صارا كانهما زمنان عقيران لا
يبرحان كذلك ذكره ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجتمعان في جهنم لانهما عبدا
من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت
الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان
يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال
العرش خرا ساجدين لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في
امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول البارئ تعالى صدقتما اني
قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور
عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد وذكر
ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه
ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان
ذلك شقاؤه وكان يقول يا حواء انت عملت بي هذا فليس من ولد آدم احد يعمل على ثور
الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم صلوات الله وسلامه عليه وكانت العرب اذا
اذا وردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء
لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدركة في قتله سليك بن سلكة

اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقيه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ
الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال قالت عائشة فدخلت
عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأتي حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة

كما

كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوق
الطاقة وفج واد بمكة ومجنة سوق بمكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة
ومهيعة الجحفة وقالت العرب ادهى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض باسفلها
روي عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمن كمثل اثوار ثلثة كن في اجمة
ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال اسد
للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض وان لونه مشهور ولوني
على لونكما فلو تركتماني اكلته خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت
ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني آكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني
آكلك لا محالة قال دعني انادي ثلثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم اكل الثور
الابيض قالها ثلثا ثم قال علي رضي الله عنه الا اني هنت يوم قتل عثمن يرفع بها صوته
الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر الجوهري قيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في
مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في
الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم وفي الحديث ذكره

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب الجاذر ولد الوحشيه
الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس
وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخاف منه
وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادى راعيه الاناث يا فلانة فتاتي الى المنادي
وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده
واذا اجتمع ضرب دائرة وجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخل والرعاة واولادها
من داخل الدائرة فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا
اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج لطلب ذلك
الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ويشمخ الى غالب الى خرطومه وحكمها
وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث الغم
وشحمه اذا طلي بملح اندراني ازال الكلف والجرب والبرص وابرأه الجان
حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى مدبرا لما القى موسى العصا
صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقيل وصف الله العصا
بثلثة اوصاف الجان والحية والثعبان لانها كانت حية لعدوها وكالجان
لتحركها وكالثعبان لابتلاعها وقيل حية لموسى وثعبان لفرعون وجان
للسحرة الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكوة ليس في
الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما
يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر
العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار
قاله الزمخشري وغيره الجثلة النملة السوداء الجحل بتقديم الجيم على الحاء يذكر
وسيأتي وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل
اليعسوب العظيم يا جرادا اذا سقط لا يبصر جناحيه والجمع جحول وجحلان

الجمز الارنب الموضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جماميز والتصغير
جميمز **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يفطم والجمع
جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش
ولد الظبية في لغة هذيل وتقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش وحده كما قالوا
عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قالت عايشة كان عمر احوذيا نسيج
وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك
مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب**
ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب
الجدجد صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسيأتي
في الصاد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس تصوت في الصحارى من الطفل
الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره ولذلك قالوا اخفى من جدجد **الجدايه** بكسر
الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر
منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والبيهقي
ان صفوان بن امية بعث مع اخيه لامه كلدة بن الحنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلبن وضغابيس وجداية الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان
او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلثه اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه
وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان نبي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروى به فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل
ان مثل هذا امثل قوم ياتون من بعدكم تعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا
يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف
الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات
لقربه منه **الامثال** قالوا تعدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم
الاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وفي الاجادل كسروه
تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما
في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
كاجبل عند خليل وان كثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابيض القطا يحضنه
الاجدل يضرب للشريف يؤدي اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو
من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة
وغيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشر حكاه القاضي
عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين
هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل اللغة في الاجذاع ان الصوفة تكون
على الظهر فاذا اجذع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل
سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع
جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع
اسم له في زمن وليس بسن يسقط ولا ينبت روى زر بن حبيش عن عبد الله بن

مسعود

يعلم بالجذعات

[illegible]

٢٥

مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد
نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها
فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة
منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر رضي الله عنه ثم
قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك
غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان
ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند
ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان
شرا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة
كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها
الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل
اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها **الجراد**
معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة
وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل
جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام
الان في البري قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان
وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد
لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث
وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضه في بعض ثم كالجراد
اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال عطا السندي
وما صفرا تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان
وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة
والاقدام والراي والدها وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار
في مائة وعشرين الفا لغزو القسطنطينية في خلافة سليمن اخيه وروي عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وهو مذكور في سنن ابي داود وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن
الفوائد عنه انه لما حضر عمورية خصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل
عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا البرنس وقالوا
البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه ساعة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيا ففتقوا
ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله

[illegible]

ساكن بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من أين
لكم هذا وإنا أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر من كنيسة
قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام قاله أي قال ابن عساكر ويكتب للصداع
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا ألم تر إلى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم
من نعمة لله في كل ملتبج شع وعرق خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب
أيها الصداع بعزة الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. يكتب ويجعل
على الرأس وذكر لها خبرا اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي في السوس بلغ
شيء يتعلق بهذا. وإذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو
الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فإذا بدت فيه الألوان واصفرت
الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع
الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه
في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا. وللجراد ستة أرجل يدان
في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من
الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا
وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء إلا أهلكه. وفي البخاري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد
من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى
يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك. قال الشافعي هذا الحديث نعم المال الصالح مع
العبد الصالح. وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم. قال وهذا إن صح أراد به إذا لم يتعرض
لإفساد الزرع فإن تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد
وجنود. وفي الحديث الأرواح أجناد مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير
مقنطرة. ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت
لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل
كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم
إنك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال إنه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم
في تاريخ نيسابور أيضا. ثم أسند الطبراني عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة نأكل أنا
وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أبناء العباس فوقعت جرادة على
المائدة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن
ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها أنا الله لا إله إلا أنا
رب الجراد ورازقها إذا شئت بعثتها رزقا لقوم وإن شئت بعثتها بلاء على قوم فقال
عبد الله هذا من العلم المكنون. ثم أسند هو وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله أن عمر بن

الخطاب

الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث إلى اليمن راكبا وإلى
الشام راكبا وإلى العراق راكبا كل يسأل هل رؤي الجراد فأتاه الراكب الذي من اليمن بقبضة
منه فنثرها بين يديه فلما رآه عمر كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة في البر وإن أول هلاك هذه الأمة الجراد
فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل النظام إذا قطع سلكه. ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى
العبدي. وذكر الترمذي الحكيم في نوادره وقال إنما صار الجراد أول هذه الأمة هلاكا لأنه خلق من
الطينة التي فضلت من خلقة آدم وإنما تهلك الأمم بهلاك الآدميين لأنها سخرت لهم. وهو
في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان. وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال
الأوزاعي حدثني حسان قال إنما مثل الشيب طمع لذتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد
كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا أن الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي
شيء إلا وعليه شيطان. وقال وهب في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما
السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر
وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل
وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية. وقد
أحسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر ورجلا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم (صح وساقا)
حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد. قال الأصمعي أتيت البادية فإذا
أعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر إليه ولا
يعرف كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... إنا على سفر لا بد من زاد

وقيل لأعرابي
ألك زرع قال نعم ولكن أتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي
الأكول بالضعيف المأكول. الحكم: أجمع المسلمون على إباحة أكله. وقال عبد الله
بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه البخاري وأبو
داود وزاد أبو نعيم وفيه فيأكله معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى ابن ماجه عن أنس أنه
قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الأطباق. وفي الموطأ من حديث ابن عمر أن
عمر سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفعة أكل منها. وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها
الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا أبا الفضل ما الشياع
قال الصوت. وتقدم أن يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي
ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك
قلب النخلة. وقالت الأئمة الأربعة يحل أكله سواء مات حتف أنفه أو بذكاة أو باصطياد
مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك
إن قطعت رأسه حل وإلا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا
ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه أحمد والدارقطني

والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا على
ابن عمر وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل
بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك
كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا
فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة
الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه
عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا
نضربهن بعصينا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح
انه بري لان المحرم يجب عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمن وابن عمر وابن
عباس وعطا قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ان ابا سعيد الخدري
قال لا جزا فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد
البحر لا جزا فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد
وكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على
على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الها بينهما واسمه يزيد بن
سفين وسياتي ذكره في حكم النون مدله واحتج الجمهور بما رواه الشافعي
باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب
الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على
نار يصطلي مرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه
فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة
الجرادتين على عمر فقال وما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان
خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وباسناده ان فيه والله بقي الصحيح عن
القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم
فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وليأخذن بقبضة جرادات قال الرافعي وهي
اثر يدل على ان فيه القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي
الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه
فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا
وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب
الربا ثلثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح
والثاني انه من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف
في جواز بيعه بلحم بري او بحري **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة ص
والطير من جرادة وجا القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى
من غوغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال
القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه
واخذ

واخذ رمحه وقال والله لا يعترض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل
يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري **الخواص**
اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منه اثنى عشر
ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقا نفعه والجراد
الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي بيضه على الكلف ازاله **الجراد** بلغ مقابلة
البحري قال ارسطو هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه
الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيه بايدي العناكب الا ان
كبار وجلا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب
وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان مدليان
من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل مشويا في القرن وتحمها نجا صيبته النفع من
الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجراره** نوع من الخنافس اذا مشى على الارض
جر ذنبه وسياتي ان **الجرذ** بضم الجيم وفتح الرا وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو
ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيدة والجمع الجرذان كصرد
وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي
في باب الفا روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب
المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخاين وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل
خربة فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة
حمرا قال المقداد فنفضت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر
دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره
خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال
المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها
وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد
الخدري ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا
حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم
قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم
وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان حكي ان امراة جاءت
الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصي
فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا واداما وكان له ديون كثيرة
فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى
من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فانثال الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها
اليه قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا
بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة يقول اللهم ارزقني مالا
استعين به لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل
ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال
اللهم ارزقني مالا استعين به على فعل الخير فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعال
بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم

قال هدبة: ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا. انتهى

وقال ابن سيده: الفعال اسم الفعل الحسن.

الجوس: لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف.

الجوارس: النحل، وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته، والجرس في الاصل الصوت الخفي، والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرايحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.

الجريث: بكسر الجيم وبالرا المهملة وبالثا المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الما وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد. وسيل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمته اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس. وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان. **الخواص**: مرارته تسعط بها الفرس المجنون يبرا من جنونه. وحكمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري في صحيحه.

الجرو: بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وساير السباع، وفي المثل لا تقتن من كلب سو جروا. قال الشاعر:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسب بذلك الجرو الكلاب

وقال ابن سيده: الجرو الصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان. وروى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني. قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحايط الصغير ويترك كلب الحايط الكبير. وروى الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شي تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله عز وجل هذه الاية. وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرايل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرايل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شي اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلا صاعك اخذك فلما قتل الغلامين

الاخوين

الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبيا بني اسرايل فذكر ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحه في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك بعد لم يمتلي الا وان صاعك قد امتلا. وسياتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي تعوي جراوها في بطنها. وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النسا وجار السلطان وطفف المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان المداهن. وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف.

الجزور: من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تونث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري. قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزاير وجزر وجزرات جمع الجمع كطرف وطرفات. قالت خرنق بنت هفان:

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وافة الجزر

النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

وربما سميت المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه. وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع. وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي. قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحو الجزاير فضرب به المثل وكونه كان جزارا اخبر به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هولا كانوا جزارين ولانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وعظم مونته وتفرقة لحمه فنسبة اموال العمر مونة وكان من غلة تركته تسعة اراذب ذهب. واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل ذكر من ذهب اليه وانه المختار المنصوص من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اانتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال اانتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل. وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البرا بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم الابل فقال توضوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها. قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين. وروى م د س عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جات فاطمة فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى

البحر. الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم. روى مسلم عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فاتيناه فذكر الحديث. وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم له منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة روى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري. فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذلك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره. الجعدة الشاة وسياتي في كنى الشاة. الجعل كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه

كما تضر رياح الورد بالجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه واذا اراد من عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته. روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره. وروى الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعوا القطر بخطاياهم. وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن. وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه. وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية. وروى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم

بنو

دابة الدب (?)

29

بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفتخرون باباءهم او ليكونن على الله اهون من الجعلان. وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة. الحكم يحرم اكله لاستقذاره. الامثال قالوا الزق من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لي جعل ... ان الشقي الذي يغرى به الجعل

يضرب للطالب الذي يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه. الخواص اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب منه بعد اضافته الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب. الجعول ولد النعام لغة يمانية قاله ابن سيده. جعار هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

الجفرة بفتح الجيم ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار. وحكمها الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم. الجلكا كمرطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك. الجلالة من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها. روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة. وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة. وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهو كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فروع في الكلام على السخلة. الجلم اليؤيؤ وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في باب الياء ايضا. الجمل من الابل قال الفراء هو زوج الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمالة وجمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمالة على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوص السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام. وانما سمي البعير جملا اذا اربع. وكان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة عسكر اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه لها باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ... ننازل الموت اذا الموت نزل ... والموت احلى عندنا من العسل

وكان اقوام الشيوخ الادراع الى ان عقر الجمل ونصبت بين عسكر الفريقين على المدح والتحصيص (?) وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة وقيل في خامس عشره سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى غروب العصر. روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب. والحوأب نهر بقرب البصرة والادبب الادب

وهو الكثير ومن الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن الجوزي كيف انكر هذا الحديث في كتاب الغوامض
والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عائشة لما خرجت مرت
بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم
واما قول الشاعر

تشكو الى جملي طول السرى … يا جملي ليس الى المشتكى
صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ومعلوم ان الجمل لا ينطق وانما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا … فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الاخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم … ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم … ومن رام تعويجي فاني معوج

يريد اكافئ الجاهل والمعوج لانه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج الجمل في
سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان جثة فلا يلج
الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب … فلم يستغن بالعظم البعير

وقرا ابن عباس ومجاهد
الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها حبل السفينة الغليظ وروى ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا قال
قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان
عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف
الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه
وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها
اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه
صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال
الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على
جمل فاعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت
ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من
ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغناها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن

وزده

وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف
فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطاء الثمن بزيادة
انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه
وهو مطيته كما اشترى الله تعالى النفس الشهيد بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم
فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشراء ورد
الثمن والزيادة ثم رد الجمل الى تأكيد الخبر الذي اخبره عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي
مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا
فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن
وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال لمن رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله
فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى
الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم
اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يرغو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه
واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فائت به قلت ما اعرفه قال انه
سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب
هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي
حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا
اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه
ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار
من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن
الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا جملا
فغاصت رجلاه في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه في باب
كرامات الاولياء انه قال كنت في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد
مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل
جل الله فقلت جل الله

الامثال

قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب للمرء يأكل من كيسه
او ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من التخلف لان بول الجمل يخلف
لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن يبلغ في الشر منتهى غايتها
كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلى فارادوا انهم وقعوا في امر صعب
والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت من وجه الفصيل ساعة يولد والا
قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان فتى ذا
كان في ابي هليلة على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى نهارا البير على
ظهر الجمل بالسانية وجد غبه ثمرة في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
وقريب من قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا … ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقال

تمنى لي ام الوليد جملا … يمشي رويدا ويكون اولا

يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت قوله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل
يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي في هذا ولا جملي يأتي في باب النون **جميل** وجميل
طائر كالعصفور والجمع جملان ككميت وكميتان قال سيبويه وهو البلبل **جمل البحر**
سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللعجاج جوبي زجزجتي قاله الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمكة شبيهة بالجمل **جمل**
اليهود الحرباء وسيأتي في الحاء **جملات** النهر وسيأتي في الصاد **الجعلية** بفتح الجيم والميم
الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه
النون فيه زائدة وقال الجاحظ انه يحف بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد
الحر ويطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما يعطي الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الجنادب يقعن فيها الحديث وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من
الرمضاء اي تثب من شدة حرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود قاله ابن سيده وله
قرنان طويلان وهو ابخر الجنادب ولا يوكل **الجنبر** كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه
وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال سميت بذلك
لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا يقال مجن وقولهم
في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسؤول ما اسأله
روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي في باب الغين في الغول من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش لعله حشه
الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم
ثلثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا
ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون على
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي
الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري
الناس قد يكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه
الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض
وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن
متقين وابرارا كما ان من الانس كذلك واختلف في ذلك ابو حنيفة والليث وقالا ثواب
المؤمنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة
حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم
يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب
مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون
في ربضها ويدل للعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما رواه مسلم
عن

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر
وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه
في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء
من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير
بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف
قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ
بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال
اعده كانهم الرماح مستدفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني صح
رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال
لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا
غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا
الى الارض فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظم عظما بروثة فرمى به اليهم ثم قال رشد اولئك وفد
جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي
بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو اعمام ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى
المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة فقال اذا اتيت الخلاء
قال صح فلا تستنج بشيء من هذا فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت
اثر موضع سبعين بعيرا وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته
الجن ففقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت
فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا فسبوني
معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى
اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله
عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجذف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل
وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما التجاع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان
الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين
ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة
عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا
يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذيذ الطعام صح
والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلت
لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم

المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة
اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق
من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر
وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم وروى
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع صلاتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان
اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمن وقال ان بالمدينة جنا قد
اسلموا وقال لا يسمع صوت الموذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة وروى
مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان
الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع
ورجح القاضي عياض والنووي الفتح واجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وسلم
معصوم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه
فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين
لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر
ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان سعد
بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى
ان مات في سنة خمسة عشر ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم يشعروا
لموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهم فلم نخط فواده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها كذا رواه الطبراني من
حديث محمد بن سيرين وقتادة كلاهما لم يدرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي
وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

انه قدم مكة في ركب فجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي

فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل
على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة
وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسن الاشعري في مناقب الشافعي
اليه التي قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العداله انه يرى الجن ابطلت
شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد
ابن سعد والطبراني وابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا
باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن
بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض

ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه
قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا
القران من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل
وذكر ابن ابي الدنيا عن طريق ابن المبارك ان حية دخلت على عمر في خبايه فلهثت عطشا فسقاها ثم
انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكروا له وخبروا ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من
جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان
يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل
صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا
وسرق الذي هذا قد مات وروى البيهقي في دلايله عن الجن لابن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر او
بحجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته
فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر ابن ابي الدنيا في رياضاته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي
قال دخلت طرسوس فقيل لي هاهنا امراة تزعم انها رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيتها فقلت ما اسمك قالت منوس قالت نعم حدثني سمحج وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله
اين ربنا كان قبل ان يخلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج في النور وسمعته يقول
ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وحشر ريانا وهذا الذي اشار
اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم
يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم
او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك
والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى
وذكر الحديث واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسناده عن مالك بن دينار
عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكي على
عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم
بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا
الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه
وانه لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى عليه السلام
ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران قال عمر
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب
انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في
طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزف الجن قال فعقلتها وتوسدت
ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبال

ماهول ذي الجن من الاهوال معلث يا ايها الداعي ما تجيل ارشد عندك ام تضليل

فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جا بيثرب جا هيمات وسور بعد مفصلات

محرمات ومحللات يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاردت انيخ ناقتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه

وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا ذراعيك كذراعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم قال فعاودته فصرعته فقال له تقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراوها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط وثبت في باب الغين المعجمة في الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلما في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح انه من الملائكة وانه اعجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن ابن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثنا منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم امروا بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي والاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا من غير الجنس سائغ في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحيا فسبيل جبا ان الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها

دوامه

فلا

٤٢

فلا يزال تتوالد النار من النار ولا ينقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل روى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكونا بكو لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس مسئلة قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولم يكن كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافرا ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقا العلم مستبعد الا انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشا واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اوليك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقيا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل الام معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باوايل الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته

فرع

كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سيل الحسن البصري عنه الحسن صح فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي منية الجوهري عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني

جنية اتزوج بها نصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال
الطبي وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا يغنم بن سالم مصر فسمعته امراه يقول تزوجت امراة من
الجن فلم ارجع اليها وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من
التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى
وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد واحدة
لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها
وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ ابو عبد الله شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط
الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا
قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب
عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء
فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات
الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة
للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص**
لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج ورويناه عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الى
الخلع وهو من اصحاب الشافعي وغيره معروف بالقرافة باجابة الدعاء وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر
انهم كانوا ياتون اليه ويقراون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في
بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا اسمع
عليه الحديث ختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته
فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى
الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ
للقران فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة رضي الله
عنهم من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت
على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام
مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا اللون في آل محمد صلى الله عليه وسلم وفي
تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على مثلنا والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن
عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج
والحمام الاحمر وسياتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا
يدخلون دارا فيها فرس عتيق **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات
جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري
ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا
الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم
الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو
صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجند**
بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد
الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا

رجلان

٤٤

ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي
على اربع وله خصيتان اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد تبين له لاخذ
الجند بادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم
اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم
فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي
باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى
الماء ويمكث فيه زمانا ما كثا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح تجيء في الماء وخارج الماء واكثر
اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصياه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو
دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف ولسع مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في
جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شيء انفع للريح
في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مذافا بالخل الادهان
نفع المصروع عجيبا وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد ومنفعته عظيمة واذا شرب
كان ترياقا في السموم الباردة كلها حيوانيه ونباتيه لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط
ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر تصلح
لبسه للمشايخ والمبرودين ومحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من
الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جعبر** كجعفر انثى الذئب واذا ارادت الولادة
استقبلت بنات نعش الصغرى فتنسل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم فتحافظ عليه
النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت اولاد الضبع ولهذا
قالت العرب احمق من جعبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا
قال الشاعر
نمته جواد لا يباع جنينها
والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد
جبل بمكة سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في كتاب فضل
الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح واجلس في مجلسي
فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من حمل على الجياد في سبيل الله عز وجل وروى النسائي
والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اي الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده ومن امثال العرب المشهورة ان
الجواد عينه فراره في فمه شفرته وكاره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه
ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت
الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلماء لما
ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
وروى احمد ثنا اسمعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء وكانا يكثران
السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه
واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهيش وقيل ابن بهيش
وروى ابو الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ويحوم الخيل لهم حلال قال ما

تعقرها لنتوكل على وجد القربة بها كالهدى عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصارى بحايطه اذ
تصدق به لما دخل عليه الدبسى وهو فى الصلاة فشغله والصافن الذى يرفع احدى يديه ويقف على
طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهى علامة الفراسة انشد الحجاج

الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير فى الاية الخيل والعرب تسمى الخيل خيرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد
الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائى كان كثير الخيل لم
يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا القليل والفرسان وكان له من الخيل الكثير منها الهطال والكميت والورد
والكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد طى سنة تسع فاسلم وقال له النبى
صلى الله عليه وسلم ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت
فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفى رواية الحيا والحلم فقال
الحمد لله الذى جبلنى الله على ما يحب الله ورسوله ثم توفى بعد رجوعه من عند النبى صلى الله عليه وسلم محموما عند
قومه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروى انه قال له يا زيد الخير ما
تقتلك ام كلبة يعنى الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضى الله عنه وقال ابن عباس والزهرى مسحه
سليمن بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبرى وقال
بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبى ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس فى سبيل الله وجمهور المفسرين
على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك
المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها له الشيطان
من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقال الجمهور اراد
ان يفرده بين البشر لتكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذى ظهر للنبى صلى الله
عليه وسلم فى صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سوارى المسجد كما تقدم وسياتى فى باب العين ايضا
وروى النسائى وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان سليمن بن داود لما
فرغ من بناء بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغى لاحد من بعده والا ياتى
هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطى الثالثة واما صفة كرسيه عليه السلام فروى
عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمن ستمائة كرسى ثم يجى اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتى
اشراف الجن فيجلسون مما يلى الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذكر ان سليمن عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسى يجلس عليه للقضا
وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان
يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب
شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى
راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبى الكرسى اسدين من ذهب على راس
كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر
واتخذوا عناقيدها من الياقوت بحيث اظل عريش الكروم الكرسى والنخل وكان سليمن عليه السلام
اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحا
المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض
باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان فى النخلتين تاج سليمن فوضعاه على راسه
ثم يستدير الكرسى بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات برووسها
الى سليمن وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تتناول له حمامة من ذهب قائمة على عمود من

النخلات (margin)
الاحمر (margin)

اعمل الجواهر

الجواهر فوق الكرسى التوراة فيفتحها لسليمن عليه السلام ويقراوها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا
ويجلس عظما بنى اسرايل على كراسى الذهب المرصعة بالجواهر وهى الف كرسى عن يمينه ويجلس عظما الجن
على كراسى الفضة عن يساره وهى الف كرسى ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسى بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة فيبسط الاسدان
يديهما ويضربان الارض باذنابهما وتنشر النسران والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا
يشهدون الا بالحق فلما توفى سليمن حمل بخت نصر الكرسى الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم
يستطع وضرب النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسى الى بيت المقدس فلم يستطع
قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب
من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا
العفا اى الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها
والجوذر بالهمز ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

انت من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء

الجوزل بفتح
الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتى ذكره فى لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا بنة عمى لا احب الجوزلا ولا احب قرصا العقلقلا

وانما احب ضبا عبلا وانما سمى البنات جوزلا

جيال كجمال اسم للضبع على فيعال
وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتى فى الضاد **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش
القبور وتخرج جيف الموتى **ابو جرادة** هو الطاير الذى تسميه اهل العراق الباذنجان وتسميه
اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيذوب ويتمسح به من كانت به بواسير ظاهرة ينفعه نفعا بينا

باب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايا من والايا من كالاشايم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم وستاتى هذه الابيات فى اواخر باب الواو ان
شا الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتى فى العين **الحادية** نوع من الافاعى وقد تقدم
فى باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهرى وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية
يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل
من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود فى باب تغيير الاسم القبيح والرجل الذى
غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابى بن سلول كان اسمه الحباب فسماه
النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب والحكم وغير النبى صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب **الحبث** حية **بنت الحبرا** الثعلب
حباحب كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضى بالليل كانه نور او نار وضربت العرب
به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بنى محارب بن خصفة
مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال
الجوهرى وربما قيل نار ابى الحباحب وهو ذباب قال فى المرصع يقال للنار القليلة التى لا
ينتفع بها وللذباب الطاير فى الليل ابو حباحب غير منصرف قلت وهذا الطاير يسمى القطرب
ذكره ابن البيطار وغيره وقال فى الصحاح القطرب طاير **وحكمه** تحريم الاكل لانه من الحشرات
الحبارى طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا وان شيت قلت فى الجمع حباريات
قال الجوهرى والف الحبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كانها
من نفس الكلمة لا تنصرف فى معرفة ولا نكرة اى لا تنون قلت هذا سهو منه بل الف للتانيث كسمانى

ولو لم تكن لها لانصرفت. واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعده
شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم
بلاد الشام ولذلك قيل في المثل اطلب من الحبارى. واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم. وهو طائر كثير العدو مادي اللون في منقاره بعض طول ولحمه
بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لا ندبة وسلاحها سلاحها. قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حبارى ... رأى صقرا واشرد من نعام

ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد. روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا
يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى
لتموت هزلا من خطايا بني ادم. وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت
الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وان ما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر
المطر. قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلتقط الحب ... وتغشى منازل الكرماء

وهو من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب. وولدها يقال له النهار وفرخ
الكروان ليل. قال الشاعر

ورب نهار رأيت منتصف الليل ... وليل رأيت نصف النهار

الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات. روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمرو بن سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى. قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه. **الامثال** قالوا احمق من الحبارى كما تقدم. وقال عثمن رضي الله عنه كل شيء يحب ولده
حتى الحبارى. خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه
الطيران كغيرها من الحيوان. وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة
الامن. وقالوا الحبارى خالة الكروان. وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة.
الخواص قال القزويني يوجد في حوصلتها حجر اذا علق على انسان لم يحتلم ما دام عليه وان
كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه. **الحبرج** ذكر الحبارى.
الحبور ولدها وقيل الحبور من طير الماء. **الحبنبس** قال الجوهري هو طائر مصغر مثل
الكميت والكعيت انتهى. والكعيت البلبل كما تقدم. **الحبركا** القراد قالت الخنساء

فلست بمرضع ثدي حبركى ... ابوه من بني جشم بن بكر

الحبركي والانثى حبركاة. قال ابو عمرو الجرمي ... بضم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل
الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين. **الحبلق** كعملس غنم صغار لا تكبر او ضأن الغنم من
دقاقها. **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع
احجار وحجور وقيل حجر الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي. وفي كامل ابن عدي في
ترجمة محمد بن عبد الله القرشي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة. وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء لكن في المستدرك من
حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا. **الحجوف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده. **الحجل**
بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء
الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح. والحجل طائر على قدر
الحمام احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي
احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ومن

شأنها

ومن شأنها انها اذا لم تلقح تتمرغ بالتراب وتنفضه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض
من صوت الذكر ومن ريحه بقيت من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن
الاناث وهذا من لطائف التركيب. قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويعمل عشين
يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد. وفي طبع الحجلان يأتي اعشاش نظرائه ويأخذ
بيضها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها. وفي تركيبه قوة الطيران حتى
ان الانسان اذا لم يرفع بطنه حجرا خرج من مفلاج والذكر شديد الغيرة على الانثى
فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعته الانثى الغالب
منهما. ثم في طبع الذكران يخدع اشكاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصياد دون فخاخهم
ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم
منها. والانثى اذا احيطت ببيضها قصدت عش غيرها وغلبته على بيضها او تبرقه وتحضنه.
قال ابن في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض
مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك
فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع
الي فلم اقتله فلما رأى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه
قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده على. قال ابن مروان
فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من اقدر على الرجال.
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسيأتي في النحام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقبل ذلك في ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة. قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر
وزرها بيضها. والصواب ان الحجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في
عروتها. روى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت
عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته. وافاد الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده
اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه.
وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات
الحجال. وقال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة ... الي وما تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي. **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال
اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه يأكل الحبة بعد الحبة
لا يجتمع في الاكل. وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم
في دين الله الا النادر القليل. وروى الحافظ ابو القسم الاصبهاني في كتاب الترغيب
والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته

فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وكان يقول حاذوا المناكب في
الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الاخير قال
قوله حاذوا من الحذو وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب الخواص لحمها معتدل جيد
سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته
تنفع الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا سعط بمرارته انسان في كل شهر جاد ذهنه
وقل نسيانه وقوي بصره وبيضها اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المغص وسائر اوجاع
البطن الحداة اخس الطير وكنيته ابو الخطاب وابو الصلت ولا تقل حداة لانها
الفاس التي لها راسان وجمعها حدا بفتح الحا وحدان قال الجوهري هو مثل عنبة وعنب
وقد قال في عنب الحبة من العنب عنبة وهو بنا نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع
نحو قرد وقرده وفيل وفيله وثور وثوره الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبه
والتوله والحبره والطيبه والطيوه ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر حداه كما تقدم
والحبرة معروفة والطيبة المغنم الهني والتوله ما تتحبب به المراه الى زوجها ويرد
عليه ذبحه وهو وجع في الحلق وهننه وهو العنكبوت ودمحه وهي البلحه وصمحه وهي
السمينه وهننه وهو نوع من القنافد وبنمه وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة
تبيض بيضتين وربما باضت ثلثا وخرج منها ثلثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن
الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشيه وابن زهران العقاب والحداه
يتبدلان فيصير العقاب حداه والحداه عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب ويقال
انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ
جارها وزعم رواة الاخبار ان الحداة من جوارح سليمن عليه السلام وانها
امتنعت من ان تولف او تمكن لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما
يصاد بها لما كان في الكواسب احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تختطف الا من
يمين من تخطف منه دون يساره حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من
شمال انسان شيا وقال القزويني يكون سنة ذكرا وسنة انثى وفي الصحيح ان
اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت لها عائشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ
دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجات الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا
الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبريني فجات الحديا بالوشاح حتى
القته بينهم وفي رواية رفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممتهن حتى جا غراب فرمى
الوشاح او قالت فالقتا الشي بينهن فلو رايتني يا ام المومنين وهن حوالي يقولون اجعلينا
في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فلا اتول شكرها وروى ابو القاسم النسفي
في كتاب فضايل الاعمال بسنده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود شيخ القرا في زمانه قال
اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من
منزله الى الجبانة فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اغنني بحلالك عن حرامك

واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا
حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة متدوفة
قال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك وفي
كتاب المجالسة للدينوري في الجز الثالث عن عثمن بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديهم فجات
حداة اخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في الرسالة
في اواخر باب كرامات الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة
فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع
حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه الحكم يحرم
اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي واراد بتفسيقها تحريم اكلها وسياتي في
لفظ الفار بيان ذلك روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعايشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية لمسلم على المحرم في قتلهن جناح الحداه والغراب الابقع
والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز
له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذيب والاسد
والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف
ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد الخواص مرارتها تجفف
في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعته شي قطر منه في الموضع واكتحل فيعافى ان لسع في الجانب
الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلثة اميال فانه ينجيه
ودمها اذا خلط بقليل مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية
في بيت لم يدخله حية ولا عقرب الامثال قالوا حدا حداه وراك بندقة قال ابو عبيدة يراد
بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير الاحقب حمار الوحش سمي بذلك
لبياض في حقويه والانثى حقبا قال روبة كانها حقبا بلقا الزلق
الزلق عجز الدابة الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة
وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشيطان كانه حذف وفي رواية كانها اولاد الحذف قيل يا رسول الله وما
اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل
الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير اصقع قصير
الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد الحربا كنيته ابو حي ذب وابو
الزنوق وابو الشقبق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحربا اكبر من العظاة وهو
يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع
الحرابي والانثى حربا به قال رجل خاصمت الى اعرابي فقال يا ابن اخي فجعلتها حجة فقال انت كما قال
الشاعر

اني اتيح لها حربا تنضبة
لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها
بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضا والتنضب شجر تتخذ منه السهام
والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال
لها ايضا حربا الظهيرة وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فحين
تبدو تحت بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صارت
الشمس فوق راسها لا تزايلها اصلا مثل المجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة
الغروب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس
طلب هذا الحيوان معاشه ليلة كلها الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان

يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو
يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسيأتي في اخر الباب وقد
سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء الشقي وليس الشقي باسم الحرباء وانما سماه به لانه يستقبل الشمس
الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والياء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه يتحرى تقلبه
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة
ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان
للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا وحكى ابا عمرو انتهى وهي تتشكل بلون الشجر
الذي يكون عليه حتى تكاد تختلط بلونه فاذا قرب منها الذباب ونحوه لخطفته بلسانه
الحكم قال في الروضة انه نوع من الوزغ فيحرم اكله لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري
من انها ذكور ام حبين انه يؤكل لان ام حبين ماكولة كما سيأتي **الامثال** قالوا فلان
يتلون بلون الحرباء لمن لا يثبت على حالة واحدة ومن عين الحرباء وقالوا احزم من الحرباء كما
تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر
النابت في اجفان العين وحك اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر
الحرشاف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج
اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي
الى الله فانزل الله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات قال لها
النبي صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال
مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا
وكذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشاف شبهته بالجراد المهزول
الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله
وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة
الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص والحرقوس**
بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغير ارقط بحمرة وصفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما
نبت له جناحان فطار قال الراجز   ما لقي البيض من الحرقوص
يدخل تحت الغلق المرصوص   من مارد لص من اللصوص   بمهر لا غال ولا رخيص
اراد لا بمهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا   مثل الحرافيص على حجر
وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة
بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص
البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح
ولو ان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت   وقال
قالت اعرابية   يا ايها الحرقوص مهلا مهلا   ابلا اعطيتني ام نحلا ام انت شيء لا تبالي
وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محرمة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ كاطراف الشباط
ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحرافيص **الحكم** تحريم الاكل لانه من الحشرات
والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو
الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد
خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن
عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص
بن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان

بالاكراد

بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان بذلك الى عمر فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين
بحرقوص بن زهير وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه
فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وافتتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله
اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج
ومن اشدهم على علي بن ابي طالب فلما قاتلهم علي قتل يومئذ سنة سبع وثلثين **الحريش**
نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعضهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد
ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة
صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز القناص
ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء
ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة عذراء وصبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها
تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها
على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها
وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو
عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه
ويوجد في غياض بلغار وسجستان **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات او من الحيوان
الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب بالماء من به خناق
ينفع في الحال لحمه ينفع صاحب القولنج اكلا كعبه يجعل على العرق المديني يسكن المه
الحسبان الجراد واحدها حسبانة ذكره كذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار
وهو القف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك
حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك
سن الحسل اي ابدا لانه سنه لا تسقط حتى يموت انشد العجاج
انك لو عمرت عمر الحسل   او عمر نوح زمن الفطحل   والصخر مبتل كطين الوحل
كنت رهين هرم وقتل   الفطحل على وزن الهجرع زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة
فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله
الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه
وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **الحسون** عصفور ذو الوان مختلفة
بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه
المصريون ابو زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد
الانسان عن بعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي **الحشر**
والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض
وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي
لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء ويدخل جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء
ولا الى شم النسيم وهو فرق من الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب
والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى سيأتي
منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم

فقد من يحفظ كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الانس والجن وقيل الملائكة فقط **الحكم**
يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك
حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية
وبحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم
باء موحدة الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود
وشعبة وحده يقول الثلب بمثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبة
الثغ لم يبين التا من الثا وكذا قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام
روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال
اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم
الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل
والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عايشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ رواه
الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي وغيره من العلماء
معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا
لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان
ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان
وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد
فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فغرقهم اجمعين وروى
خ م ت س عن البراء قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته
سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فقال تلك السكينة تنزلت بالقران والرجل المذكور اسيد بن حضير **الحصور** الناقة
الضيقة الاحليل قاله ابن اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والذي
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزته قبل سنة ستين وخمسمائة وانا اذ
ذاك اسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش اللباب وهو يعتري غرر الفوائد وينتقي
درر الفرائد وكان رحمه الله ربان من الفضائل طيب النفس عن الرذائل عن معنى قولهم فلان
ابن حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني
السجن والثالث الجنب والرابع الملك **الحضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر ... كذا انشده ابن سيده
وانشده الجوهري ... هلا غضبت لجار بيتك ... قال السيرافي وانما

جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول
وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على
بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف لانه
منقول عن الجمع **الحضب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض
من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سوا وربما سموا
صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفم** ضرب من
الطير شبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية

بعصري ولعل

في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة
الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت
اليها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في الانبوبة الصدفية حذرا من
المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه ومر قال
الرافعي ان السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما المحار الذي
يسمى الدينليس فسياتي في الدال **الخواص** قال ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون فتمنع
انصباب المواد الى العين **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل
العل وسياتي انه القراد المهزول قال والحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام
قال الشاعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط

فانك والكتاب الى علي ... كدابغة وقد حلم الاديم

وفي الحديث ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم
القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم قد خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت
نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما
حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة
وان كان معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة
ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فانثى ... شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع
ضروس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
الامثال قالت العرب القردان قال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى
القرعى وسياتي في بابه **الحلان** بحاء مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي
يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان بالميم والنون صغار الغنم وقال
ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها
المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما طل دم
الحلان وحكمه سياتي **الحلكم والحلكا** والحلكاء دويبة شبيهة بالعضاة تغوص في الرمل
الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار
ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال
الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة
ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه
ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال
ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمى نفسه
عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن
المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر ... والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس
في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن
عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض

الأشراف بالبصرة على حمار فقالوا له هنا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني أن أكون جبارا في الأرض وأن أكون من المفسدين. وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل عن ركوب الحمار فقال إنه أقل الدواب مؤونة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الأصوات. وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والتشبيه ومن استفحاشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم أولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وإن بلغت به الرحلة الجهد. وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله صورته صورة حمار أو يحول رأسه رأس حمار ومعنى ذلك أن يمسخ صورته كلها فيجعل رأسه رأس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون إلا من شدة الغضب قال تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الآية وهذا الحديث صريح في تحريم سبق الإمام بالركوع والسجود وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر إيراد الكتاب به. وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال إن شاء الله تعالى. وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهن يرين ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت فإن الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال صحيح على شرط مسلم. وفي سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة. وفي تاريخ نيسابور للحاكم عن عدي من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم الحمار الأسود القصير. وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ... نهاق حمار إنني لجزوع

وذلك أنهم إذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم. قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فأخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وإنما أخذ أولئك بما كان عندهم من أصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله.

الحكم أكثر أهل العلم يحرمون أكله وإنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه قال أحمد كره أكله خمسة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريمها قال وقد روي عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنة فلم يكن

ذلك

ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما أطعم أهلي إلا سمان حمر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث. لنا ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل متفق عليه. وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس أحاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصر إلى غيره ولو صح حديث غالب حمل على الأكل منها حال الاضطرار وأيضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها. واختلف أصحابنا في علة تحريمها هل هو لأنه تستخبثها العرب أو للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره. قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله إن تحريم لحوم الحمر الأهلية نسخ مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين ونسخت القبلة مرتين. واختلف السلف في ألبانها فحرمها أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والأول أصح لأن حكم الألبان حكم اللحم. ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالإجماع. روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه. وفي رسالة القشيري في باب كرامات الأولياء سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار إلي رأسه وقال اضرب فإنك هكذا على رأسك تضرب. قال الحسين فقلت لأبي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني. تنبيه: وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الأنبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه أهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي أهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع. وذكر ابن عساكر في تاريخه إلى أبي منظور بسنده صح قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا أسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها إلا نبي وقد كنت أتوقع أن تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت أتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الإناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله إليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره. قال الحافظ أبو موسى هذا حديث منكر جدا إسنادا ومتنا لا أحل لأحد أن يرويه إلا مع كلامي عليه. وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها. وروى ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا لتركبه لحاجتك قال أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني عنه. وفي كامل ابن عدي في ترجمة أحمد بن شيبو وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب

لو كان لك حمار دعته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو
عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم **الامثال** قال الله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يثقل حمله ولا ينتفع
بها وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار ف
يقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه الاقتاب الامعا
واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون
والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى ابو نعيم عن ابي الزاهرية
عن كعب الاحبار قال تملك الناس بعد ياجوج وماجوج في الخصب والرخا والدعة
عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود
الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع
مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون كما تتهارج
الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال حمار فاستبال
احمره اي حملهم على البول تضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اغدوا فلان
حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر
من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه الا قدر ظمء
حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ وقال الجوهري في مادة عشى قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار
فصدنا ها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من
العدو ثم انه انفلت والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلة لم يبق منه شيء
فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي مسن اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل
من حمار مقيد قال الشاعر

ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص من سقي من وسخ اذن الحمار في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن
نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن قال الرازي اذا طبخ
لحم الحمار الاهلي وتحسى مرقه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره
ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا
وخلطا بخل منع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم
من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة
اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار
واذا تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع **الحمار**

الوحشي

الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير عليه
وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب
امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب
منه حتى يسلم وربما كسرت رجل المولود كي لا يستطيع الانزال بل ترضعه حتى يكبر فيسلم من
ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض

وسياتي هذا ايضا في الغراب ان شاء الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة
واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمان مائة سنة والوالد
والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير
توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر
الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو
عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول

اللهم مالي في الحمار الاسود اصبحت من العالمين احسد هلا انيك ذو الحمار الجلعد
فق ابا سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذاة النافثات في العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو
فقد اجار الله من اجاره

ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر
من طرق من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء
وكفارات والذي نفس ابي القسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه
لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغه تلك
المنزلة وكذلك رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد
حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد
العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالضاد وهو خطا ويقال للحمار الوحشي الحاد الصوت
صال وصلصال كانه يريد الصحيح الاجساد الشديد الاصوات لقوتها ونشاطها **الحكم**
يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا
حرم قال الشافعي رحمه الله ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس الوحشي لم يحرم
ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا استانس واعتلف صار كالاهلي
واهل العلم على خلاف قوله **الامثال** قالوا اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال
له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله
مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمرات فخرج بنوه
يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه
الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر

قال الشاعر ؛ الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار ؛ **الخواص** النظر الى اعين حمر
الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال
بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين ولكل سمين لحمها يمنع من مرض
المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب ومخه يسحق بدهن الزنبق
ويدهن به البهق يزول واكل مرارته تنفع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس **حمار قبان**
قال الجوهري هو دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان
فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا لقد رايت عجبا ؛ حمار قبان يسوق ارنبا ؛ خاطمها يمنعها ان تذهبا ؛ فقال اردفني فقالت
وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها
قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجلها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها على قدر
الدينار ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ واظن لفظة قبان ماخوذة من تقبب الارض
تبوئها اذا ذهبت قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي تنثره
الارجل تستدير عندما تلمس **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا
اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال
بعضهم اذا القي حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة نفعه **الحمام** قال
الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا
والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد
من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال
حميد بن ثور الهلالي ؛ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ؛ دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هاهنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

؛ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ؛ الى حمام شراع وارد الثمد ؛
؛ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ؛ الى حمامتنا او نصفه فقد ؛
؛ فحسبوه فالفوه كما زعمت ؛ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ؛

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت ليت هذا القطا
لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فوجدت على
الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة راته من مسيرة ثلاثة ايام واراد
بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما
ايضا وانشد الحجاج ؛ اني ورب البلد المحرم ؛ والقاطنات البيت
عند زمزم ؛ قواطنا مكة من ورق الحمي ؛ يريد الحمام وجمع الحمامة حمام
وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للفرخ قال جران العود
؛ وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما ؛
واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو
البري واليمام هو الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام
كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شبه الجرع للماء من غير تنفس قال
ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته
من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا في

تفسير

تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب
من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام
الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه
ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة
الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى
ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ النفيع من الحمام كالصقلاب
من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي
رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام
على اطارته والاشتغال به والارتقاء به السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران
وحرمهم لاجله وسياتي في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الطيارة فيذبحن ويترك المقصصات وروى ابن
قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج الاحمر والى الحمام الاحمر قال
ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى هذا
التفسير لم اره لغيره وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل انه شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ورواه ابن عساكر وقال
انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي كامل ابن عدي في ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يؤنسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة
[illegible] او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروي في ترجمة محمد بن زياد اليشكري الطحان عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم
وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام
رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في ترجمة سهل
بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى ربها قلة زوارها فاوحى الله تعالى
اليها لابعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث
ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل
الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي
بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير
اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سباع
الطير كلها لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا
راى الهر ومن عجيب **الطبع** فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار
شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا
انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر حين يريدها ورايت حمامة لها زوج
وهي تمكن اخر ما يعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك
البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل
من راها من الذكور ولا تزاوج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف

في السفاد ويحنو ذنبه على الارض ليتبعها الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في احتمائه وربما يسفد التمام
بستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين
الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقيته النهار وكذلك
في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول
واذا اراد الذكران يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا الطير ان فراخه من البيض
يمضغ ترابا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين
وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم
الضان ومن الطير الحمام اتفق ان امير المومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في
منامه حمامة مطوقة فاتاه آت وقال خلاصك في هذه فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام
فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام * وخلاصي في حمامي فقتل
بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما
وروى البيهقي في الشعب عن يعمر قال جاء رجل الى ابن سيرين قال رايت في النوم كان حمامة التقمت
لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت اصغر مما دخلت
ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت
اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي
خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت
فهو قتادة وهو احفظ الناس وروى ايضا عن سفين الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من
عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى
البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين
فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين
وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لهن بالبركة وروى
الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا هذه الاية ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى
نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق
فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة الى الشام
والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي
على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن
ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان
مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس
كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فعجب
من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان
يالف الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما يانس
مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف * لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف

وسياتي عنه في الصعوة شي من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام
كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله كالحمام فافعلوا قال وكان يقال
انه ليس شي ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه

من

الحكم

٥٢

الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة قال
وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت
ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف
فيما لو قتل طيرا اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا ان المستند التوقيف اوجبنا الشاة
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكان ظن ان
الخلاف لفظي لا فايدة فيه وبيض الحمام وكل ما يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه
ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في
البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال
علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته
وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام
مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية
جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلد اخرى مباح
ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البروج على تفصيل بيع السمك في
البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند
الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها
ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المتولي وقال العراقيون كل نوع
منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ والانس
وحمل الكتب جايز بلا كراهة اما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في
الحروب لنقل الاخبار والاصح كراهته للحديث الذي تقدم عن ابي هريرة فيه شيطان يتبع شيطانة
قال ابن ماجه بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو
من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق
على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك ولابي حنيفة فان
انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل
بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل
ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان
تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه
فعلم انه مالك قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير
خير الله لا خير الاباء والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند
ابيه فكان ابوه يقول اذا نظر اليه هاهنا مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا
ابوه صح لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل
زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفين قال ثنا
عبد الرحمن بن القسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت
عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة
عايشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة وذكر ان المنصور امير المومنين قال له
يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته
سبعة عشر دينارا اقوموا بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل ابن

من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم. وروي ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب ثم امر بالحمام ان يذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن قتيبة وهو وهب بن وهب بن وهب ثلثة اسماء على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم قضى ببغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حرم الله على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة الها كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامير لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن آدم انصفك من جعلك حسيب نفسك وفي تفسير قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون اثمه كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله وروى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني ليجتمع الناس في طوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفين

ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه * دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه

وحليفكم بالله رب الناس مجتنب الظلامه * اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

اي لزمك عارها قال السهيلي هذا مثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين فقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الآدميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة زيادة على معنى ما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين لانه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان النبي قد قال في بعض رواياته لخسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به يوم القيمة في عنقه الا كالعنق من الحديد وقالوا اخرق من حمام لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجر فتبني عليه عشها في الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد الابرص

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه * جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

الخواص اذا سكن المجذور بفراخها او في بيت فيه بروجها او في بيت هو فيه برئ اذا المجاذرين اماتها من الجدري ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة في العين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ حرق النار واشدها حرارة زبل البري والذي لا يبرح البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا واذا طلي به على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهم مع ثلثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد في الكلى ويزيد في المني والنعوظ واذا اشقت وهي احياء ووضعت حارة في موضع لسع العقرب نفعت فيه نفعا بينا الحمد فرخ القطا وفي المثل حمد قطاه تسمي الارانب التي تصيدها تضرب للضعيف يتعمران يكيد قويا قال الميداني ولم اره ذكر في الكتب الحمره بضم الحاء وتشديد الميم طير من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي

قد كنت احسبكم اسود خفية * فاذا لصاف تبيض فيها الحمره

الواحدة حمرة قال الراجز

وحمرات شربهن غب * اذا غفلت غفلة تغب

وقد تخفف فيقال حمر وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستحاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستحاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ونكده الكذب فيه وحكمه الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية للحاكم فرخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها وروي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده وسياتي في باب القاف في القرح

الحديث الذي رواه ابو داود وروى الحافظ ابو نعيم عن مطرف بن عبد الله انه قال ان الله عز وجل ليرحم برحمة العصفور قال فاصاب حمرة فقال لا نصدقن بكل اليوم على مرا اخاف فارسلها وسياتي في باب النون في الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمة في الامر برد الفرخ انه يحمل انه كان نهى عن اخذ فرخ من اولادها استحقت ... بها اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجب **الامثال** قالوا اعمر من ابن لسان الحمرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وحواصها ستاتي في انواع العصفور **الحمسة** بفتح الحا والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحمطاط** بكسر الحا والحمطوط بالضم دويبة في العشب **الحمل** الصغير من كل شي واحدته حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا رذال الناس قال الراجز

لا تعدليني بذالات الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحملان وروى ابن ماجة من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن تجزي عن احد بعدك

وفي كتاب قوت القلوب في اول الفصل الحادي والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من اجله حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فاني قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا قال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكل دونه فقلنا لو دعونا هذا الشوا فسألناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروه فلم نزل نسأله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسته شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفق في شره النفس عن قصد واحد واختلف في التوفيق والخذلان فعصمه الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجمي ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجب من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان

الطبراني نحوه وروى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا من ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغذا امر مناديا فنادى الا من اراد الغذا من المساكين فليتغد مع يعقوب وان كان صايما نادى من كان صايما فليفطر مع يعقوب فهو نحوه رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا فلذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** بفتح الحا صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا هو والجنذب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويقتبس به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال لا تقتل الصقر والحميق فانهما يا خذان حمام المسلمين قال اقتل دا اقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حر** وقد يكسر طاير **الحنش** بفتح اوله وثانيه الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جمع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي يصف عصام

وبه سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزي انه قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت وما تقول في الذيب قال ويأكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب فكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤسها رؤس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتال الدجال ينزع فوه الشحنا والتباغض وينزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره **الحنطب** والحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الخنافس والواحد حنظب وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ابوك ابوك وانت ابنه فبيس البني وبيس الاب · وامك سودا نوبية كان انامل ...

يبيت ابوك لها موجدا كما ساور الهرة الثعلب

وقال الطماح يصف كلبا اسود

اعددت للذيب وليل الحارس مصدا الثلج مثل الفارس · يستقبل الريح بانف خانس تمثل جلد الحنظب اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا انفصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وتوكر بن هشام وغيره في سيرته عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تفري كل جيب مقددا · الابيات الخمسة

وسياتي ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قالوا صاحب بيسار الكواعب له يا ابتاه كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر

واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب · وقالوا اسمح من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر

بضم الحا وبكسرها لغة رديئة

مسنح مليح كلهم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر — المسنح والمليح الذي لا
طعم له وقالوا الكسور العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان
عبدًا نحر حوارًا فاكله كله ولم يسير منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة
الحوت السمك والجمع احوات وحوت وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله
كما يرسل السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله
الدواب يوم الجمعة بامر الساعة بحسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من
الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب
بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف
قال سعيد بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت
في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم قال يا حوت لقد اهبط
اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا
في البحر ولا لك منه خلاص في البر **الامثال** قال الشاعر

فالحوت لا يكفيه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه

النهم الابتلاع يضرب لمن يعيش بخيلا اشوها وذكر الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس
ولم يشتر به ثمنا ولم ياخذ عليه طمعا فذلك يصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب
الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله
علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيمة
ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا
فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب
ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه
اني لم اجعل لك يونس رزقا بل جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله من بطنه
وسئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعالي عن ذلك فقيل له ما الدليل
على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له وما وجه ذلك قال لا
اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن
متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلث ونادى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى
الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس
بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن
مسائله التي سال فيها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه وفي المستدرك باسناده عن
يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا
رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله

ثلمائة ذراع فقال من انت فقلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاين هو قلت هو
ذا يسمع كلامك قال فأته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجا حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني
انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكل انا وانت فنزلت عليهما مايدة من السما
عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب
نحو السما قال في الميزان اما استحيى الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا الحديث وقال
في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما
كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ الحاكم الى تصحيح هذا قال القشيري يقال ان
سليمن عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له
فاخذ سليمن في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه
سليمن في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمن عليه السلام لم يبق لي شيء وقال له انت تاكل كل
يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما
اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت الحيض**
قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر يتبع المراكب الكبار من الشيرى فاذا اشرف
اهل السفينة على العطب رموا الى البحر قماش الحيض معدة لذلك يغمر فيهرب ولا يقربهم وهذا
اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا
فيه امراة حايض **وحكمه** كحكم السمك ودم الحوت يخالف ساير الدما وقيل طاهر
لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدماء ذكره نقله القرطبي عن بعض الحنفية
الخواص اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جفف
وسحق وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجروح اللحمة وابراه ووسط بطنه اذا
اخذت منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظ **حوت موسى ويوشع** عليهما السلام
قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى
وفتاه فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع
وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جنبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشايها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها
ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى
الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن عجيب ما روي في
البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسته ما عين هنالك
تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي قال ومن عجيبه ايضا ان بعض
المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه تبعا
للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو
الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج
الى الطعام ولما مشى للبشر لحقه الجوع **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد
وسليمن ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط
مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان ضبعا

كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع
يده اليمنى القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر
فكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول
قامة من الرجال اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد
بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد
غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير
ذلك فليكتب الينا فيه امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث
اليه رجالا امناء حتى انزلوه عن الحشفة فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة
وضربوه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان. **الحوش** النعم المتوحشة
ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت
في نعم بعضهم فنسبت اليها. **الحوصل** جمع حواصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة
يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا الطير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل
الماء وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود
ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل النفع ولبسه يصلح للشباب وذوي
الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة
من فرو الثعلب والحوصلة والحوصلاء والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان
وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره فان قيل لم لا جرى فيه وجه من
طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير الماء كله وهذا بالغه شمل
ينا وقد فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام
بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك. **حيدرة**
من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فبزق في عينيه فبرا فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلتهب

قال فبرز اليه علي وهو يقول ... انا الذي سمتني امي حيدره

كليث غابات كريه المنظره ... اكيلهم بالسيف كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته
حيدره ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدره والثاني
ان امه فاطمة بنت اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص
حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وفيه يا نافع بابا ابنا (?)

ولو اني ملكت لهم قليلا ... بجردوني الى شيخ بطين

وكان مرحب راى في
المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك
فلما سمعه ارعد فذكر المنام فقتله ولهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا
ينفر

حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد

يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان ظن انه يقتل كافرا استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن
علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى
من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما
اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل
حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه
ثم ملنا الى الوليد فقتلناه ثم حملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال
استشهيد انا يا رسول الله قال نعم فقال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ثم انشا يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ... ارجي به عيشا من الله راضيا

والبسني الرحمن من فضل منه ... لباسا من الاسلام غطى المساويا

قال الشافعي
وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد
فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم
التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله
فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان
كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت فقال انا علي بن ابي
طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني
والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا
واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه
فضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا قد قتله. **الحبرمة** البقرة والجمع حبرم قال ابن احمر

تبدل ادما من ظباء وحبرما

كذا انشده الجوهري. **الحية** تطلق على الذكر
والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب
رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر
الحيات انشد الاصمعي

وياكل الحية والحيوتا ... ويخنق العجوز او تموتا

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض
انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها
لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء
بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة
ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق
من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من المطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا
وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهذا قريب من جبل يقال له سرانديب ما تكرر
التي بعدها يا ودال مهملة وهو منتصب من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا
يسفك عليه دم فسمي سرانديب لذلك وكان قيصر قد غزى كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى
انصرف عنه فاتبعه كسرى بجنوده فادركه بسرانديب فانهزموا مرعوبين من عند قتال
فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري
نقلا عن سيبويه كذلك والنشد واعاد ذلك (?)

بلغ

عاداتُ سالفِها استعبرتْ لله درُّ اليوم من لامها
والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط بياض وسواد ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث
الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع وقال غيره
هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نائمات حماتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها قال علي بن نصر دخلت
على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي
لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة
والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي ليشخصه
للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته وصلى
ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك
في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومايتين وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا
اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج
من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى
وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية
وهي ملتوية عليه ومن اسماء الحية العين والعيم والابن والارقم والاصلة ل
والجان والثعبان والافعوان الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ويقال للحيات
ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان
وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وابو محبوب وبنات طبق والحية الصماء
الشديد الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير حور
الوي الفيتني بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه
صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة
تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا
يصلح منها الا القليل واذا لدغت العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم وسودها
الافاعي ومساكن الرمال وبعض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض
وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخل جلده شيء كالقديد
وهو في جوفها منضغط ولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف انما هو التوا
بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف
بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت
شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها

ومن

ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك
ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعما تعيش بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد
من الجوع ولا تاكل اللحم الا الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته
الطعام ومن عجيب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا
شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر
سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها
وتقوى على الكسب ثم تخرج بهم سايرة فاذا وجدت جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في
راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك
نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا
ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وتقدم انها اذا عميت
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبرا فسبحان من
من قدر فهدى فقدر عليها العمى وهداها الى شفائها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم
الحية اقوى منه ولذلك اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس
اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوت
ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على
بطنها فتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية
وفي البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية تقرب
فراشه فقتلها وفي عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان
وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت
على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب
اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك بخبر الحية فلما
كان في العام المقبل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك
كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها الاذعر وهو غالب
فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز
وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهس تدير عينا كشهاب القبس
ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات
كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك
من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومن الحيات
نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان
صوته مات وقد جاء في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه
فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان

ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ايضا
ومنها الصل ويسمى الملكة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء
من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يلم حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها
على غلوة سهم ومن وقع عليه نظرها ولو من بعد مات ومن نهسته مات في الحال وضربها فارس
برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك فايدة في حلية الاولياء في ترجمة سفين بن عيينة
قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفين بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون — او ينقصون صح
فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل
اسندوني فاسندناه وسال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان
رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج
ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير
ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من وراي قال لها ومن اي امة انت قالت
قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال
فشلت طمري فقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان
اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا
اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما
تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة
مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فا
فالتفت فلم ار احدا فقلت لها ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة — فقلت لم ار احدا صح
من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله
اين العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت ما اسرع ما نسيتيه فقالت يا محمد لم نسيت
العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حين اخرجته من الجنة على اي شيء طلبت اصطناع المعروف
مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا
الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام
يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال
افتح لي فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة
قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم
لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة سبع سموات
الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال
لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير
يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عز وجل فايدة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين من ابي اهليه خرجا
مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل

دينارا

دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال
احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه
وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت
فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه
واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما
رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعلي الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك
وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا
وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة
التي يقول فيها: وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكان يريه المال غبا وظاهره
فايدة اخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال
ابي حفظ وتاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته بكل هذا العدو الا
وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه لذلك وفي
رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي
قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر
بجامع المنصور فجا شاب خراساني فسال عن مسالة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل
بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير
مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع
فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية
ولم ير لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صالحي ايمة المسلمين
القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القسم الزنجاني
وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب
قال اخبرني الازهري قال نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القسم النحوي
قال انا الكديمي قال انا يزيد بن بشرة الدارع قال انا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس
هرون الرشيد فجرت مسالة تنازع فيها الحضور وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث
عن ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم
فيما يرويه وتبعهم نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت ان الحديث صحيح وابو هريرة صحيح
النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من
المجلس فانصرفت الى منزلي فلم البث ان قيل صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير
المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك
واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد
وهو جالس على كرسي من ذهب وهو حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع
فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به
فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولته عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ما جا به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام في

الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود وذلك مردودة غير مقبوله فرجع الى نفسه ثم
قال لي احييتني يا عمر حييت احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم وتقدم من هذه
القضية ما يناسبها في باب القاف في ذكر القرد لمعوية بن ابي سفين تتمة قال طارق
بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضا في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة
ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا
فقال لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه
وراسه في يد جارية ترجله فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
جيتك فقال انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين على
ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب له زيد مذهبه في قطعة قتب
وضرب له مثلا لشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن
اخرى فالساق يسقي الغصن فان يقطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع
الثاني رجع الما الى الاول فاتي به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان
زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته تذنيب روى ابو عمر بن عبد البر
وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهش حية
وكان ممن يعدوا على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وقد انكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فاتى عليهم بعيد
فقال يا بني ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم
ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الما حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا
هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل
صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا
شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في
الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا وقال لولا ان
يكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى
عامله باليمن بان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوذبهم بعد ذلك
بعقوبة جزا بفعلهم غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي
الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليست له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلثة
اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان
عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا
امر الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول
ملكه اجتمع اصحابه يطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره
على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه
للفكر والتدبير راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر
منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم بنصب سلم وان يخرجوا الحية فلما
صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك

ينوع رايته

فامرهم

فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق من المال خمسماية الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه
فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفا على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال
عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروش
فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى
دلايل سعادته الحكم يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحوم
الحيات قال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق
المعمول بلحوم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث تجوز الميتة واما السمك الذي
في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب
روى البخاري ومسلم والنساي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت
عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها
فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة
الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوا
وابليس والحية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن
وقال ابن عمر ومن تركهن فليس منا وقالت عايشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان
الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان ومن كان منها في البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله صلى
الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلما
ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في
الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته
قال فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت
فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار
فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك
سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته
بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى
ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك
وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
واختلف العلما في الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته
ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمن عليهما السلام ان لا تبدوا

لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت الحيه في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم وبعهد سليمن
بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وفي كتاب الاحيا في الباب الثاني
من اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما
ما فيه حذرا من حيه او عقرب او شوكه واستدل له بحديث ابي امامه الاتي ذكره في
باب الغين الغراب وفي فتاوى النووي اذا اصطاد الحواجنه وحبسهم معه على عادتهم
فلسعته ومات هل ياثم اجاب اذا صاد على عادته لم ياثم وان كان يرغب الناس عنها لمعرفته
وهو صادق في معرفة صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم ياثم واذا انفلتت وانلفت شيئا
لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان نحوا معه حيات فخرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت
بالليل حيه من بعض حياته فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فقال لا شي عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى ان الحافظ
ابو عمران عقبه بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقيه وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات
وقال يا اهل الوادي انا حالون فاظعنوا ان شا الله ثلث مرات فما راينا شجرا
ولا حجرا الا يخرج من تحته حيه حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا
القيروان وكان عقبه بن نافع مجاب الدعوه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين
من الصوفيه للحافظ ابي مسعود سليمن بن ابراهيم بن محمد بن سليمن الاصبهاني باسناده الى
عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على مني من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب
الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم
ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول
الشهوات ويحب السماحه ولو على تمرات ويحب الشجاعه ولو على قتل حيه وعند
الحنفيه ينبغي ان لا تقتل الحيه البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس
بقتل الجميع والاولى هو الانذار الامثال قالوا فلان اسمع من حيه واعدى من حيه
وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شي وفي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينه كما تارز الحيه الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين
المسجدين كما تارز الحيه في جحرها اي مسجدي مكه والمدينه ومعنى يارز ينضم
ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينه ايمانه ومحبته للنبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينه من الدجال والفتن
فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى
سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من
علمايها وايمتها وكذلك كان وسياتي في باب الميم في المطيه حديث الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم
المدينه وقالوا انقض من ربح السذاب الى الحيات وقالوا الحيه من الحييه اي الامر
الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحيه وهذا كقولهم العصي من العصيه
ووقد جا معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ذكره

امر

61 ابن الجوزي وغيره الخواص نابها اذا ابتلع فيها وشد على صاحب الحمى الربع نزولها عنه وكحلها
يحفظ الحواس ومرقها يقوي البصر ولحومها من حيث الجمله تسخن وتجفف البدن وتنقيه وتحلل
منه اسقاما واذا جعل سلخها في ثياب لم يسوس فايده روى ابن ابي شيبه وغيره ان فويكا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما اصابه قال كنت
امري جملا فوقعت على بيض حيه فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر قال فكان يدخل الخيط في الابره وهو ابن ثمانين سنه وان عينيه لمبيضتان الحيتوت
كسفود ذكر الحيات الحيدوان الورشان الحيقطان بضم القاف ذكر الدراج
الحيوان جنس الحي والحيوان الحياه والحيوان ما في الجنه قال ابن سيده والحيوان نهر
في السما الرابعه يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضه يخرج منه سبعون
الف قطره يخلق الله تعالى من كل قطره ملكا يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون
به ولا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السما والارض يسبحون الى يوم القيمه كذا رواه روح بن
جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في جامع الترمذي وابن ماجه
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخره لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة
مستمره دايمه خالده لا موت فيها فكانها في ذاتها حياه والحيوان مصدر حيي وقياسه
حييان فقلبوا الياء الثانيه واوا كما قالوا حيوه في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا
وفي بنا الحيوان زياده معنى ليس في بنا الحياه وهو ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى
الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحيوه حركه كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك
مبالغه في معنى الحياه وقال ابن عطيه الحيوان والحياه بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه
مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان
فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال ابي خط الحيوان على اربعة اقسام
شي يمشي وشي يطير وشي يعوم وشي ينساح في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شي يمشي فهو طاير
والنوع الذي يمشي على ثلثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمه وهمج والخشاش كل
ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما يطير
كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير كل ما اكل اللحم خالصا والبهيمه ما اكل الحب خالصا
والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل
اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعه واشباه
العصافير من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير
والجراد والنمل والفراش والبعوضه والارضه والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملايكه تطير
ولها اجنحه وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنه وليس جعفر من
الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان
وفي روايه لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي روايه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تصبر البهايم قال العلما صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله
لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم
لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته
وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمه في كتاب التنوير في

بلغ مقابلة على الاصل المنقول منه

ابو مودان

عن ابي هريرة

اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله انما خص الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار
الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة
لادعى او ادعى فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كل ومشرب وملبس وغير
ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا للجمود الذي منه او فيه **الحكم** يصح السلم في
الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف
بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى
ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى
عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة
رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير سند والربذة موضع على ثلث مراحل من المدينة
واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان
بالحيوان نسيئة رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع
الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفين
الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي
النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب بيع الكالي
بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت
اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم تجز وقالت الاطبا
تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو تكره
التجارة في الحيوان بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشتر الموتان ويضمن
سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاوه حصصهم
وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق واوجب القيمة في العبد بالاتلاف
بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في
القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفا حقه وتضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته
واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الفا
في الفحل الثور شيء لذلك من حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب
حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف العين **ام حبين**
دويبة مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه
الالف واللام ثم لا يكون حذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحبن
تقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقى فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء
عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما ابا حبين وهي ام ابان حبين وهي دابة على قدر الكف
وقال ابن السكيت هي اعرض من القطاة وفي راسها عرض وقال ابو زياد انها غبرا لها
اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين
انشري برديك ان ... امير ناظر اليك وضاربك بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها
الاعيا

الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحين اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا
في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم تر احسن منهن ما بين احمر واصفر
واخضر وابيض وهن طرائف بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها
الصبيان دون قد خلقت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة
ام عويف وستاتي في باب العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور
معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب
من القطا وقيل اعرض منها وقيل هي انثى الحرباء يتحاماها العرب فلا ياكلونها لنتنها
ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام وتقع للواحد والجمع وقد تجمع على ام حبينات
وامهات حبينات وامات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا
تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم
بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله
عليه وسلم **الحكم** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان
كما تقدم ومن قواعدنا انه لا يفدى الا الماكول البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير في
المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن بعض اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا
فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والوبر قال
نعم قال اتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا
راجع الى ما اعتادوا اكله وتركوا اكله خاصة على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني
فيها وجهين **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيس** بفتح الحا قال الغزالي
قال لي ابن الاثير **ام حفصة** الدجاجة **ام خارس** بضم الخا كل دابة سوداء من دواب الما
لها ارجل كثيرة

باب الخاء المعجمة **الخازباز** والخزباز لغة
فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب
والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا
جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا
اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من يجوز عليه شعرا كالخازباز
ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضايع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

راعيان قال وهو في غير هذا دا يا خذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

يا خازبازارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه **الامثال** قالت العرب
الخازباز اخصب وقال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد

وربطه فتيان كخالف ظله جعلت لهم منها جنا ممددا ‧ وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الوقواق اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهذا مثلاعب ظله وسياتي **الخاطى**
الذيب **الخبهقعي** بفتح الخا والبا والعين مقصوره وتمد ولد الكلب من الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخا والثا المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وسابل وبلاد الترك ولم يره احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن شانه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في منقاره مصيفه سموم كثيره في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر وسقط ومات فتوخذ جثته فيجعل منه اواني وتنصب للسكاكين فاذا شم العطور رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ويخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحيه تهرب منه فلا تدرك **الخداريه** بضم الخا العقاب للونه وتعيرخداري اي شديد السواد كليل خداري وما احسن قول الميداني في مجمع الامثال كان انفاس الناس لاحيا تي عليهم الحصر حتى ينفذ العمر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمتكلم لنفسه المغلوب على حدسه وحسه منذ حط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على سوادي فاحاله واطار من وكرهما مني خداريه والحي على عود الشباب بقمرية وملكت يد الضعف زمام قوايي واسلمني بركان يحطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

وهنت عزمانك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي ‧ وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي

واذا ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدريق العنكبوت ذكره ابن دريد في باب الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص **الخرب** ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسايي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فسال اليزيدي عن اعراب قول الشاعر

ما رايت خربا نقب عنه البيض صقر ‧ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسايي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتكشف عن الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسايي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **الامثال** قالوا ارايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشه** بالتحريك دابة قال الجوهري ومنه سماك بن خرشه الانصاري سميت امه باسم تلك الدابه ومنه ابو خراشه الشاعر في قول عباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر ‧ فان قومي لم تاكلهم الضبع ‧ اي السنة المجدبه

ومنه خرشه بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب فهو الذي روى عنه ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخراطين** قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في بابها **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الجنة في ما النيل **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ سنة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث ‧ وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعه عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مشوت

بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المونه **الخرشنة** طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف **الخرنق** ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقه ذات خرانق وقالوا الين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق للينها ودرع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه والسغديه بالسين المهمله والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية **الخزز** بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخشف** بضم الخا وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر **والخشف** بكسرها ولد الظبي بعدان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قال ابن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفه فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بمن اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جاوزا قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازه فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلثه اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال انا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازه ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم في تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الخشاش** بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انه دابة تكون في جحرة الارض والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية كالارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس قال ابو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح البذلة من كل شي مثل الرخم من الطير وكل شي لا يصيد وانشد

خشاش الطير اكثرها فراخا ‧ واما الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا ‧ وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن

ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملئكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي الخشاف لغة في الخفاش الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضارى طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزة الخضيرا طاير الخضيرم كالعظيلم ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وما احسن قول القايل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا
تسماه ربيبا

لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ولا ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يهيي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الما ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك وامر اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مايه يسيرا ومتى سمع حس الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتابه النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها ولما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافه

[illegible]

على قبة سليمن عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شيت قلبت القبة على سليمن فدعاه سليمن عليه السلام وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري يختطف بنقاية الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال والبراري كالنمل وهذا يقال له السمام بسين مهملة مكسورة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوه وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل فايدة قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له حدادا وذرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها كما صر ملوى العود بالوتر الحق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال وقد رواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد ان شا الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلت على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من الفتن الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به بشرة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به الباقوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة تبرا الخطاف نوع اخر سمكة بحرية قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الما تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق ويقال الصرد ويقال لا انثى من طيرة عن تبريرة اذا الاخطب الداعي الى الزوج صرصرا والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفرا الخطب الاتان التي لها خط اسود في

طهرها والذكر الخطب **الخفاش** بضم الخاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل و
والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الوطواط الكبير
والخفاش الصغير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين
كما قال الشاعر: مثل النهار يزيد أبصار الورى نورا ويعمي أعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا نور وهو قرب غروب الشمس لأنه
وقت هيجان البعوض فإن البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان والخفاش
يطلب الطعم فيقع طالب الرزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء فإنه ذو أذنين
وأسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الإنسان ويبول كما تبول
ذوات الأربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو
الذي خلقه عيسى بن مريم بإذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره
وتغلبه وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل يقتله فلهذا لا يطير إلا ليلا
وقيل لم يخلق عيسى غيره لأنه أكمل الطير خلقا وهو أبلغ في القدرة لأن له ثديا وأسنانا
وأذنا وقيل إنما طلبوا خلق الخفاش لأنه من أعجب الطير إذ هو لحم ودم يطير بغير ريش
وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر ويقال إنه أطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد أنثاه ما بين
ثلاثة أفراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره
والقرد والإنسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه وإشفاقه عليه
وربما أرضعت الأنثى ولدها وهي طائرة ومن طبعه أنه متى أصابه ورق الدلب خدر ولم
ينهض ويوصف بالحمق ومن ذلك أنه متى قيل له أطرق كرا التصق بالأرض **الحكم** يحرم
أكله لما رواه ابن الجوزي مسندا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال إنه لما خرب
بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه أحمد فقال ومن يأكله
وقال النخعي كل الطير حلال إلا الخفاش وقال الروياني وقد حكينا في الخلاف
هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه
الخلاف مع أنهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه إذا قتله المحرم وأن الواجب
فيه القيمة مع تصريحهما بأن ما لا يؤكل لا يفدى على أن الرافعي مسبوق بذلك له
فإن ممن ذكره كذلك صاحب التقريب وأشعر كلامه بأن الشافعي ذكره
وذكر المحلي أن اليربوع لا يحل أكله ويجب فيه الجزاء في أصح القولين وهو غريب ولم
يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو تبيين بمراجعة
كلام الروياني فإنه قال فرع قال الإمام الوطواط فوق العصفور دون الهدهد
وفيه إن كان مأكولا قيمته وذكر عن عطاء أنه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح أن
المسألة منصوصة للشافعي وأنه علق وجوب الجزاء على القول بحل أكله ثم تتبعت صحة
كلام عطاء المذكور فوجدت الأزهري قد نقل عنه أنه يجب فيه إذا قتله المحرم ثلثا
درهم قال أبو عبيد قال الأصمعي الوطواط الخفاش وقال أبو عبيدة
الأشبه عندي أنه الخطاف وأيا ما كان فهو غير مأكول **الخواص** إذا جعل رأسه
في حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها لم ينم وإذا علق قلبه وقت هيجانه على إنسان
هيج الباه ومن نتف إبطه وطلاه بدمه ولبن أجزاء متساوية لم ينبت فيه الشعر
وإذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر بها **الختان** كونان
الوزغ وقد حدث علي أنه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا

ختان

حـ [illegible]

ختان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخاء واللام وإسكان النون وضم الباء الموحدة طائر
أصغر من العصفور على لونه **الخلد** قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين
يديها إلا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم أن لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند
جحرها فيأتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتستد خلة جوفها
بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب أكثر وقال غيره فأرة
عمياء لا يدرك إلا بالشم قال أرسطو كل حيوان له عينان إلا الخلد وإنما خلق كذلك
لأنه ترابي جعل الله له الأرض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا
نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي
من مسافة بعيدة فإذا أحس بذلك جعل يحفر في الأرض والحيلة في صيده أن يجعل في
جحره كراث فإذا أحس برائحتها وشمها خرج إليها ليأخذها وقيل إن شحمه يعقد
بصر غيره ومن طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد
بهما فإنه إذا شمهما خرج إليهما فإذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط على ما
فيه فيأكله وقال بعض المفسرين إن الخلد هو الذي خرب سد مأرب وذلك أن قوم
سبأ كانت لهم جنتان أي بستانان عن يمين من أتاهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا
من رزق ربكم واشكروا له على ما أنعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا يوجد فيها بعوضة
ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره
فإذا وصلوا إلى بلادهم ماتت وكان الإنسان يدخل البستان والقفة على رأسه فيخرج
وقد امتلأت من الفواكه من غير أن يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا   انواع حـ
فدعوهم إلى الله وذكروهم نعمه وأنذروهم عقابه قالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان
لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثني عشر مخرجا على عدد أنهارهم
فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شأنها مع سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا
مدة بعد ذلك طغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا أعمى يقال له الخلد فنقب السد من
أسفله فهلكت أشجارهم وخربت أرضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم أن سدهم
ذلك يخربه فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه
الذي أراد الله تعالى أقبلت فأرة حمراء إلى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت
عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على أموالهم فغرقها ودفن بيوتهم
بالرمل فغرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا أيدي سبا وأيادي
سبا **الحكم** يحرم أكله لأنه نوع من الفار وقال مالك لا بأس بأكل الخلد والحيات
إذا ذكي ذلك وهذا أول مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الأمثال** قالوا أسمع
من خلد وأفسد من خلد **الخواص** قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره هم
يزعمون أنه يصلح لصاحب النقرس إذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه إذا اكتحل
به أبرأ العين وقال أرسطو إذا غرق الخلد في رطل ماء ثم سقي منه إنسان
تكلم بكل علم يسأل عنه على سبيل الهذيان اثنين وأربعين يوما وقال يحيى بن
زكريا إذا غرق الخلد في ثلاثة أرطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء

ويُرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى على اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن
الكبريت والنشا اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون
مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق وفي الشمس في الحمام الى ان يدخل الاسد ولا
ياكل مستعجله شيا فيه زهومة ويكون طاهرا صابرا فمن فعل ذلك علمه الله كل شي بقدرته

الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال
فثلث ايات يقرا بهن احدكم في صلاته خير له من ثلث خلفات سمان وروى ايضا عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد
ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها
ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى القرية
حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها
علي شيا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست
الشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا
حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين
في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة
في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط
والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف
ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا
مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها
فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير
لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة ان يكون حملت
في وقت ما ولا يشترط حملها حال دفعها من الدية والرابع انه ايضاح لحكمها
وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة
اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق
ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **الخمل** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده

الخنشعة القنفذة الانثى من الثعالب **الخنجع** الجندب زنة ومعنى صغار الجنادب
وقال في المحكم انه الخفاش في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء جمعه خنازير
وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه
كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر لقوله تعالى
ومنه قال عمرو بن العاص يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر

كالحية

66

كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو
جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عتبة وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية
فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف
وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى تنثني تحت الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو
على ظهرها وترى اثر ذلك في الارض فمن لا يعرف ذلك ظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر
منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان
هيجان الخنازير طاطات رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين
خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها
ستة اشهر واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول
على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشي من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه
حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من جسده من عظم وعصب وربما طال
نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر
الكلب وهو وان كان وحشيا وتاهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا
تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا يفعل به
النصارى في الروم يجوعونها ثلثة ايام ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه
واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع مما يختص من اللحم
روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم
مطولا قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنزير وبيان ان اعيانها
نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله
ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير
دين الحق فذلك معنى قوله يضع الجزية وفي اواخر موطا مالك عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه السلام
لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال عيسى بن مريم اني اخاف
ان اعود لساني المنطق بالسوء وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد
الفزاري من اين تعيش قال نحمد الله ونقول يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى
ابن ماجه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم
في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف
في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحيا جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر
اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفي الباب السادس من ابواب العلم روي
ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني
موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحس له اثرا
حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا
قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم
اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت

القلوب. وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد.

الحكم: لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه. واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق بن راهويه ورخص فيه الاوزاعي والحسن ومالك واصحاب الراي. وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس. قال الماوردي الضمير من قوله فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير الى المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه. قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر اجزائه. وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه تجوز الخرازة به. ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب. وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة. وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم نعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده. وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة. قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور. وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك. وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك. ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره. وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر. وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير. قال

رسول الله

الخطابي

الخطابي معناه فليستحل اكلها. وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر ومعناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي.

الامثال: قالوا اطيش من عفر والعفر ذكر الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب. وقالوا اقبح من خنزير. وقالوا كرهت الخنازير الماء الوغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه فتنضج فذلك قولهم الايغار. قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر:

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حي.

الخواص: كبده اذا اكلت وسقيت انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت نفع من ريح القولنج برا من وقته. واذا قطرت مرارته في الانف من سوط انطلق. واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه. وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه يبرا منها.

الخنزير البحري: سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا والعرب لا تسميه كذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال. قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا واتقاه مرة اخرى على وجه الورع. وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصطاد له كلب ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء. وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير.

الخنفساء: معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة. وقال ابن سيده الخنفس دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساء وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس. قال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللحاح وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفس مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب افسى من الخنفساء اذا حركت فست. قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان. وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين الناس عن فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون على الله من الخنافس.

فائدة: حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك الاطباء الحذاق فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان

اخس المخلوقات اعني الادويه وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده
ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بقصدها لي
الخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا
فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يطير فيه نفع ولا
ضر كالخنفساء والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعصا واللخف والذباب واشباهها
يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يجوز قتل
الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وثبت في صحيح مسلم عن شداد
بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
وليس من الاحسان قتلها عبثا **الامثال** يقال افحش من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا
مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده
فانه يوذيكم بنتن فعله قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والفيض بن عبد الحميد
لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب ... الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب
الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمعت الحمام اليه والا كتحال بما في
جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا
واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد
الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان
اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز ... ويروى اكلت القطاط
قال ابن سيده **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي بها احليل
الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمها المذاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان اي صار
ابدا حلوا **الخيتعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والتا فيه زايدة
وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما
له وهو كل شي يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر
كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور ... والخيتعور دويبة تكون
في وجه الما لا يثبت في موضع الا ريثما فيه والخيتعور الذي ينزل في الهوى ابيض كالخيط
او كنسج العنكبوت والخيتعور الذيب الذاهب **الخندع والخنظب** السنور وسياتي
الاخيل طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل
الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في
معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طاير فيها عليك باخيلا

الخيل

جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله
ابو عبيد والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه
وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات
ضبحا وهي خيل الغزو والتي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود
فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات

٦٨ وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال
بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال
ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال
فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيمة
غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل
والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض او في يده اليمنى ورجله
اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور
اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي
يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين
قال العلما انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن
فيه نجابة قال بعض العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال الشبه بالشكال وقال
ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح
عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج
عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر فقال له غلامه يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا
وانت القايل ... الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية
وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى
انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير
وفي سنن النساي
من حديث ابي سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في
الحمل عليها والسعي بها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
وروى ابن ... في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد
العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان
يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا
لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا
وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك وبوانك سعة من الرزق
وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من تسبيحه وتهليله وتكبيره يكبرها صاحبها فتسمعه
الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك
ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شا من انبيايه
ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين

منه
واملأ منهم اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم كل شي مما
خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما
خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين • ولفظه في شفا الصدور عن ابن عباس بغير
هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى
الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فامر جبريل فاخذ منها قبضة ثم
قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا
وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على
ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له يا كميت بصهيلك ارهب
المشركين واملأ مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم
قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى
قال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز
اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا ما خلدوا • وفيه عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در
وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاءوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول انهم
كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به
وتقر اعينهم • واول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا
كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله
عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله عز وجل الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك
الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على
وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال
نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل • وروى النسائي عن احمد بن
حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد • وروى الثعلبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من
بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال الخيل ثلثة فرس
للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله
وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن
عليه • وفي طبقات ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط
يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيمة وعريب بفتح العين
المهملة • وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت
وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى
مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى • وروى ابي قط الذهبي في اخر طبقات
الحفاظ عن شيخه ابي قط شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملئكة من اللهو شيا الا ثلثة لهو الرجل مع امراته
واجراء الخيل والنضال • وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل
فهل في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك في الجنة
حيث شئت • وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره
الدينوري في اوايل المجالسة • وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس شي في الجنة من البهائم الا
الابل والطير • فايدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي
مجل ومصل ومسل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومومل والسكيت والفسكل •
والى ذلك اشرت في فوايد المنظومه • مهمة خيل السباق عشره • في الشرح دون الروضه المعتبره
ومجل ومصل وتجتنى المسل • والبارع المرتاح بالتوالي • ثم حظي عاطف مومل •
ثم السكيت والاخير الفسكل • فايدة اخرى روى ابن السني
عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن
يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته
واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي
من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها
وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك
لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك
محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ايت عمك انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما
حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابان ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء
الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر باسم الله على نفسي وديني باسم الله على كل شي اعطاني ربي باسم الله خير الاسما باسم الله
الذي لا يضر مع اسمه داء باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك
بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك من
شر جميع كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر
خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن
فوقي مثل ذلك • حكم لحوم الخيل سياتي في باب الفاء • وذكر الصيمري في شرح الكفاية
انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي
وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما
امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض
ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا
تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية
والسبق محتبوين بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا
يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع

لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني ان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنيه
وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجه وسنن احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين
وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم ففيه تمراوليه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزهم وهم ضرب
عليهم الذلة والمسكنة وفي وجه انهم لا يمنعون وينتسبا الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني
انهم يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة
بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى
الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجب ابو حنيفة في اناثها
المنفردة او المجتمعة مع الذكور وعنده ذكورها لا يجب بل ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها

مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو
حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت
بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين ام
البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثار والسير او الاخبار ما يدل على ذلك
فالجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم بيومين او نحوه وان خلق الذكور
قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات في القران
سنذكرها اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له قبل
قدومه ما يحتاج اليه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته
اكراما لهم ومن تمام اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك
اخر الخلق لانه اكرم وذريته اشرف الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك
كان اخر الانبياء به تم كمال الوجود وما سوى ادم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان اشرف
من الجماد والخيل من اشرف الحيوان بعد الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه ومقتضى الحكمة
تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان
بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة
والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلهذا قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما
التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه ما ذكرناه والايات التي تدل له منها قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان
الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في الارض الخيل
فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق
ادم لان تسوية السماء في جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض
بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال
المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون
واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سوى الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق
التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق
الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض

المجمع

الجهلة

الجهلة الكفرة فيروون فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى
ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم
باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها لغات الاسماء او
صفات المسميات ومنافعها وعلى كل التقدير فالمسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة
اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام
موكد بقوله كلها فيقوى العموم فيه والمسميات لابد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمائهم فهذا
دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا
يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية بكيفيتها ومن الايات قوله تعالى
في سورة الم تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها ما خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج
عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال
ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ما ذكرناه بكفاية وقد جاء عن وهب بن منبه عن
الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا
لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحشا حتى
ان الله ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم
واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او تكون كانت تركب مدة وقت ثم توحشت
ثم ذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه
من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن ليس اسناده
صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية
الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تبارك اسمه
اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى
اجياد ولا يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا
جاءته وامكنته من نواصيها وذللها له ولو ذكرنا ما قاله الناس في ذلك وشرحناه بطوله لكان
يطول فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله
مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما
قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف
الذكر على الانثى والثاني حرارته واذا كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما
اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر
اقوى حرارة من الانثى فيناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة بالاكثر ولذلك كان
خلق ادم قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان
الذكر اجرى واجرا اعني اشد جريا واقوى جراءة وانما يلح راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تنقطع
بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت ودية وان مخاصمة ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام
انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن
امساكه راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام
ولان العربيات اشرف واصلا والبرذون انما يكون بعارض او علة اما فيه واما في امه

ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا نزرا الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمن عليه السلام
وانما البراذين ما انتجس من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي او
لا وفي حديث من مراسيل مكحول انه اعطى للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية
تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين هي
من الخيل وما كان الله ليخلو من الجنس خلقته في الاول واما الاحاديث النبوية صح
والاثار الصحيحة فانه جاء منها في فضيلة الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها
وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها
وجز نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل تجب
فيها زكاة او لا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة
المطالب بها وان اخترت ان تكتب فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الامثال**
قالوا الخيل ميامين الى مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان
عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله
اركبي قالها يوم خيبر في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله
اركبي وهو من احسن المجازات لقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام ما
بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل
ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان
يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره
كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** الخيل اذا اسقيت الزرنيخ
الاحمر قتلها وسيأتي في باب الفاء طرف من خواصها ان شاء الله تعالى **ام خنور** على
وزن السنور والسفود الضبع

باب الدال المهملة

الدارم القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك
الانصاري رضي الله عنه
جاءوا بجيش لو قيس معرسه ... ما كان الا كمعرس الدئل
اراد موضع نزولهم لقلة تكثيرهم قال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل
غيره قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا
الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة كما نسبوا الى
نمر نمري والى مالك مالكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمن وفي نسبه واسمه اختلاف
كثير كان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين
صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم
عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل
وحرف فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار
وله جار يتاذى به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك قال بل بعت جاري توفي
بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة **دوالة**
ما دب من الحيوان كله كنية له من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيته
والدولان مشية النشيط **الدابة** ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس
منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل

في

الدئل بضم الدال وكسر الهمزة

بن عمرو

في كتاب مبين وكان الطبري يثني على تخليه في بعض حالاته قال الاعشى
تخاف تعض البنان تونخ ان مشيت ... دبيب قطا البطحى في كل منهل
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان تبين ان
هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله وانها في اخس المنازل لانه عبر
بالدواب لتاكد ذمهم ويفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من السباع والخمس الفواسق
وغيرها والدواب كلها ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما
المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل
والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي باسناد صحيح عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة غير بني ادم مصيخة ومسيخة
بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة بن
عبد المنذر الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال
ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى
ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وفي شفا
الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب
فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي الاحياء في كتاب
كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون
صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر
والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته
فجاء رجل اعور فقال كلوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا حدثنا
من امرك قال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما ففقأتها به قال
الامام احمد لعل هذا في بني اسرائيل وفي شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقء
العين التي نظرت الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره
عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان يأتي الساحر والراهب فبينما
هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله
وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهم فقتله
وضع يده على صدغه وخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما
وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن التامر وان رجلا من اهل
نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده
على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم

اقروه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران
والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسم الراهب فيميون
وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري يعناه اكذب الاحياء والاموات
لانهم يدرجون في الاكفان ورو الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى
وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من
الزاد ارسلوا فاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله عز وجل فرجع ولم
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاءكم الغوث وظنوا انه اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا
ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه
ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام
ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك رزق اطعمكموه الله تعالى قال الشيخ
تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت وزود
الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان
بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن
السني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال
النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان
يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى
انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من
الرقيق والدواب والصبيان فاقرأوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
حادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب
الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير
للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم
نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد
من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم
عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **فرع** يجب على مالك
الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات
روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها
دون غايتيه وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد
السباع ووجود الماء فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير بينهما وان لم تكتف

الدابة لزمانه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان
امتنع من العلف اجبر في مأكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة لها
عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة
ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي
بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله
ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى ليعجب من عبده اذا
قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب
الدعوات عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر
اسم الله ردفه الشيطان فقال له تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى
ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب دابة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء سبحان الذي ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك
الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن
اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله
بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنه الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد ربه
الثقفي وكان شعبة لا يستغرله انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** ويجوز الارداف
على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن
العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على
حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عائشة من التنعيم فاردفها
وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر
واذا اردف فصاحب الدابة احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى
صاحبها بتقدمه لجلالته او بغير ذلك وقد افرد ابن منده ارداف النبي صلى الله عليه وسلم
فبلغوا ثلاثة وثلاثين نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكره احد
من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة **دابة الارض** التي ذكرها الله تعالى في
سورة سبأ الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما
دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد
امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله يختبر ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر
فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن
قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه

فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء
على العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسال الله تعالى ان يعمي على الانس والجن
فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان
ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على
عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه
في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فاذا هو خر ميتا وكان
عمره ثلثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت
المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا
فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرست
وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت
الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى
بزاد سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا. وروى الحاكم
عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان سليمن نبي الله اذا قام في مصلاه وراى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك
فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس
غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة قال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت
قالت لخراب هذا البيت قال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم
الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها قال فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه حولا فتبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن
عباس يقراها كذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال
صحيح الاسناد. الدابة التي هي احد اشراط الساعة قال ابن عطية قوله تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا
عن المنكر قيل انها دابة ستون ذراعا طولها ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة
الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس
سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها عصى موسى
وخاتم سليمن عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى
وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم
في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن
ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلث خرجات في الدهر تخرج في اول
خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم
بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد
الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم
فيرفض الناس عنها شتى ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت
فتنفض عن راسها التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تتركها كانها الكواكب الدرية
ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ
منها

منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه
ثم تذهب فتبقى وتزال الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المومن
من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني. وروى السهيلي ان موسى
صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا
هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها. وروي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب. وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس
من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذا الدجال وظاهر الاحاديث ان
طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة. وروي انه يخرج من كل بلد دابة
مما هو مبثوث نوعها في الارض فليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس. وعن ابن عباس
انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام
وان الطاير حين اختطفه القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا. وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب
قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام الاعظم
ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح وقال الحميدي *(?)*
اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخفنا ان يقع علينا السقف
ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه وتوفي سنة ست وستين ومائة. فرع اوصى
بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات
الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة
فركب كافرا لم يحنث والله تعالى لم يسمه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في
طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل
مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه
لا يعطى سواها وقيل ان قال لدابته لم يعط الا حمارا له في البحر *(?)* ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه. فرع
يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي
من حديث ابن ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر
فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم
الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهر الدابة للحاجة ريثما تقضي لما روى
مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه
يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال
الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان
لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك
الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه. وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم
ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان
مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا
قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر
اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الاثرم رايت احمد بن حنبل في الموقف في يوم

شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول محيت لذكرى استظل بظله اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا
واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعتبر من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعدل
بلغ الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز
كان خوف قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب وارض مدبئة
اي كثيرة الدبا وقالوا اخي انت لهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت بينا رسول الله ليف الناس
بعد ذلك قال دبابا كل شدادة ضعافة حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد
الداجن الشاة التي تعلف في المنازل وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة
قال اهل اللغة دواجن البيوت ما الف من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه
وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب
من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا للبيد قال
وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة وسياتي ذكر حرزه في القنفذ ان شاء الله تعالى وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن
الاربعة عن عايشة قالت لقد انزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت
سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته فدخل داجن فاكلها وفي
حديث عايشة ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت مكانه
واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي
حديث عمران بن حصين كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها تتمة دجين
ابن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال
ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس
بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه
قال الدجين هو جحى وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلمة وابن
المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال الناموة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن
الخطاب قال فقلنا لعمر ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اخشى ان ازيد او
انقص اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
وقال حمزة والميداني في الامثال جحى رجل من فزارة كنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى
ابن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني
دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة
قال لقد فعلت قال ما ذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن
حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم
ابوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك
الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم
فعدلوا الى منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش نادى هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا
ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم

يعرف

٧٤

يعرف جحى فيدعوه الي فقالوا يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال
يا يقطين ايكم ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال
جحى يجحو جحوا اذا رمى **الذيب** من السباع والانثى ذيبة وكنيته ابو جعدة وابو الجلاح
وابو سلمة وابو حميد وابو ثمامة وابو اللماس وارض مذابة ذات ذياب والذيب يحب العزلة
فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع ينهض
بيديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه
ياكل ما ياكله السباع ويرعى ما ترعاه البهايم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان هيج
السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة
لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع
ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة
الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلد بالقصر الخلق بشوق للذكر وحرصا على السفاد
ولشدة شهوتها تدعو الاذيخ الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء ويقل حركته
فيه وتضع الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد
ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها
صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب
شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال الجاحظ ان لم يكن له ناب فلا باس به
لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فايدة** قال ابن الجوزي في اخبار الاذكيا
هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير ذيب فقال له الاسد منذ
كم هاهنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد
شبعنا فقال له الذيب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه
ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد ثقبا فوصل
اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما وحكي في عجايب المخلوقات ان انسانا قصده الاسد
فهرب فالتجا الى الشجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راه الاسد قصد الشجرة
جاثما فنظر ينتظر نزول الانسان فالتفت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه
يعني اسكت لئلا يعرف الاسد انه هاهنا فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين
صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط
بسبب ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع
الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهيرة وهو انثى الذيب واما قولهم الوط من ذيب فهو
رجل من العرب كان منيا بذلك وقولهم الوط من ثفر انما قالوا ذلك لان الثفر لا يفارق
دبر الدابة وقولهم الوط من راهب هذا من قول الشاعر
والوط من راهب يدعي بان النساء عليه حرام
الخواص
نابه يعلق على المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل السرطان واذا
شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى
الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع
الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن دانق بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير
وطرد الرياح واذا دهنت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء واذا بخر به دما اذا اكتحل به
منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دهن الولد بشحم

صوابه
الباسور

بشحم الدب مذابا كان له حرزا من كل سوء، واذا حشي بشحمه موضع البواسير نفعه، واذا طلي بشحمه كلب جن، وجلده يعلق على الصبي الذي يشاخ خلفه يزول عنه ذلك، وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع من نومه. **الدبدب** حمار الوحش قاله في العباب.

الدبر بفتح الدال جماعة النحل واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ... اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى

من كان يرجوا لقاء الله اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الاية بمعنى الخوف وكذلك في فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته، وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو مما روي له الحج عنه انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج غدا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول فقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله، وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه، والخشرم مأوى النحل، وفي الغريب ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنها جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير الدبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل. **الدبسي** بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي، والقاموس بايع القوم والقياس قومي، والادبس من الطير والخيل الذي لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي، وهو متقارب لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل ابو حنش فاخذ منيحة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيحة اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسواق سبب في ذكره في انه من ابنية، وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة فضعها حيث شيت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمن بن عفان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك قال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمن بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسون، وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة

اعتقه

متصلا مفصلا صح

اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له، وطلب منه خادم بثلثين الفا فقال اخاف ان تفتنني فاذهب فانت حر، وقال ابن عامر وكان هو الطالب له وقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الا وان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي فكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره، ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس **والدباسة** ممدودة الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سوا والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة ام حفصة وام الوليد وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوت وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ، ومن عجيب امرها انه يمر بها ساير السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير في حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح او الحضن والدجاج مشترك يعم يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول ويلقط الحب وذلك من طباع بهايم الطيور ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكر والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين من شتويه ويتم خلق البيضة في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسلة ناعمة انشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من شرته ثم يتحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة ايضا في غشا واحد هو سرته فيغتذي منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات

فيها بدايع صنعة ولطايف ... الفت بلا نقدير والتعليق

خطان ما بيان فاختلفا شكلا ... ومختلف المزاج رقيق

وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج

وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وفي إسناده علي بن عروة الدمشقي
قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي أمر الأغنياء باتخاذ
الغنم والفقراء الدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل إليه قوتهم والقصد في ذلك
كله أن لا يقعد الناس عن الكسب وأما إلى عمارة الدنيا وأن لا يدع التسبب فإن ذلك
يوجب التعفف والقناعة وربما أدى إلى الغنى والثروة وترك ذلك والإعراض عنه يوجب الحاجة
والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا وأما قوله عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
يأذن الله بهلاك القرى يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم
تعطل الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان
في ترجمة الهيثم بن عدي أن رجلا من الأولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده
خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما
الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته
ونظرت إليه فإذا هو زوجها الأول فأخبرته القصة فقال الزوج الثاني وأنا والله ذلك المسكين
الأول خولني الله نعمته وأهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فأمسيت عند
خيمة أعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من أنت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا إن
الصحراء لواسعة ثم قامت إلى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فأكلت فلم ألبث أن جاء
زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف قال أهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن
وسقاني ثم قال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا
وقال ويلك أكلت وتركت الضيف قالت وما أصنع به أطعمه طعامي وجاراها الكلام
حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج إلى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله تعالى فقال
لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا وأجج نارا وأقبل يكبب ويطعمني ويأكل
ويلقي إليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى إذا أصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار أقبل ومعه بعير ما ينسام الناظر أن ينظر إليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من
ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل إلى خيمة أعرابي فسلمت فردت صاحبة
الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت
ثم عمدت إلى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم روته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي
وقالت كل واعذر فلم ألبث أن جاء أعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من
الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل إلى أهله وقال أين طعامي فقالت
أطعمته الضيف فقال أتطعمين طعامي الأضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت أضحك
فخرج إلي وقال ما يضحكك فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فأقبل
علي وقال إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل وتلك التي عنده أختي فبت ليلتي متعجبا
ثم انصرفت الحكم يحل أكل الدجاج لأنه من الطيبات روى الشيخان والترمذي والنسائي عن
زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند أبي موسى فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني
تيم الله أحمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل منه وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا وهذا الرجل إنما تلكأ لأنه رآه يأكل
شيئا فقذره ويحتمل أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه وإنما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى
يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن
عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن

يأكل

يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياما ثم يأكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال الرجل لامرأته
إن لم تبيعي هذه الدجاجات فأنت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر البيع وإن جرحتها
ثم باعتها فإن كان بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق وإلا فينحل اليمين
الأمثال قالوا أعطف من أم إحدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم الخواص أكل
لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج إذا وضع على لسعة
الحية خاصة أبرأه وقال القزويني يطبخ الدجاجة بحشو بصلات وكف سمسم مقشرا حتى
تتهرأ ويؤكل لحمها ويشرب مرقتها فإنه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على أكل الدجاج
يورث البواسير والنقرس قال وفي قانصة الدجاج حجر إذا شد على المصروع برأ وإذا علق على
إنسان زاد في قوة الباه ويرفع عنه عين السوء ويترك تحت رأس الصبي فلا يفزع في نومه
ودرق الدجاج السود إذا ألصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر وإذا طلي الذكر بمرارة
الدجاجة السوداء وجامع من ساعته لم ينله أحد بعده وإذا دفنت رأس دجاجة سوداء في
كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته وإذا احتمل رجل من دهن
الدجاجة السوداء قدر أربعة دراهم هيج الباه الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال
الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران وإن كانت ربما
ألفت البيوت قال القاضي حسين هي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق دجاجة
سندية فإن أتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لأنه يشبه
وكذلك كل ما أنس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك الدحاس كنحاس دويبة
تغيب في التراب والجمع الدحاحيس الدخ طير صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب
اللحم كثير بالإسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل الدخرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده
الدخس بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده أيضا
الدخل بتشديد اللام أيضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو أغبر يسقط على رؤوس النخل والدخل
واحدها دخلة الدراج كنيته أبو الحجاج وأبو خطار وأبو حضيبة وسيأتي في باب الفاء
وأحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم
وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب
الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين ظاهرهما أغبر على خلقة
القطا إلا أنه ألطف وهو يطلق على الذكر والأنثى حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وأرض
مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحد الدراج درجوج والديلم
ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال
ابن دريد أحسبه مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة وأما الجاحظ فإنه جعله من أقسام
الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في مكان واحد
بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه ولا يفسد ذنه في البيوت وإنما يفعل ذلك في البساتين قال
أبو الطيب المأموني يصف دراجة

قد نعتنا بذات حسن بديع كنبات الربيع بل هي أحسن
في رداء من جلنار وآس وقميص من ياسمين وسوسن

وسيأتي في القبج
زيادة في نعتها وحكمه الحل لأنها إما من الحمام أو القطا الأمثال قالوا يطلب الدراج
في حسن نغمه لمن يطلب اتخاذه الخواص يوضع شحمه فيذوب بدهن كادي
ويقطر منه في الأذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها بإذن الله تعالى وقال ابن سينا

محمد افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والمني والفهم **الدُّرّاج**
بفتح الدال القنفذ صغيرا غالبه عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده فائدة بلى اجنبية
استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه
قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال اذا رحم الله امرا اتدبر هذه الاية
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين
سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر
به الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسك الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان
قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته

الدرحرح قال القزويني انها ذويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال ان من اكلها تقرحت
مثانته وسد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمه
التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدِّرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع
والفارة والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام
العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة
ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مظلة ... باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الذَّرّة البيضاء المتقدمة في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه
الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبيني القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر
انه حضر مرة عند عز الدين ابن البغراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء
والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى ذرة تقرا سورة يس فقال النصيبيني
وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا اتى الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان
بك فوادي انتهى **الدَّسّاسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي
تندفن وقيل هي شحمة الارض وستاتي في باب الشين **الدَّعسوقة** بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما
قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدُّعموص** بضم الدال دويبة تغوص
في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية
الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى روى
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة
اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا
بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا
فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه
وقال امية بن ابي الصلت … دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح
وقال ابن خط اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر

صار

صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش ابتداؤه
الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل موتا وبعوضا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انشق
او ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس
بحيوان بل هو منعقد من ذلك الماء يصحب من الماء فيشبه الدود ولهذا صرح في جواز شرب
الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد والظاهر ان هذا الجواب فيه غلط والمشهور خلافه فان له
نفسا وحسا وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من
دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم
وقال من يعطني تسعة وتسعين بكرة هجانا وادما اهده الى وبار فقام رجل من مهرة فاعطاه
ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمال طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك
من معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق

كهلال يلتمس الطريق وبار

الدَّغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعلب ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان
يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري وكنيته في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه ويقال له صحبة ولم يصح
ولم يعرفه احمد بن حنبل وروي عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك
فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفي
ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين صوما
ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع
منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النسابة ارسل اليه معوية يساله عن
انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت
هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد **الدغناش** طائر صغير من انواع
العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد
النفار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصفور **الدُّقَيش**
بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناش وحكمه كالذي قبله
ولعله هو وكنى به اعرابي فسموه ابا الدقيش كذا قاله كراع وفي الصحاح قيل لابي الدقيش ابن عم
ما الدقيش قال لا ادري انما هي اسماء نسمع بها فنتسمى بها **الدُّلدُل** عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وقد
تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث
ابي مرثد الاتي في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم
وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال
الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير
ببلاد فارس والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي وقال الرافعي على جسده
ومن شانه ان يستتر فان ظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو
ببيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في
جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا جهتها واذا رأى ما يكرهه انقبض
فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض
المتكلمين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما غلظ انتنى واشتد غلظه
وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه
ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد
من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا
عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر
القنفذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواص

له صح

كالنقا فدوسيا بن الدلفين ضبطه الجوهري في باب الشين بضم الدال فعال الدخس مثال الصرد دابة في البحر
تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين قال غيره انه خنزير البحر وهي دابة
تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ
وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر
بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل
الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا
يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة
لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب
التنفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا ومعه
انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص
اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه
على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن
به مع دهن الزنبق وجه امراة احبها زوجها وطلبت مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب
فزعه واذا نقع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ودهن به انسان وجهه كان محبوبا عند عامة
الناس ونابه الايسر بضده الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه
النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي
عدو للحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في الميم الكلام
على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح في كتاب لوامع الدلائل في زوايا
المسائل لكيا انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة صح
كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هو النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي
بيانهما في بابيهما الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه
اليسرى عادت شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الخلال اذا احتمل الانسان من
اكله الى مصر دمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه جلده يجلس عليه صاحب البواسير
ينفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم الدلهاث قال
القزويني في عجائب البحر على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم
البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم
الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش الدنة بتشديد النون دويبة قاله ابن
سيده ايضا الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه
ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه
ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل
عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر
الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقد
ذكر وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما
اكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يؤكل كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما
اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا لكن الدهانج الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي
في باب الفاء الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد ومنه دويدة وكذا داد الطعام يداد اذا وقع
فيه السوس قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا
والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز
محتضرا
اليوم يبنى لدويد بيته ... لو كان للدهر بلى ابليته ... او كان قرني واحدا كفيته
يا رب نهب صالح حويته ... ورب غيل حسن لويته ... ومعصم مخضب ثنيته
والدود انواع كثيرة تقدم منها البساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة
ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد على خشب الصنوبر وهو من القوة والفعل كالذراريح وكله
معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان وروى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن
يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبأ الله
جل ذكره بخلق هذه فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله
اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فاما دود الفاكهة فقد ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت
خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية في زي الغلمان كلهم على سروج الذهب
والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا
فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت بذلك رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا
عقل وراي وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك
في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا
لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى سليمن بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان
بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفة من فضة وامر
باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها على يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم
خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين
صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا
القوم فنظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا
بين يديه ونظر اليهم بوجه طليق ثم قال ابن الحق الدر فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة
ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها
في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام
كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به
طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدودة
الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود
عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة
من غير حضن اذا كان مصرورا محفوظا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن
فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل
من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما في الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما
يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويخرج منها فراشا
ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه
بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض

صوابه شجر

[illegible]

تغرس له قصدًا الى ان ينفد ما فيها منه ثم تموت ان هذا اذا اريد منه البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس
الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت ومن اسرار الطبيعة انه يهلك
من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومن مس الحائض والجنب ويخشى
عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيها بعض الشعراء ملغزا
وبيضة تحضن يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خلسا بلا بنيين بلا ستما وبلا بابين وثقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين قصيرة ضئيلة الجنبين
كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما نبتت الا لقرب الحين
ان الردى يحلّ لكل عين وقال في قوت القلوب وقد مثّل بعض الحكماء ابن
ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز
لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما
غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الذي هلك
الذي اهلكه اهله وماله فينتعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا الله به كان اجره لهم وحسابه
عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم
اذهابه عمره لغيره او نظره ماله في ميزان غيره وانشد في ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنّى بامر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال اخر
يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة
القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
شجرة الصنوبر تثمر في ثلثين سنة وشجرة الدباء تصعد في اسبوعين وتقول لشجرة الصنوبر ان
الطريق التي قطعتيها في ثلثين سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول مهلا الى
ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي
ان دودا بطبرستان يكون من المشمش الى الثلثة يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار
فترى له اجنحة وهو خضر املس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه
خوفا ان يفنى التراب من الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة
الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلثة اوجه
اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا
وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القز
بل الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه بالحلزون
يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب الطهارة وزكاة القرصاد
ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل ما بذله ويجوز بيع القبلج وفيها طنه الدود الميت لان تبقاه
فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه
يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب البيع

الشمس

ان [illegible]

وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان
في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر
بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء وفي فتاوى
القفال انه بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا
البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر الامثال قالوا اصنع من دودة القز
وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل
سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان
ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود القز
ولطخ بوضع الذبيح منع المتلطخ به من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير اذا اخرجت منه
واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب اذا داوم عليه
الدودس ضرب من الحيات يحرق بنفسه العلاجم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودسات
ودودامس قاله ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه
الديسم بالفتح ولد الذئب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة
قال ما هو الا ولد الذئب وقال في المحكم انه ولد الثعلب ولهي خطا قال انه ولد الذئب من
الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك
جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمن وابو عقبة وابو مدلج وابو
المنذر وابو برائل وابو اليقظان وابو براقش والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في
عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن
شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا
سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة
انه يسوّي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات
الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سوا طال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي
بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة
بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال
مغرّدُ الليل ما يالوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت لما مدّه الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده لو دفعها عنه الورد تورّيدا قال ابن خلكان
وزعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة يمدحه بها ابو القسم الاسعد
ابن بليط في صفة الديك كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كهرمانة القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا
وروى عبد الحق بن قانع بسنده الى جعفر بن اثوب باسكان الثا المثلثة وفتح الواو
وهو اثوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسكن ده

لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع
دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت • وفي التهذيب في ترجمة
البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المكي
وهو ضعيف الحديث عن انس بن مالك عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض
الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه • وروى الشيخ محب الدين
الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم
اوقات الصلوات • وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا • قال القاضي عياض سببه رجاء تامين
الملائكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعا عند
حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان
لما يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ منه • وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع تلك
الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض
فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض
الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت • وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا
كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة • وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي
علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر • وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة
جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر
كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره • وروى الثعلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارى القران وصوت
المستغفرين بالاسحار • وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد • قال الحليمي في قوله صلى الله
عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة ان يقول
بصراخه حقيقة الصلاة او قد جات الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات
متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه
الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير
ذلك له اشارة والله اعلم • روى الحاكم في المستدرك في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية
تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا
وروى صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة
ديك براثنه من لولو وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون
فاذا مضى ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب

بجناحيه

بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم • فايدة كان سهل بن هرون بن راهويه
في خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب
على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي
عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا
القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ
فتامله فقال اين الراس قال رميت به فقال اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو
لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ
الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا
يقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان من عظمه
وهل ظننت اني لا اكله ان العيال ياكلونه ولو كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من
ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر لي اين هو قال والله ما ادري
اين هو ولا اين رميت به قال رميت به في بطنك تلك الله • الحكم يحل اكله لما تقدم في
الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلوات كما تقدم • قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم
من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ماله
قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك • وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن رجل
اخصى ديكا فقال عليه ارشه • وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصا الديك والغنم والخيل وقال انما النما في
فايدة قال في الروضة في باب قسم الصدقات فرع يجوز خصا ما يوكل لحمه في صغره
ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا خصا ما لا يوكل انتهى • ونحوه [illegible] بالديكة ويباني
ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف من [illegible] ان شا الله تعالى • الامثال
قالوا اشجع من ديك وافسد • روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اني رايت رؤيا ولا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلث نقرات • وفي
لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني اسما انه
يقتلني رجل من الاعاجم وهذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه • وروى
الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان
ديكا نقرني ثلث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة • وقال رجل لابن سيرين رايت كان
ديكا يصيح بباب انسان وينشد
قد كان من رب هذا البيت ما كانا ... هبوا لصاحبه يا قوم اكفانا
فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلثين يوما فكان كذلك وهو عدد حروف الديك
بالجمل • وجاءه اخر وقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلثة
ايام فكان كذلك • وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمن بن عفان رضي الله عنه ولد
اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى
سنة اربع ولم تلد له غيره • ولما هاجرت الى ارض الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون
لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا • قالوا ما [illegible]

الا كحبو الديك يريدون الشرعة قال الشاعر

ويوم كحبو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل

يعني قلبه وضربوا المثل بصفا عينيه فقالوا اصفا من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق

ويلومونني فيك يا بنت عبد الله والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذا اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفا سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب لا اجون آجن ولا مطروق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية

الخواص دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك بذهن وعرفه لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند دكوه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرائه واذا علقت اليسرى على من به حمى الربع ابرائه وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقا على انسان واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل طهرها بثلثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرقة ضان وتوضع على الريق تذهب بالنسيان وتذكر من نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار ويقور البنه اذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الهراش لا يغلبه ديك

ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنينة وتستد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يبرك فيها شي من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المعدود من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه

الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم

ابن دابة الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر دابة او قرحة في عنقها نزل عليها ونقرها اي العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب

كاسامه

كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذأل في مشيه من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فان ذؤال شر السباع ذو ترخيم ذؤاله والقرم السيد

الذباب معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة

يا واهب الناس بعيرا صلبة ضرابة بالمشفر الاذبة

ولا يقال ذبابات الا في الديوان قال الراجز ويقضي الله ذبابات الدين

وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى يمور تذهب وتاتي والجو ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له بل ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الا قيس الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح به بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن ملك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه عن ابي لدا قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره كما هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموه في كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري تقول ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء وانواعها كثيرة متولدة من العفونة ثم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا

ترى ابدا الذباب يمسح بيديه عينيه. وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم
فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء. وفي
رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء. قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض
من لا خلاق له فقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف
تعلم ذلك في نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك وهذا
سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت
ثم نرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي
منها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزئين من حيوان واحد
وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان
تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية
الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد
والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا
الالباب انتهى. وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
للداء كما ان الايمن مناسب للدواء واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع
لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة
وفي ثالث يخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم
كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة ا
اما الناشئ فيه كدود الفاكهة والجبن فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله
الشيخان وابن الرفعة. وحكى الدارمي في المسألة بلفظ اوجه ثالثها الفرق بين القليل
والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه
ومحله ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر. والعرب تجعل الذباب والفراش
والنحل والدبر كلها من الذباب. وجالينوس قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر
ذباب واصله دود صغار تخرج من ابدانهن فتصير ذبابا وزنابير وذباب الناس
يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا
هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب
امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة
اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو
وقع عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب
جسمه. ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبتدأ خلقه منها ثم من السفاد
وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه
يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع يذكر
في ابوابها. وما احسن قول ابي العلاء المعري

رعت

٩٢

رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
حدث عن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره
فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال
هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور.
وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال
مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه
وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح لي فيه بالجواب
فقال لله درك. وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم. وقعد مقاتل بن سليمان
يوما واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل
اوحج حج آدم من حلق راسه فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل
الذبابة معاها في مقدمها او مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول. الحكم كل انواعه يحرم
اكلها وفيه وجه انه حل حكاه الرافعي قال العبادي ومن الفقهاء من اباح الذباب
المتولد من الباقلاء كالفول ونحوه ولعل هذا هو القائل باباحة المتولد من الفواكه
وقال في الاحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت
اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد
هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم ذلك
الادمي وزن دانق لحرمة الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لان
اكل الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب
المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره
اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم. الامثال
قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل
ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك
عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على
المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل. واذل من ذلك على عجزهم
وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه
منه لم يقدروا. وعن ابن عباس ان الاصنام كانت تلثم ويسوون حول الكعبة وكانوا يضمخونها
بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا ينالون من
هذه الجهة فجعلت مثلا. وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطأ من
الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الذي يتلفه ولا يمكنه التخلص. وقالوا اوغل من
ذباب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله
بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان
اول رجل لابس هذا العمل الاقصى فصار مثلا ينتسب اليه كل من يقتدي به قال
الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب ... على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من
ذباب. وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم ترق له من سمعه. وقالوا
ما يساوي متك بعوضة ذباب يضرب للشيء الحقير قال نصير المتك العرق الذي في

في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة الحيات **الخواص** قال الجاحظ اذا طرح اللبن
في الكندس ولطخ به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وقطع راسها ودلك بها قرصة
الزنبور سكنت ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر
واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع
ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب
الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث
انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام فقال ذرة بضم الذال وتخفيف
الرا وقال العذري انما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد الرا واحدة الذر
وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل
والذرة الصغيرة الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما
تفعل الافعى تقول العرب افعى جاريه وهي اشرها سما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك
الله تعالى جرهما بالذر والرعاف حتى كانت اخرهم امراة رويت وهي تطوف بالبيت بعدهم مؤنثا صح
بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل اجنية انت ام انسية فقالت بل
انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى خيبر فلما انزلاها استخبراها عن
الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت
وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه
قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سيآتي بمثقال ذرة احب الي
من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها روى
البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي
من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله
عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما
التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى روى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا
وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال
له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة هذا في حبة عنب
وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا
ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه
الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر
الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله او اسال عن مثاقيل الذر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال
والذرة نملة حمرا حقيرة لا يرجح منها ميزان وروى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة رجالا في صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله
قال صح حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل
النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الصغار من كل مكان
ويساقون الى سجن في النار يقال له بولس يعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة
اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية
في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا قالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت
ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهو اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال
حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمص الناس قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل
لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان
فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم
والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع
اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض
واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا
احدها ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو
وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص
ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسما الحسنى وصفات
الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال
بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد
في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز
اطلاقه على الله سبحانه ومن العلما من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه
في اسمايه تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا
منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل
بما او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع
وان ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل
ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة
في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الجلال والكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه
طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على
اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طايفة وقالوا الدعا به والثنا من باب
العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى
وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها وقوله وغمط الناس هكذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره

الترمذي وغيره وغيرهما لعادة هو معنى واحد ومعناه اختباره. **الذرارح** قال الجوهري الذراح
والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد
واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح
أولهما والذراريح أنواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في أجنحته خطوط
صفر ولونه مختلف وأجوده ما كان طوالا مثلثة قريبة الشبه من بنات وردان. **الحكم** يحرم
أكلها لاستخباثها. **الخواص** ينفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد وتخلط في الأدوية
الموافقة للأورام السرطانية والقوابي الرديئة والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين وإذا
طلي بها مسحوقة قتلت القمل وإذا طبخت في زيت أبرأ ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدماء
أنه إذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى أبرأته بخاصية عجيبة. **الذرع** بالتحريك
ولد البقرة الوحشية يقال منه ذرعت البقرة فهي مذرع. **الزغلب والزغلبة** الناقة
السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الدغلب الوجناء. **الذئب** بهمز ولا بهمز وأصله
الهمز والأنثى ذئبة وجمع القلة أذؤب والكثير ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة
والبرجان والعملس والسلق والأنثى سلقة والسمسام وكنيته أبو مذقة لأن لونه كذلك
قال الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ومن كناه المشهورة أبو جعدة قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

وقالوا هي الخمر تكنى الطلا ... كما الذئب يكنى أبا جعدة

ضربه مثلا أي تظهر لي الإكرام
وأنت تريد قتلي كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وإن
سميت طلاء وحسن اسمها فإن عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع
ويجف سريعا فكذلك الذئب إن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح. وسئل ابن الزبير عن المتعة
فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعني أنها حسنة الاسم قبيحة المعنى. ومن كناه أبو ثمامة وأبو
جاعد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو الغطلس وأبو كاسب وأبو سبلة. ومن أسمائه المشهورة
أويس مصغرا وكسيب وكسيف قال الشاعر الهذلي:

يا ليت شعري عنك والأمر عمم ... ما فعل اليوم أويس بالغنم

ومن أوصافه الغبش
وهو لون كلون الرماد يقال ذئب أغبش وذئبة غبشاء. روى أحمد وأبو يعلى الموصلي وعبد الباقي
ابن قانع أن الأعشى الشاعر المازني واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة
يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير أهله من هجر فهربت منه امرأته ناشزة عليه
فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن أهصم بن عبد الله
بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته وأخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها
إليه وكان مطرف أعز منه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وأنشأ يقول:

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب ... خرجت أبغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب ... وقذفتني بين عيص مؤتشب
أخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو
فسادها وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان
لا يبالي ما قال والعيص بكسر العين وبالصاد المهملة أصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت
بالذنب هو بالطاء المهملة أراد به أنها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا
أرادها الفحل وقيل أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان
الأعشى المذكور شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف
بن

بلغ [illegible]

بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فأتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وأنا دافعك إليه فقالت خذ لي العهد
والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعاقبني فيما صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف إليه
فأنشأ يقول:

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به إذ أزلها ... غواة رجال إذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في
الرجال إلا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
ومن شر النفاثات في العقد والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض
العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنساء إن كيدكن عظيم. والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه
فالأسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا والذئب وإن
كان أقفر منه وأقل خصبا وأكثر كدا إذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب
العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوصل الالتحام عند السفاد إلا في الكلب والذئب ومتى
التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك لأنهما
إذا أرادا السفاد توخيا موضعا لا يطلع الإنس عليهما خوفا على أنفسهما ويسفد مضطجعا على الأرض
وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعزة فإذا أراد العدو قاتل هو الوثب والعفز ولا
يعود الحوليتان شبع منه أبدا ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى مقلتيه والأخرى يقظى حتى تكتفي
العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالأخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد
ابن ثور في وصفه في أبيات مشهورة:

ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة ... أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وهو أكثر الحيوان
عواء إذا كان مرسلا فإذا أخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى يتقطع أو يهشم لم يسمع له صوت
إلى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم أن يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح
وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يطارد طول الليلة حارسا متيقظا. ومن عجيب أمره
أنه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته. وعداوته للغنم بحيث أنه إذا اجتمع جلد شاة مع
جلد ذئب تمعط جلد الشاة. والذئب إذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها
إلى بعض فمن ولى منها وثب إليه الباقون فأكلوه وإذا عرض للإنسان وخاف العجز عنه عوى
عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل إلى الإنسان إقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على
أكله فإن أدمى الإنسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الإنسان قال
بعض الشعراء يعاتب صديقا له أعان عليه في أمر نزل به:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

وروى البيهقي في
شعبه عن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا أنا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع
فنظرت إليها فقالت أتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر
قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فأنشدت:

بقرت شويهتي وفجعت قومي ... وأنت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع أدب الأديب

وهو إذا طمع في
الإنسان يخافه وإذا خافه الإنسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا
يسمع له صوت ويقال لعواء الذئب كما يقال لعواء الكلب قال الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى ... وصوت إنسان فكدت أطير

وقال آخر: ليت شعري أين الخلاص من الناس وقد أصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن أبي الدرداء

أشار إلى قول أبي الدرداء إياكم ومعاشرة الناس فإنهم ما ركبوا قلب امرئ إلا غيروه ولا
جواد إلا عقروه ولا بعيرا إلا أدبروه. وروى السهيلي في الكلام على غزوة أحد في حديث
مسند أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما
سمعت بذلك أسماء أمسكت عن إرضاعه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء
عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه. وروى ابن ماجه
والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان
أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه. وقد نص الله تعالى
على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة. وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب
في الجنة قال أكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وإنما أكل ابنه فلو أكله رفع في عليين
ثم رأيته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي
وهو حديث موضوع. فائدة: روى أبو بكر في مسنده بإسناد على شرط مسلم عن
أبي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة إذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب
وبينها فأقعى الذئب على ذنبه فقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي فقال
الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه إلى زاوية من زوايا المدينة
ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فقال صدق
والذي نفسي بيده. وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن
عميرة وسلمة بن الأكوع وأهبان بن أوس الأسلمي. قال ابن عدي ولذلك يقول
العرب هو كذئب أهبان يتعجبون منه. وذكر أن أهبان بن أوس المذكور في غنم له
فشد الذئب على شاة منها فصاح به أهبان فأقعى الذئب وقال له أتنتزع مني رزقا
رزقنيه الله تعالى قال أهبان ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلم فقال
الذئب أتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات وأومى بيده إلى
المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو إلى الله تعالى وعبادته ولا يجيبونه قال فجئت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به
الناس. قال عبد الله بن أبي داود السجستاني أي فقط فيقال لأهبان مكلم
الذئب ولأولاده أولاد مكلم الذئب. ولمحمد بن الأشعث الخزاعي من ولده ويقال مثل ذلك
لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع. وقال البخاري هكذا أخبرنا شعيب عن الزهري عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في
غنمه عدا عليها الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب وقال من لها يوم
السبع يوم لا راعي لها غيري. وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه
فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب
يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر. قال ابن
الأعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أراد من لها
يوم القيامة. وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا
راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة. وقيل أراد من لها

لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها
راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن
التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع. وقال أبو عبيدة معمر بن
المثنى يوم السبع كان لهم عيدا في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم وأكلهم فيجيء الذئب
فيأخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال وأملاه أبو عامر العبدري أي بضم الباء
وكان من العلم والإتقان بمكان. وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امرأتان معهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب
بابنك أنت وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا
على سليمان بن داود فأخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله
هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية
واستدل بهذا الحديث من جوز أن المرأة تستلحق اللقيط وأنه يلحقها لأنها أحد الأبوين ونقله صاحب
التقريب عن ابن سريج والأصح أنه لا يلحقها إذا استلحقته لإمكان إقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة
بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الإلحاق بها دونه وإذا قلنا
يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الأصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا
لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت في عصمته أم في العدة. وروى
أحمد والطبراني بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ
القاصية إياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد. وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال
بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها إذ جاءها سائل فأعطته لقمة
من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني
يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة. وهو في الحلية عن مالك
بن دينار قال أخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فألقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة. وروى أحمد
في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في أثره
ومعها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها. وقد تقدم عنه
نظير ذلك في الأسود السالخ. قال ابن سعد كان عمر موسى بن أعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فكانت الشاء والذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة مائة والدواب
فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا قد مات فنظرنا فإذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد مات تلك الليلة
وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر. وروى
أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الناس قال رعاء الشاء من
هذا الرجل الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما أعلمكم بذلك قالوا إنه إذا ولي على الناس خليفة عادل
كفت الأسد والذئاب عن شياهنا. **الحكم**: يحرم أكله لتقويه بنابه. **الأمثال**: وصفته
العرب بأوصاف مختلفة فقالوا أغدر من ذئب وأختل وأخبث وأخون وأحول وأعتى وأعوى وأظلم
وأجرأ وأكسب وأجوع وأنشط وأوقح وأجسر وأيقظ وأعق والأم. وقالوا أخون لأم الذئب. وقالوا
أخف رأسا من الذئب لأنه ينام بإحدى مقلتيه كما تقدم وسيأتي له ذكر في أمثال الغراب. وقالوا في الدعاء
على العدو رماه الله بداء الذئب أي الجوع. وقالوا الذئب يكنى أبا جعدة كما تقدم. وقالوا من استرعى
الذئب الغنم فقد ظلم أي ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه. وأول من قال
ذلك أكثم بن صيفي. وقاله عمر في قصة سارية المشهورة وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة فقال في خطبته
يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم
يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم أنا وكل
أهل المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل

كان يتعلوا اليه قاتلوا من وجدوا ظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج من هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكروا انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة وتجريد الصحابة للذهبي انشاده بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في هذا المعنى

وراعي الشاة يحمي الذيب عنها ... فكيف اذا الرعاة لها ذياب

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول للعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية

الخواص اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يحملوا اليه مادام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ذيف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يذاف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهره وباطنه في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلبت خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيجت الباه بجرب واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب ذيب على معلف بقر لم تقرب اليه مادام معلقا ولو جهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شي من الملاهي وضرب بها تنقطع جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا عمل جلد الذيب على حانوت من يعمل الدفوف التي يلعب بها الناس تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته ينفع استسقا البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا طلي مرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا نفخت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس ودهن به الوجه اذهب البهق

صفة طلسم يهرب منه الذيب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرو الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذياب منه

الذيخ

بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخه روى الثعلبي في حادثة الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخذ رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على المشركين قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن

فيقول

فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل الجنة من اي باب شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هو ابوك وفي حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجما اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب منال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج له حتى يصطاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم ينتفع ازر بالنصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري استتري بجراد عظلى وشاء هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما خفض له ابراهيم عليه السلام جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الرا

الراحله

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والها فيها للمبالغة كما في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى المفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله من ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم والى هذا اشار الشاعر الملغز بقوله

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... تجنبهن الما في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فساله حاجة فقال ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال الرجل سبحان الله قال افبخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وسالتني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب او الناقة النجيبة قال والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في

الزهد والرغبة في الاخرة قليل جدًا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال النووي
وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف
الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يناسب
ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس
واثقالهم ويتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل
الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين **الرال** ولد النعام والجمع
رئلان ورئال والانثى رالة **الراعي** طاير يتولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب
قاله القزويني **الربى** على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي
ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين
وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان والجمع رباب بالضم قلت وقد جا الجمع على
فعال في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى ورخال الانثى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط
وناقة بسط اي مهملة وتوام تقول هذا من توام اي من التوامين وبداي جمع بدل ورعا
جمع راع وقما جمع قمي اي حقير وحمال جمع حمل وسخاج جمع سخج المطر اي كثر انصبابه
وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على من عراق خنزير بيد اجذم
وضوار جمع ضئر وهو الدابة وثنا جمع ثني واحد اثنا الشي وقرار جمع فرير وهو الظبي
الرباح بفتح الرا والبا المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا
هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال انه النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان
الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي
ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب
منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش به
اذا حرك فينشر ويستخرج **الرباح** بفتح الرا والبا المشددة ذكر القرود وسياتي حكمه
الامثال قالوا اجبن من ربّاح **الربح** بضم الرا وفتح البا الفصيل كانه لغة في الربع
والربح ايضا طاير قاله الجوهري **الربيه** دويبة بين الفار وام حبين كذا قاله ابن سيدة
وقال غيره هو الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه
الخنزير البري والجمع رتوت وقيل هو الخنازير الذكور **الرتيلي** دويبة من الفار بضم
الرا وفتح الثا المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد **الرخل**
الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ** طير في جزاير الصين يكون جناحه
الواحد عشرة الاف باع ذكره ابن خط وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى
المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة
من جناح كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى
جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا
من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا
يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتعلقوا
بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة
كدرا

كدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك
من اكل الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب قال فلما
طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة حجر كالجبل العظيم اكبر
من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الحجر لسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم
الله بفضله ورحمته **الرخمه** وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي
طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى

يا رخما قاظ على مطلوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب اسم
جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا ومنه الاستطابة وذكر الشعبي
الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا او من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة
والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة ومن طبع هذا
الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن
اعدايه ومن الهضبات بصخورها ولذلك يضرب العرب المثل بالامتناع ببيضة الانوق فيقولون
اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما
اتامت وهي من لئام الطير وهو يلته الغراب والبوم والرخمة **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم وروى
البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخم واسناده ليس بالقوي
وقال القرطبي في تفسير سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى يقولون انه قتل اخاه هرون
فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله اصم ابكم وكذلك رواه
الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في
صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا انوق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها
الام الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم انك
من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي
يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها
يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويذاف ويسقى
من به جنون كل يوم ثلث مرات ثلثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي تعسرت
ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان
قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب ابن خليل قال
انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين
له انه كان قد وطئها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزال لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك
بضم الرا واسكان الشين قال ابن فارس انه اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن
الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد
المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار وابو الفرج

ابن الجوزي وغيرهما ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف
بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلثة ايام ولا
يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم
يحس بها او كيف لا يسقط عنه وضوءه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب
صغيرة جدا فاختبأت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه
لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك
انه يحتمل ان يكون في منتزه او مكان يكون فيه العقارب وكان مبتدا كونه في ذلك المكان
من ثلثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبتدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الايمة فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى
ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان
الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارضين والدور وعن ذلك
مات بالبصرة سنة ثلثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جا في صوم
ثلثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت
معاذة قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم
قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة
اهل البصرة **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم والظليم ايضا
يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه والرفو ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر
الرا فقيل انه ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه
رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق فيا كلونه رواه الجوهري
بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب
وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر
لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت
ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما
يركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وفي قراءة
عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب قال السهيلي في سبيل الكلام على ما
انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمع ركائب ولو اراد الجمع بغيرها لقال لعجزا اح
جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم
ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراة من الانصار وذكر ذلك هنا دون الشرى
كتاب الزفاف له **الركن** الفار ويسمى ركين على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة**
بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارامك ايضا عن الفرا مثل ثمار
واثمار وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة
فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح
هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة والرهدون**
بفتح الرا طاير يشبه الحمرة ترهدن في مشيتها كانها تستدير وجمعه رهادن وهي كثيرة شبيه
بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصفور الا انه ادبس **الرهم** ولد الظبي
والجمع آرام قال الشاعر

بها العين والآرام يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يقول

يقول اذا ذهب فوج جا فوج وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحدة
ريم قال وهي الارام تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما
ولحما وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي
سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم
لم تبق منها غير رسم اعظم ... متحدثات للهوى تتظلم

ام رباح

بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحاء المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في
المرصع **ابو رباح** بكسر الرا البوبو وسياتي في اخر الكتاب **ذو رميح** مصغر اليربوع
ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب
الزرع هو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف
الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة
والصواب الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات
عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاتيته فاذا عن يمينه قمطر فامرني فجلست فاذا شي
خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال
ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... وانا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان والنشوه ... ولي شي يستظرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ولا تسترها الفروه ... واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس ان لها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم به حمل الى
امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحاكم وحماد ومحمد بن الحسن
روى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما
الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين **الخواص** لسان الزاغ يجفف
ويا كله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا سحق وجفف وشربه الانسان
لا يعطش في سفره وان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب
ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا حوصلته تمنع من نزول الما عندمنا دبه
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقى يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث نعيم
بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي
مصدر وقد زقى الصدا يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة
قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد
الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس بسماعها ولذلك
يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها دب
الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة
فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه
ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا الصيادوا
نشبله للصيد فوقع في ايديهم الزامور اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة
عميا صما جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حاير ... لا تسمع الاذان رعدا

أي لا يسمعون شيئا يعني موتا، واختصت هذه الفأرة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى، وسيأتي حكمها في الفاء. الأمثال: قالوا أسرق من زبابة، لأنها تسرق ما تحتاج إليه وما تستغني عنه. الزبزب: دابة ما كالسنور، قال في العجائب: وقع في حوادث سنة أربع وثلاثمائة في فصل الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب، ويقولون إنهم يرونه في الليل على سطوحهم، وإنه يأكل أطفالهم، وربما عض يد الرجل وثدي المرأة فقطعهما، وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون الطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه، وارتجت بغداد لذلك، ثم إن أصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين، فقالوا: هذا هو الزبزب، وصلبوه على الجسر، فسكن الناس. الزخارف: جمع زخرف، وهو ذباب صغار ذات قوائم أربع تطير على الماء، قال أوس بن حجر:

تذكر عينا من غمان وماؤها ... له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور: بضم الزاي طائر من نوع العصفور، سمي بذلك لزرزرته أي تصويته، قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير، فإذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران، كما إذا قطعت يد الإنسان فإنه لا يقدر على العدو، وسيأتي حكمه في العين. وروى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: أرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة. وما أحسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله:

قد قلت لما مر بي معرضا ... وقد غدا يحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله ... إن لم تزر حقا فزر زورا

وهو مناف لما في عبد المحسن بن عثمان بن غنايم: قال: إن من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة، فلا يبقى طائر من جنسه إلا أتى الرومية وفي منقاره زيتونة، فإذا اجتمع ذلك عصر، وكان منه زيتهم في ذلك العام، وسيأتي هذا في السودانية في باب السين. وحكمه: حل أكله لأنه نوع من العصافير، ولحمه يزيد في الباه، وإذا وضع دمه على الدماميل نفع. الزرق: طائر يصاد به بين البازي والباشق، قاله ابن سيده. وقال الفراء: هو البازي الأبيض، والجمع الزرارق، وهو صنف من البازي لطيف إلا أن مزاجه أحر وأيبس، لذلك هو أشد جناحا وأسرع طيرانا وأقوى إقداما، وفيه ختل وخبث، وخير ألوانه الأسود الظهر الأبيض الصدر الأحمر العين. قال الحسن بن هانئ في طرديته يصفه:

قد أغتدي بسبوح معلقه ... بها الذي يريده من يرفعه
منكرا بزرق أو زرقه ... وصفته بصفة مصدقه
كأن عينيه لحسن الحدقه ... نرجسة نابتة في ورقه
ومنسر مختضب بعلقه ... كحوزة صدئا ولقلقه ... سلاحه نجم معرفه

الحكم: يحرم أكله كما تقدم. الزرافة: كنيتها أم عيسى، وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراء، حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين، مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع، رأسها كرأس الإبل، وقرنها كقرن البقر، وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كالبقر، وذنبها كذنب الظبي، ليس لها ركب في رجليها إنما ركبتاها في يديها، وإذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى، بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى، ومن طبعها التودد والتأنس، تجتر وتبعر، ولما علم الله أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي. وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الأخباري الشاعر أنه كان يقول: الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف، وهي متولدة بين ثلاث حيوانات: الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان، وهو الذكر من الضباع، فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع، فإن كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة، وذلك في بلاد الحبشة، ولذلك قيل لها الزرافة، وهي في الأصل الجماعة، فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك. والعجم يسمونها أشتركاو بلنك، لأن الأشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع. وقال قوم: إنها متولدة من حيوانات، وسبب ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع، وربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيرة

فيختلط

فيختلط ماؤها فيأتي منها خلق مختلف الصورة واللون والأشكال. والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول: إنه جهل شديد لا يصدر إلا عمن لا تحصيل لديه، لأن الله يخلق ما يشاء، وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير، ومما يحقق ذلك أنه يلد مثله، وقد شوهد ذلك. الحكم: في حلها وجهان: أصحهما التحريم، وبه جزم صاحب التنبيه، وفي شرح المهذب للنووي أن تحريمها بلا خلاف، وأن بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره، وقال بتحريمها أبو الخطاب من الحنابلة. والثاني: الحل، قال ابن الرفعة: وهو المعتبر، كما أفتى به البغوي، قال: ومنهم من أول الغلط وقال: البيت الزرافة بالقاف. وقال الشيخ تقي الدين السبكي: هذا التعليل ليس بشيء، ولكن اختار في الحلبيات حلها، ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة، وهو مذهب أحمد، ومقتضى مذهب مالك، وقواعد الحنفية تقتضيه. الخواص: لحمها غليظ سوداوي الكيموس. الزرياب: قال في كتاب منطق الطير: إنه أبو زريق. قال: وحكي أن رجلا خرج من بلغ
بغداد ومعه أربعمائة درهم لا يملك غيرها، فوجد في طريقه أفراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه، ثم رجع إلى بغداد، فلما أصبح فتح دكانه وعلق الفراخ عليها، فهبت ريح باردة فماتت كلها إلا فرخا واحدا كان أضعفها وأصغرها، فأيقن الرجل بالفقر، فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليلته كلها: يا غياث المستغيثين أغثني، فلما أصبح زال البرد، وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح: يا غياث المستغيثين أغثني، فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته، فاجتازت أمة لأمير المؤمنين فاشترته بألف درهم. الزغبة: دويبة تشبه الفأرة، قاله ابن سيده. قال: وقد سمت العرب زغبة، وأبا زغبة، وكذلك العيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن رشدين بن سعيد، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين. الزغلول: بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق، يقال: أزغل الطائر فرخه إذا زقه، والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل، والزغلول أيضا الخفيف من الرجال. زغيم: طائر، وقيل بالراء، عن المجمل. قال ابن سيده: الزقة طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا، قاله ابن سيده أيضا. الزلال: بضم الزاي دود يتربى في الثلج، وهو منقط بصفرة، يقرب من الإصبع، يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده، ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال، لكن في الصحاح: ماء زلال أي عذب. قال أبو الفتح العجلي في شرح الوجيز: الماء الذي في دود الثلج طهور، والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود. والمشهور على الألسنة أن الزلال هو الماء البارد. قال زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: إنه يبعث أمة وحده:

أسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن تحمل عذبا زلالا

وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان واسمه الحارث:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال آخر:

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

وما أحسن قول وجيه الدولة أبي المطاع بن حمدان:

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظمإ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الزماج: كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم فيقول شيئا، وقيل: كان يسقط على مربد لبعض أهل المدينة فيأكل تمره فرموه فقتلوه، فلم يأكل أحد من لحمه إلا مات، قال الشاعر:

أعلى العهد أصبحت أم عمرو ... ليت شعري أم غالها الزماج

قاله ابن سيده وغيره.

الزمج: مثال الجرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير، وأهل البيزرة يعدونه من خفاف الجوارح، وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه، ويصفونه بالغدر وقلة الألف لكثافة طبعه، وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء، ومن عادته أن يصيد على وجه الأرض، والمحمود من خلقه أن يكون لونه أحمر، وهو أحد نوعي العقاب، وسيأتي في بابه. وقال الجواليقي: الزمج جنس من الطير يصاد به. وقال أبو حاتم: إنه ذكر العقاب، والجمع زمامج. وقال الليث: الزمج طائر دون الصقر

دون العقاب حموته غالبة تسميه العجم دبراز وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه ٥ وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح الخواص ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء

زمج الماء هو الطير الذي يسمى بمصر البرسروس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو وينزل نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه انه حلال حكي الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق

الزنبور الدبر وهو يؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد يذكر كنية الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقه دود يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار وتتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة فعادت مثل العام الاول وذلك دابه ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان راسه مقشوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجع الى ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي بمقوله جعل المتوقع كالواقع ومن احسن ما قال الاول

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فيه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض ولم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان معلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ ٥

الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في زيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سداب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته

الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وجاءت قريش قريش البطاح ... هم الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل ... وذو الضرس والشفة العاليه

قال يعني الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابني بشر بن مروان فيما هم ابن

هبيرة

هبيرة الاصغر وذو الضرس والشفة العاليه خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والسفيانان كان مرجئيا يبغض عليا اخرجه ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله

الزهدم بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

الازيب القنفذ ابو زريق الشقراق يأتي في باب القاف والزرياب المتقدم قيل ابو زريق وهو طاير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب

الحكم حلال لان العلماء لم يستخبثوه لكن قيل انه متولد بين الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه ابو زيدان ضرب من الطير ابو زياد الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

يحاولن ان يقيم ابا زياد ... ودون قيامه شيب الغراب

وهو الدرباج ايضا قاله في المرصع

باب السين

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

ساق حر هو الورشان وهو ذكر القماري كلا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عني بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غراء تسجع كلما ... دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم يكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ... لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها ... فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لجرى فقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صاحبه وقد بناه اوله الى اخره وذلك كقولهم خازباز لانه في اللفظ اشبه بباب دار كذا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف

السابح الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز بناوه ويجوز اعراب احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ... لكنت عبدا آكل الابارصا

لكنت عبدا انا

وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت فيه الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسري الى ميامني والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال

ابو عبيد سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
والطيرة سياتي الكلام عليها في الطير واللحم **السبد** بضم السين وفتح الباء طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز
اكل يوم عرنيتي تغتلي حي يرى المنزد الفضول مثل جناح السبد المغسول
والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل
كانه سبد بالماء مغسول
السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتبة بن ابي لهب
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفيها الغنم فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا شيد يا ضبع يا نمر فجاوا يبتدرون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل والقسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث ووثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسئل صلى الله عليه وسلم اتتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يويده قوله افضلت السباع نعم وليس كذلك بل يدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانه عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم هم سبعة كما قال ابن زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة قالوا منهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء ان سهل ابن عبد الله كان في داره بيت يسميه الناس بيت السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال

فقصدت

١٠١

فقصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد **وحكمه** تقدم في الفهد ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه **السبنتى والسبندى** النمر الجريء والانثى سبنتاة قالت عايشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلث فقالت
ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
المطرق الخفيف الدم ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلثة كلهم شاعر وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ وسياتي حكم النمر في النون **السبيطر** مثل الحمبشل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والنقاش وهو الذي اراده بقوله مكلا يحزن وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر الحمبشل في باب العين **السحلة** كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وكان رفعت امها **السحلبية** العضاه وسياتي في باب العين قول الازهري هي دويبة ملساء تغدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا توذي وهي احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القسم غير مرتبة ثم رحل بها سحنون فدعا عليه ابن القسم ان لا ينتفع الله بها ولا به وكذلك كان ما يحمل عليه وتوفي سحنون في شهر رجب سنة اربعين وماتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة **السخا** بفتح السين واتى المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان او مقصوران عن النضر بن شميل **السخلة** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر
فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن
وهذه لام العاقبة لقول الاخر
اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدار نبنيها
ولم يبنوها للخراب ولكن الية ما لها كقول الاخر
لدوا للموت وابنوا للخراب
وقال نافع بن لقيط
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده
وقال تعالى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم حين يضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية والذكر والانثى جذعة وروى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم من الزكاة بالسخلة وبه استدل ابن رفعة وغيره على ان ما انتج النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقا

نصاب من الاثمان. وقيل الشرط ان يتقاسم شي منها ولو واحدة. وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون
على الله عز وجل من هذه على اهلها. وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا والترمذي وابن ماجه عن
المستورد بن شداد قال الترمذي حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة
فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا
اهون على الله عز وجل من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم. وفي سيرة ابن هشام
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له
سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت
عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض
عن سلمة. ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو انه
قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحا صح
فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على
الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا
يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك فوالله ان راينا عجائز صلعا كالبدن المعقلة
فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا
صحيح مرسل. ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلثة — بلغت مقابلة
العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام
فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم فرضي الله
عن ابن مسعود انه احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح. فرع السخلة المرباة
بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق القفال اكراهه
تحريم وهو وجه الامام والغزالي. وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا
باس باكله قال الطبري العلما يجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون
حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن
الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله واحاله كما
يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن
علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربع مائة
وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر. وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او
الدجاج. وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك. وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال
الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل
بالرايحة فان علفت مدة ان زال نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل
اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ويطهر
جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القفال بل بالتنجيس. السرحان

بكسر

بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد
بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا

هباط اودية حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة. الامثال قالوا سقط العشا به على سرحان وقال ابو عبيد اصله ان رجلا
خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت
تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان
كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف
سرحان بن هزله فقتله واخذ ابله فقال

ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر طلق اليدين معود للطعان

يضرب في طلب الحاجة
تؤدي صاحبها الى التلف. السرطان معروف ويسمى عقرب الما كنيته ابو بحر وهو من خلق الما
ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير
الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره
وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما
والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الى الما
والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما
يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما
وطلب معاشه. زعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او
قرية امنت تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها. ومن وصفه
قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا
يستقبل الناظر عن جملة منه ويمشي تارة نصفا

وقيل ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت. والاطبا يتخذون منها كحلا
يجلو البياض. والسرطان لا يتخلق بتوالد ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد
وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته امراة تطلب منه منديلا
فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان
شا الله تعالى فقال ابو الخير للمراة اذا اتيت فلم تجديني فارمي بهما في الدجلة فاني
اذا رجعت اخذتهما منها فقالت ان شا الله تعالى قال ابو الخير فجات المراة وخير غايب
فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان
تعلقت بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على
الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت
من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته
الى ذلك. الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر
وفي قول انه يحل وهو مذهب مالك. الخواص من علق على راس سرطان لم ينم اذا كان
القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير كيف كانت ابراها
وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا
واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب.
الشرغوب ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ. السرفة بضم
السين وسكون الرا وفتح الفا الارضة وقال الجوهري انه دويبة تتخذ لنفسها بيتا
مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت

وقال في المحكم السرفة دودة القز وقيل هي دودة غبراء تبني بيتا حسنا ويقال اسرفت السرفة
الشجرة تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث عن ابن عمر قال لي رجل اذا اتيت
منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح فيه
سرح تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها فمعنى لم تعبل لم تسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم
تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها
لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة **السرفوب**
دويبة تعيش في كور الزجاج حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار
المستمر الدائمة كذا قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدودة تشارك
السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى **السرمان** ذوبة كالجحر والسرمان ايضا
ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع **السروة** الجرادة اول ما تكون وهي دودة اصله الهمز والسرية
لغة فيها **السرياح** الجرادة قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلا
تمد وتقصر والجمع السعالي واستعلت المراة صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية انشد
ابو عمرو: يا قبح الله بني السعلات * عمرو بن يربوع شرار النات * ليسوا اعفاء ولا اكيات
قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال اخر: لقد رايت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا * ياكلن ما اصنع همسا همسا * لا ترك الله لهن ضرسا
قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما
كان من نتاج الملائكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السما
اهبط الى الارض على صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولدت منه جرهما ولذلك قال
شاعرهم: لاهم ان جرهما عبادكا * الناس طرف وهم تلادكا * قال ومن هذا
كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك
سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم
الى اسماء الملائكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلولا ان الجن تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله
هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي
السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى بالليل وقال القزويني السعلاة
نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب
وساخرة مني ولو ان عينها * رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة * اذا الليل وارى الجن فيه ارنت * قال واكثر ما توجد
السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما
اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب
قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام
السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذئب **السفنج** بضم السين وسكون الفاء وضم النون
ثم جيم قال ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه
كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان في العب **السقب** ولد الناقة ساعة
تلد والجمع سقاب وسقوب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب
قالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلائب اراد بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب
سقنقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان
جدا لا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل على الصيد اشرف عليه
ويطير حولها على شكل دائرة واذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه يبقى الطيور كلها في وسط
الدايره

الدايره لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا واتى رح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير
بنزوله حتى يلتصق بالارض فياخذها البزادره فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الما وفي البر بالقطا
يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا له وللانثى
فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمي ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه
الانسان الى الما واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الما مات الانسان
وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه
منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بقرب من الما او فيه
ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر
واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه
افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل ينبغي ان يكون هو
المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان
لحمه ما دام رطبا حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة
واقل رطوبة لا سيما ما مضى عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق اصحاب ذوي
الامزجة اليابسة الحادة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة قال [illegible] في المفردات لا يعرف
اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن
عني بطلبه وانه يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد
قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع
حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الهمزة انه من التمساح فهو حرام كاصله **الخواص** اذا اكل
منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصته تسخين وتحريك شهوة الباه
وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان
اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل
بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة السلاحف قال
ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي للماء عند الكافة وعند عبدوس السلحف
بغير ها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاه
وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كالواحد جملا واذا
اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصتها ان يكون صاحبها
مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا شرذم اذا باضت صرفت همتها
الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل
بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع
راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت
ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتتمرغ في التراب
وتاتي موضعا قد يسقط الطير عليه ليشرب الما فيخفى عليه بكدورة لونه الذي اكتسبها
من التراب والما فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الى الما ليموت فيه فتاكله ولذكرها
ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات
فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد [illegible]
حيث قال في وصفها: تحمي اللذات في احوص * تطيل من السعي وسوانسها
تكب على ظهرها ترسها * وتظهر من جلدها راسها * اذا الحذر اقلق احشاءها * وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها * وتدخل في جلدها راسها
الحكم حكى البغوي في حلها
وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم
البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله
وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك حكم

اليربوع والسرطان والجراد بن اوبر وام حبين والورل وابو الطير كلها قال وقد روينا عن عطاء ابا حتى اكل السلحفاة * وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء

الامثال قالوا ابلد من سلحفاة * **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخ الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ديف التمسح من دمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف ذنبها وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها ملعقة وغطي بها راس قدر لم يغلي دام عليها * **السلحفاة البحرية** اللجاة وستاتي في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الخلندي وضعت تحت ذيلها سلحفاة فانسابت في البحر فقالت

يا قوم نزرا وبزاف لم يبق في البحر غير غراف * وهو جمع غرفة من الما والسلحفاة جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية * **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج اي العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاسوار * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج * **اما** العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بسلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به ومراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين ولا واحد الحجل الواحدة سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة جاز قيل سلكة لو احسن السلكان لكان نجيبا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي تسلطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلكة** فرخ القطا وفرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بالسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

الى الهول مضى من سليك المقانب * وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب الغين **السلكوت** طاير قاله في المحكم فربما عن السين **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السمان واحدته سلواه والسلوى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها * قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلي للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في وسط اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذت من كبده فتبرا وهو الذي انزله الله على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها * وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا * وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان

صح منه

بشورها

١١٤

ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن سائر الادام والناس يسمونه فاطع الشهوات * روى ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم * وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب * وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر * وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

لما رايت سلوي عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا *
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا *

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** ان ابن زهر قال اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه سائر الهوام **السماني** طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح وتغتذي بالشمس والنسيم وهو يسمى قتيل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقولون انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكله الحصا ويدر البول * واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها * واذا ادمن اكله اورث القساوة في القلب * ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماجيج ثم كذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع * ويقال ان وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يجب على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا **السمامة** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتي قريبا وقيل هو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السماسم ويروى بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة وستاتي يضرب للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس وقال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو معروف وهو الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليبس حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله السايسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده

سماجيج

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص
وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر
واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركه
الطرف لصغرها وكلها ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا
ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق
باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن
الهوا في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الما
والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك
وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت
اذ لا يدخل الى جوفه هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا
طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها. وصغار السمك تحترس من كباره فلذلك بلغ
يطلب ما الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوتها المحركة
للارادة تجري في سلك واحد لا تنقسم في عضو واحد وهذا بعينه موجود في الحيات
ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب
في انواعه ومنها ما يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون
واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع الاوابد كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض
فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وعدد لك قال ابو
عثمان كل سمك يكون في الما العذب فان له لسانا ودماغا وما كان في الما الملح ليس له لسان
ولا دماغ وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح
والدلفين والجرشقل وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن
انواع السمك الرعادة وهي صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك
حبلها ارتعد من ساعته والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل
الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن
قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين
ابن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها
وقال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة
منها شيئا عليها لم يقدر الرجل على قربانها. وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي
في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي
حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اخر باب
الشين المعجمة. حكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت
بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة
فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله. وفي كتاب تحفة
الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الثلب
اذا اخذ وامسك باذن الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيتقطع قطعا صغارا
وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت
وجوه الناس وان جعلت في قدر غطوا راسها بصخرة او حديد لئلا يخرج منها دما

لم

115

لم ينضج لم يمت ولو قطعت الف قطعة. روى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل
مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن
ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد
سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد
امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع
وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال
فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا
واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب
وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد
السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فيدخلها معه في دوخلة ردتها
الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابة اليس
سمعتك تقول تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن
ذكر الله فلم احب ان اكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالشبكة. وروى ابو الشيخ
في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم
توجد حتى وجدت له بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف فشويت وحملت له على رغيف فقام
سائل بالباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها
منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال
لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة
فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال
لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرء اشتهى
شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له. وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر
اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه
بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم
ثم كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة واكله ولو علم بذلك ما ذاقه. وقال شريح بن يونس
خرجت يوما من صلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم
فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل
وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك
فقلت يا رب سترا بستر يعني راسا براس. وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد ابي العباس وهو العجمي
ابن سريج امام الفقها رحمه الله. **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه
لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما ولو صادهما مجوسي لقول الحسن البصري رايت
سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك
وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض السمكة الحية لما فيه
من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال
النووي وهذا تفريع على اختيار على تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا
يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان
يكون كبيرا يطول بقاوه فيستحب ذبحه في الاصح واحداله وسياتي في باب العين حديث
العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي
اكل السمك الصغير اذا شوي ولم يشق جوفه ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة
بها جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتى ورجيع طاهر عندي وهو اختيار

القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر
سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة
الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل مثله في البر يؤكل مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على
الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان
له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لانه له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم
كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع
والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل
السمك لانه لا يفهم من اسم الاطلاق اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث
بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماها الله سراجا وكما لا يحنث
بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا في اطلاق
اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر
انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل
لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم
هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم
في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما
يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي
زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب
وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء
الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه
نافع لما في العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا
شربت تنفع من الخفقان وكذا اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر السمندل بفتح السين
والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان
السندر بغير لام وهو طير ياكل البيش والبيش وهو باض الصين يؤكل وهو اخضر
بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولمريضهم واذا بعد عن السند ولو مائة ذراع
واكله احد مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه
فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو دابة دون الثعلب
خلنجية اللون حمراء اللون ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت
في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض
ويفرخ في النار وهو بخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى تلك البلاد فان
اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال
ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه
فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة
السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفؤوه فاذا هو على حاله ما تغير
منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه
قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في
طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت فيوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا
كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات
ستاتي في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار
يدخل النار وذكرنا تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك
والممالك وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي منه وزن دانق بماء الحمص المقلي مصفى

ولبن حليب مرارا كثيرة برئ من السموم القاتلة ابراء منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد جلب
الى النازل ابراءه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي على الوضح غير لونه ومن بلع
شيئا من قلبه لا يسمع شيئا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة
السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري
يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وان البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه
وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان
لا يؤخذ الا بحيلة وذلك بان يدفن له جيفة يغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده
لا يدبغ كسائر الجلود ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه
قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكى ابن هشام السبتي في شرح الفصيح
انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفئها وحسنها
ويلبسه الملوك والاكابر قال الشيخ عماد الدين الاقفهسي رايت على الشعبي قباء سمور وحكمه حل الاكل
لان الشافعي قاله بالثعلب ولانه لا ياكل شيئا من الخبائث السمسطل على مثال العميثل طائر
طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر
انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسيأتي في الميم السمندر دابة قاله ابن سيده
سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور
وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج ويهرب من الام
مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه
عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل السنجاب
حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء
يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها يأوي
ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة
الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل
كلما ازرق جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات
وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور
بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي
السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح
قياسا على جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد
وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسئلة
وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره
السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح
المجوس وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة
السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون
بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون
بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله
صاحب الامراض السوداوية ينتفع وقال في المفردات السنجاب السنجابي يحلل
لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لان غذاءه الفواكه والاكل
يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا الشنة الذئبة
الشنداة الذئبة ايضا السندا هو السمندل المتقدم وهو لقب عمرو بن قيس المكي
وهو مالك متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان السنور واحد

السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو
الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة حكي ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه اخر فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الهر
ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيطل
ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى
السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر
اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من
الانصار ودونهم دور لا ياتيهم فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في
دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن
ابي شريح الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر
الناس يحشران يقبلان من جبل قد تنوا رى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا
حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما
لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب
والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في السوق شغلتهم الاسواق
فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا المدينة فاذا عليها
ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا
وقيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع
به وتعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة
فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل
ان اهل سفينة نوح تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى
السنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث يمكن ان تصور الهر الا جا اسدا وهو لطيف
ظريف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وفي اخر الشتاء تهيج شهوته
فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا
جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها
كانها من فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق
قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستره حتى لا يشم رائحته
الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة
والجرم والا اكتفى بيسير التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير
من الدخول الى ذلك المنزل وجاهرهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه بان
اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه وشاركوه بينه وبينه في المطعم وان اخذ
شيئا مما يخونه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما ينالهم منهم من الضرب فاذا
طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصله له التملق من العفو والاحسان
وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة
من الهند هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل
من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي ويناسب الانسان
في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة
مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر من حجم الاهلي قال الجاحظ
قال العلماء اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير

اجنحة

اجنحة كاجنحة الخفاش من اصل الاذن الى الذنب قال صاحب ذلك الظاهر انه كالسنور
البري عملا بالمشاكلة قال مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور
فقال بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى ام ما
فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان اقشعرت وازبارت وهربت فليست
بسنورك **الحكم** الاصح تحريم الاهلية والوحشية لما روي انه سبع وروى البيهقي
وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور
فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته
واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا
هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن
الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر
بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن
عبد البر لم يروه ايضا عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط لان مسلما رواه في صحيحه
من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير
وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسياتي في
باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر
كاختلافها في الثعلب اما الاهلي عنه فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة **الامثال**
قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع
الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا
وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل منقول لانه
ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسالت
عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول
الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هنا اخذ بشار بقوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في
كبره **خواص الاهلي** من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة
فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب
نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لا يظفر به الاعداء
ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا
والخواص البري ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن بالنار
وشرب على الريق ثلاثة ايام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني واما
سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد
اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ
الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وباطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم
رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الاكل التحريم
على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني
في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا
يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا

يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع
حيوان البحر حلال طاهر يحل لحمه ولينبه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه
بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يجلب فيه اختلاطه بما ينتف من شعره فينبغي ان
يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غير الادمي

(السنونو) بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر
الخطاف حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد
والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف (وحكمها وخواصها) تقدم في
باب الخاء ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونوة وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير من صعد
ذلك السرير لم ينم وان بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي (السودانية)
والسودانة طائر يأكل العنب قال ابن سيده حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سو
دانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي
سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن
على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت في عامهم
كله (قلت) الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي
فيه وهو يأكل العنب كثيرا (السوذنيق) الصقر قاله في كفاية المتحفظ (السوس) دود يقع
في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال
الراجز: قد اطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا
وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفواكه قال
وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع
سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل
قطرة سبعة الاف ملك يدخل الله منهم كل يوم سبعين الف ملك الى البيت المعمور
وفي الكعبة سبعين الفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة قال الطبري ما لا تعلمون
ما اعده الله في الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر وروينا
في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا
لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني
قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد
مجدبة وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهراء ملأى وانا الله لا اله الا انا لولا
اني اسكنت الاماني القلوب لاهلكها التفكر حرم عمرو بن هند على المتلمس حب
العراق فقال: آليت حب العراق الدهر اطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس
وقالوا سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم
ان يجعل كنزه في السماء حيث لا تناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ
عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح
مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج
السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من
هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل
الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا
كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى
على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين
ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء

العيال صح

النفر

النفر السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما
دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول:
ألا ان من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجة
بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع
الى رضي وقد تقدم في الجراد الايات التي تنفع للصداع (وحكمه) تحريم الاكل منفردا
لانه نوع من الدود (الامثال) قالوا آكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم
كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم فقال درهم
فقيل واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع
في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا
تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم (السيد) بكسر السين
واسكان الياء من اسماء الذئب سمي به جد ابي محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي
صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة
بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة (السيدة) الذئبة
واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن
سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها جمع في ذلك كتاب المحكم
والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة (سيرانس) قال القزويني انه حيوان يوجد
بالغياض له في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار
فالحيوانات تجتمع لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها ويأكلها
فاذا لم يتيسر صيد شيء منها وضجر منها صاح صيحة هائلة فتنفر عنه (سيبقنة) كجهينة
قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي ورق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها
شيء شبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيبقنة من اكابر المحدثين لانه
كان اذا ظفر بمحدث سمع عنه جميع ما عنده حتى لا يبقي شيئا من حديثه

باب الشين المعجمة

(الشادن) بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع
قرناه (شاذهوار) قال القزويني حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم له قرن عليه اثنان
وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك
الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فتركه بين يديه
عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من
سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان
البكا (الشارف) المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي
حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي
باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع
لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب
حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت
اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت ذلك
المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار وغنته قينة واصحابه

الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قدير او شواء
فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما وقع من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم او المغمى عليه فلما حرمت صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها

الشاه

الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد تقول ثلث شياه فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماره ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وحمل بعض من حكمه لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو رايت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرم مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه والكامل لابن عدي في ترجمة زربي بن عبد الله من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة اي بورة اي التي اكلت الابزة في علفها فتشبثت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم تنجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين وادلته مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا والرابضة ملتكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة

اذا

اذا ذبحت سبعا المراره والدم والذكر والانثيين والحيا والغده والمثانه قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلبت شاة فاخذت قرصا تحت درن لنا فقمت اليها فاخذته من بين يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعتقيها اي تاخذين بخنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر بين يديه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث الثلثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال فاشترى اضحية بدينار فربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجا بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل روى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضايها قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فتجاوز عنها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل لان الزهري لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قتلها الا القتال قال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى ابن عدي عن حسين بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال انا نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها قال ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان سارقا ضربه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد

[illegible]

وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ
ويعيد وهو الغفور الودود الى آخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع ابي عامر فرأينا ذيبا
يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة قلادة مربوطا
فيه هذه الآيات مات الضحى سنة ثلث وخمسين وخمسماية وقال الحافظ ابو زرعة وقعت
النار بجرجان فاحترقت منها تسعة آلاف دار ووجدوا فيها تسعة آلاف مصحف احترقت
الا هذه الآيات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون
فما وضعت هذه الآيات في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى وروى ابن عطية والثعلبي
والمقوطي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله
تصير الامور وغرق مصحف فانمحى الا هذه الآية **الامثال** قالوا كل شاة برجلها معلقة
اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل
مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان
يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الحكم وكان علماء العرب يقولون
انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه
ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله
ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط
نفعه وسكن المه **الشاهمرك** الفتى من الدجاج وله في المرصع والمعتمد ابو يعلى وهو يقرب
الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به
العرب وقال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف ... نويره تسعى بالشياهين طايره

وبروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له
ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين
والشواهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس منه واخذ مزاجا بكون حركته من العلو الى السفل شديدة
ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد
الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظمه اصلب من
عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى
حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع
العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل
الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شي فاذا كان كذلك
صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت
له وعلمناه تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى
فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين
فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **حكمها** يأتي في الصقر ومن الرسايل
التي

أصله

التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... تضيء كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبته قال البلابل ... طربا به من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد تزجلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلهف ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت حمدا ان اراه بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو اله في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عالي الكرام معظم ... له شرف في سائر الارض سائر

بتقبيل الارض التي لها الشاهين غلو النسرين وجود المرزمين وضرب عقاب الجود عن
مطاردها والعنق ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها الميمون صداح وحامل
رطانها بسعدها منشور الجناح تعترف ابو الصقر لشاهينها والبازي وان استنفرت على
يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناح طائرها الى افق المعالي
ومكانها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعنايته وبينه في تلك البقاع الشريفة مطالبة
وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه في اوانه بذكر
ما اولانا وكيف لا تخوض في قصب السبق وهو في رتبته ويطير جناحه على افق العلا فضله
وجوده وتستشهد هينبه والملوك تتذكر صداقته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم
ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المبرات ويبذل معروفه الى
البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على
مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتي في الصقر ذكر ابي
الصقر المشار اليه **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك
قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب وخربان
وقال في المحكم هو دويبة لها ست قوائم صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء
العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تخرق
الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها
من الحشرات **الشبدعة** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المهملة حكاه ابو
عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الآثام اي عض لسانه يعني
سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه
اللسان بالعقرب الضارة **الشبربص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبوه** العقرب والجمع
شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوه تزبير ... تكسو استها لحما وتقمطر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب
من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط
لين الملمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك
وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه
الا الوثوب فيتناخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة
اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو يشبه بجملة **الشجاع** بالضم
والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغ راس

طوالصحو

الفارس وتكون في الصحاري

الفارس ويكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان
يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر
منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها
قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما
النكتتان السوداوان فوق عينيه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام
وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان
يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله
وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه
تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امرأته
أرد شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص
الذوق الضعيف وقول الشاعر
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما
هذه لغة لبني الحرث بن كعب وهي ابقاء الف التثنية في حال النصب والخفض وغيرهما ومنه
قوله تعالى ان هذان لساحران الشحرور كسمنون طائر اسود فوق العصفور يصوت
اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامة علاء الدين الباجي
وتوفي سنة اربع عشرة وسبعمائة دوبيت
يا بلبل والهزار والشحرور
يبقى طربا قلب الشجي المغرور فانهض عجلا وانهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال هرمس انها
دابة صغيرة طيبة الريح لا تحترق بالنار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب
من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخلها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحقت
منها قدر درهم للمرأة اذا عسر عليها الولادة ولدت سريعا الشذا بفتح الشين والذال
المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة الشران شبيه بالبعوض
يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور يا
اغبر على اطرافه الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في الباء انه البرقش حكمه حل الاكل
لانه من عموم العصافير الشرغ والشرغ والشرغوف الضفدع الصغير الشرنبي يخبط
طائر الشعر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاة قاله ابو عبيد الشعرا بفتح
الشين ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا
وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف
تطايروا عنه تطاير الشعرا الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد
العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر
شغوا توطن بين الشيق والنيق الشفدع الضفدع الصغير حكاه
ابن سيده الشفنين كالبشنين وبعضهم يقول الشفانين هو الذي تسميه العامة اليمام

وصوته

وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه ان الذكر اذا
فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه
ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل
ولا خلاف فيه الخواص اكل لحمه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملته المرأة
نفع اوجاع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امرأة لم يقدر عليها سواه وان كانت
لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامة
ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة بياض البيض مع شيء من دهن الورد الشق
بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب
من الشق والادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج
في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة
يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هبلت لك
واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقعا كلاهما ميتين وامّا شق وسطيح الكاهنان
فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم
ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة
امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه
يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت
به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من
ولد شق هذا الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاحطب
الشقذان الحرباء قال ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والقنفذ ونحو ذلك من حشرات الارض
والواحدة شقذة الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر
صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة
في اجنحته سواد وله منقار ومصيف ويكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها
ويكون مخطط بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره
وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤوس الجبال لكن يحضن بيضه في العمران
العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من
الغربان وفي طبعه العقوق من السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار طار بضوضاة وصياح
وهو كانه المضروب الحكم جزم الدولابي والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو
قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشأم من الاخيل وهو
الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب فيه غبار يذاب ويفرغ على مرارة
فانه يحمر ويزداد عيارة وكذا لو افرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا تخدش
مرارته خضاب يسود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة وقوته الا انه يحلل
الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء الشميسة قال ابو حيان التوحيدي انها حية
حمراء اذا كبرت واصابها وجع العين وكمدت التمست حائطا يقابل المشرق فاذا
طلعت الشمس احدت اليها نظرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينيها نشطت من
العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تماما وغيرها من الحيات
اذا عمي طلب شجر الرازيانج الاخضر فيحك به بصره كما تقدم الشنقب كقنفذ ضرب من
الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق شنة
قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين وليس به وهو لفظة اعجمي الشهادر السعلاة

قال الجوهري وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح في الفتاوى هي الحدأة **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس بالشبوط قال الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس يقال منه شولت الناقة أي تشدد أي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى يشطر الحمولة لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقد تقدم ذكره الزمخشري ونسب إلى الشولة كوعرت في باب الفاء عند ذكر الفعلان إن شاء الله تعالى **شوله** من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي** قال أبو حامد صاحب عجائب المخلوقات إنه حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حين تغيب الشمس ليلة الأحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن إذا انقضى السبت ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس زال في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب **الشيخ** ذكر الفيل **الشيصبان** كالشبع ولد الأسد **الشيم** ضرب من السمك قال الشاعر

قد اطعام الاسد لا يبطروا بالشيم والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الأعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الأصمعي الشيهام السعلاة وقال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومقعد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

فقال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار وأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بكلام دونه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على رسول الله

صلى

امر شيعتونه فان في المرضع انه طاهر يكون مع الحمر والغنم باهل الذباب

النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم

باب الصاد

الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصئبان والعامة تخففه فيقولون صيبان وفي الصواب الهمز روى خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الثاني عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصئبان حكم القمل المحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة أن النسر يحمل سقط الذباب يذهب الصئبان بخاصية فيه **الأمثال** قالوا أبعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجزة قال الميداني يضرب لمن يلوم مكرما قليلا ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشي

ألا أيها اللائمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى الشيخان ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصافر** ويقال له أيضا الصفرية طاير معروف من أنواع العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل أخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء وإنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له عش شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا وحكمه حل الأكل لأنه من العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس إذا أمطرت السماء فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي الإبل وهو على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز

إن ناظرات العقب الصوادف

الصدى طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العديس العبدي الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب فهو أصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء والزاي قول صاحب ليلى الأخيلية

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراخ** كغراب الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو أكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرباء** كحرباء طاير يوكل **الصرد** كرطب وكنيته أبو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم نعرفه ما بعظمه لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم وله منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من

ساعته واكله ولا يزال كذلك وما واه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون قال القرطبي
ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه
ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين
رواه عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط ابن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه
ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا
وهو حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا
البيت كانت السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما
صار الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي
الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل
على الحرمة والعرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب
فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال ملك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من
اعتقادهم الشوم فائدة حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدر ان اعرابيا سافر
ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال حيث السقا مرة اشرب فصاح الصرد فقال
انزكها والا لست ابني قال فتركتها ثم اخذني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال
انزكها والا لست ابني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال اقتلها
بسيفك والا لست ابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر
قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني بما رايت في طريقك قال رايت طايرا
على اكمة قال الحزه والا لست اباك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال ثم سقط على صخرة
قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز
اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصر والصرصار** حيوان فيه شبه من الجراد قفاز
يصيح صياحا دقيقا واكثره صياحا بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات
وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد
بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته ومكنته المواضع الندية والوانه مختلفة
فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات
الحكم تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الفرد مانه نافع من البواسير
والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يجد البصر وفي مرارة
البقر ينفع من طرفة العين التي لا **الصرمان** سمك املس **الصعب** طاير صغير والجمع
صعاب **الصعوه** من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة
المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر الراس وروى احمد في
كتاب الزهد عن ملك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع
الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله
ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الرا مع خلاف في تشديدها
وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى
لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ومن شعره
احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

يتكلم

وهذا

١١٢

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وحكمه وخواصه كالعصافير
الامثال قالوا اصغر من صعوة كما قالوا اصغر من وصعة **الصُّفَارية** بضم الصاد وتشديد
الفا طاير يقال له التبشير وقد تقدم **الصفر** قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية
يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى
مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
ولا غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا
يفعلونه وبهذا قال ملك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت يعتقدونها كما تقدم قال
النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي
الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلين
لا اصل لهما **الصفرد** كعملس نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل
اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد
وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا مليح كنيته الغنج والعندليب
وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال
ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار
وصقارة قال سيبويه جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا نحو بعولة والانثى صقرة
والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمرا وابو عمرو
وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الصقر يقع على البزاة والشواهين
وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وبابدالها
سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلث
كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال انه بمعنى طال قال الله تعالى
والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن
محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود
عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلا يدخل على اهله احد
حتى يرجع قال فخرج ذات يوم واغلقت الابواب فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل
قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن
فجاء داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث حتى
قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي على داود
فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمن للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه
يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي
قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن
وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم
صايف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من
الناس ولقيهم الحر فنادوا سليمن ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادى
الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمن عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى

الطير أن أظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح فكان ذلك أول ما رأوه من ملك سليمن والصقر أحد أنواع الجوارح الأربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت أيضاً بالسباع والضواري والكواسر والصقور ثلثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ والعرب تسمي كل طائر يصيد صقراً ما خلا النسور والعقاب وتسميه الأكدر والأجدل ومن هو الجوارح بمنزلة البغل من الدواب لأنه أصبر على الشدة وأحمل للغليظ الغذا وأحسن ألفاً وأشد أقداماً على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب ولهذا السبب يضرا على الغزال والأرنب ولا يضرا على الطير لأنها تفوته وهو أهدى من البازي نفساً وأسرع أنساً بالناس وأكثرها قنعاً يغتذي بلحوم ذوات الأربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهراً ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شأنه أنه لا يأوي الأشجار ولا رؤس الجبال إنما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لأنه يلتف بهما على ما اختطف فيجمع وأول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك أنه وقف على صياد وقد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يعجب منه فأمر به فوضع في بيت وتحت به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير إذ لاحت أرنب فطار الصقر عليها فأخذها فازداد الحرث به إعجاباً واتخذته العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق إلى البازي إلا أنه أحر منه ولذلك هو أخف منه جناحاً وأقل بخراً ويصيد أشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف الثالث اليؤيؤ وتسميه أهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعتهم لأن الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة إلى الباشق [illegible] رطب لأنه أصبر منه نفساً وأثقل حركة ويشرب الماء شرباً ضرورياً كما يشرب الباشق إلا أنه أبخر ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه ويقال إن أول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك أنه رأى يؤيؤاً يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع معها وما تخلص إلى أن صادها فعلق به وصاد به وقال الناشي في وصفه

* ويؤيؤ مهذب رشيق *
* كأن عينيه لدى التحقيق * فصان مخروطان من عقيق *

وقال أبو نواس

* قد اغتدي والصبح في دجاه * كطرة البرد لدى مثناه * بيؤيؤ يعجب من رآه *
* ما في اليآئي يؤيؤ شرواه * أزرق لا تكذبه عيناه * فلا يرى الغائب ما يراه *
* فدام بالاثم وقد فداه * هو الذي خولناه الله * تبارك الله الذي هداه *

فائدة أدبية تقدمت الإشارة في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول أبي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

* هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم *
* كأنه الشمس في البرج المنيف به * على البرية لا نار على علم *

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجاً وأراد التلميح على الخنساء في قولها في أخيها صخر

* وإن صخراً لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار *

قال شيخ الشيخ شمس الدين القماري وأبو الصقر لم أقف له على ترجمة ولا وفاة وأبوه عمر معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد أبي جعفر المنصور وتولى الأعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده وإليه الإشارة بقول ابن

الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش إلى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمتدح به العرب ومنه قوله

* الموقدين بنجد ناراً بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر *

الحكم يحرم أكل الصقر لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك إلى حلها وقال إنما لا نفرق بينه حلالاً حتى عدى بعض أصحابه ذلك إلى الكلب والأسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الأهلي إنه مكروه وفي الغرير والفيل إنهما حرامان احتجاجاً بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً الآية **الأمثال** قالوا أخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا أبخر من صقر قال الشاعر

* ولو لحية يتبع له منقار نسر * ولو نكهة ليث خالطت نكهة صقر *

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له وإذا استكحل إنسان [illegible] خوفاً ودماغه إذا ذلك به العضب هيج الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا ينتفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل إلى مطرق وبه وصف إمام الحرمين تلميذه أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافي وكان علامة أهل الطوس نظير الغزالي وكان عجباً في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي أكبر تلامذة إمام الحرمين **الصلب** كصرد طاير ذكره في الغباب **الصلنباج** كسنطار سمك طويل دقيق ذكره أيضاً **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجة** مثال الفردوس ليس شيء أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض التبت يتخذ لنفسه بيتاً بقدر فرسخ في الأرض فمن سخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال وإذا وقع بصر الصناجة عليه فيموت فيبقى طعماً للحيوان مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والأربعين حيث قال أحسبت يا نعيش يا صناجة الجيش قال الشارح لكلامه النعيش القصير ومداته النبي صلى الله عليه وسلم رأى نعاشاً فخر ساجداً [illegible] وصناجة الجيش بانك الطبل المعروف ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره أول مورث في الإسلام عدي بن نضلة وأول وارث نعمان ابنه هاجر عدي إلى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وأراد امرأته على الخروج معه فأبت فكتب إليها

* من مبلغ الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم *
* إذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تجذو على كل ميسم *
* فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني * ولا تسقني بالأصغر المتثلم *
* لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم *

فبلغ ذلك عمر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية أما بعد فقد بلغني قولك لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان إلا فضل شعر وجدته فقال عمر أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به أهل اللغة على أن الندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار أيضاً وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

* إذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها إذا نفح الصوار *

الصومعة العقاب لأنها أبداً مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله الكراع **الصيار** تقدم في أول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الأسماء فأوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقال أبو طلحة الأنصاري

* أنا أبو طلحة واسمي زيد * وكل يوم في سلاحي صيد *

وبوب البخاري في أول الربع الرابع من كتابه باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال أبو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته إلا ما قذرت منها

في نسخة لعله المحفوظ الصلصلة الفاختة

والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح
وقال عطاء أما الطير فأرى أن تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الأنهار وقلات السيل
أصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب
الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم ولم ير الحسن
بالسلحفاة بأسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي وقال أبو الدرداء
في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل أي ما هلك فيه كقوله المساقي وما مجه
على قلت وقوله في المري قال الإشارة بذلك إلى صفة مري يعمل في الشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه
الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر إلى طعم المري فتستحيل على هيئتها كما يستحيل إلى الخلية
يقول كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار
الذبح للتحليل وأصل الشق وشريح بن هانئ أبو هانئ وعند الأصيلي أبو شريح وهو وهم في الاستيعاب
شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير
وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم له صحبة ولفظ
الصيد في الآية الأولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم
قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة
والفأرة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي
وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور
الأسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فأما الهر والثعلب والضبع فلا
يقتلها المحرم وإن فعل فدى وقال أصحاب الرأي إن بدأ السبع المحرم فله قتله
وإن ابتدأه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع
إلا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر أنه أمر بقتل المحرم الحيات وأجمع المسلمون على إباحة
قتلها وثبت عن عمر أيضا إباحة قتل الزنبور لأنه في حكم العقرب قال مالك يطعم قاتله شيئا
وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال أصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه
كلها وأما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وإن فعل فدى قال ابن عطية ودواب السموم
في حكم الحية كالأفعى والرتيلا **الحكم** قال أبو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الأصل
من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق مباح
الأصل ذلك إذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الأدلة وإذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه
في حال الإحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى
هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره
طريقان أشهرهما أنه على القولين وأشهرهما التحريم أيضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن
صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح المحرم على صيد فمات بسبب صياحه أو صاح حلال على صيد
في الحرم فمات به فوجهان أحدهما يضمنه لأنه تسبب في إهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال
النووي وهذا هو الظاهر والثاني كما لو صاح على بالغ ولو أحاط صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد
آخر أو على فراخه أو بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب
ملكا يتصرف فيه كيف شاء إلا بالقتل والإتلاف قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد
فيما أرى أفضل من حجة فيها قتل صيد والأصح أن الحجة أفضل وصيد حرم المدينة
حرام لما روى مسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم
حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا
هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لأنه مكان يجوز دخوله بغير

احرام

احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف وفي سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا
إن صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل الصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره
النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر إطلاقهم أنه لا يتوقف على الإتلاف بمجرد الاصطياد
وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الأكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب
في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين
الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما إذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في
الأظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي أنه لا يجب
قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الأصحاب وأقامه في البيان وجها انتهى
وهذا نقله ابن كج وجها للأصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب بأعوام فإنه توفي في سنة أربع
وأربعمائة رحمة الله عليهم أجمعين **الصيدح** الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة
وقال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم هذا البيت
في الإبل في باب الهمزة **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك **الصيدنان** دويبة تعمل لنفسها بيتا
في جوف الأرض وتعميه **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في أكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري أنه دخل هو وعبد الله
ابن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت إليهم جرادا مقلوا بالسمن وقالت كلا يا مصري
من هذا لعل الصير أحب إليك من هذا قال فقلت إنا لنحب الصير وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به
رجل معه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف تبيعه وفي الحديث أنه الصحناة قال جرير يهجو
قوما كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
قال الجوهري وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأله
كيف تبيعه وتفسيره في الحديث أنه الصحناة يمد ويقصر وروي أن الحسن سأله رجل عن الصحناة
فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال
جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الأبازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر
وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب إذا طلي به

باب الضاد المعجمة

الضأن ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والأنثى
ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضئين كعبد وعبيد قال الله تعالى من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين وجعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ
منها وجه الأرض بخلاف السباع فإنها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها إلا الواحد في أطراف الأرض
ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان
رجال يختلون الدنيا بالدين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية قلوبهم أمر
من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبي يغترون
وعلي يجترئون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله إذا
خدعه وختل الذئب الصيد إذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب أن لا يحصل بينهما
لقاح أصلا ومن عجيب أمرها أنها تنزو على العنز وأي موضع فلا تحمل بها مع كثرة أبدانها وترى الذئب
فيعتريها خوف عظيم لما خلقه الله في طباعها ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عددا
كثيرا ثم إن الراعي يسرح الأمهات من الغدو ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل
واحدة إلى أمها وتجلب من الهند نوع من الضأن في صدره ألية وعلى كتفيه إليتان وعلى ذنبه
ألية وربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشي وإن نتجت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وإن كان
عند هبوب الشمال يكون الأولاد ذكورا وإن كان عند هبوب الجنوب يكون الأولاد إناثا وإذا رعت الضأن
الزرع رجع وإذا رعته المعزى لا ينبت وقالت العرب جز ضأنه وحلق معزه **وحكمها**
الحل بالإجماع **الأمثال** قالوا أجهل من راعي ضأن وأحمق من راعي ضأن ثمانين وأحمق

بلغ

بلغ

من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت. وفي الصحاح
احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت قال
اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة
فأتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضأن قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف
عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك ان اسأل الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك بنحو اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان
لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال
صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت
احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال الاجا
فهو احد الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به
حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي. الخواص: لحم الضأن ينفع المرة السوداء
ويزيد في المني ويمنع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح
وطلي به الوضح غير لونه وصبغه. وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها. وقرن
الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها. ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء.
وعظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع
الهشم يصلحه. واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل. واذا غطي الاناء بصوف الضأن لا
الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل. الضوضو: الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف
فيه ابن دريد. الضب: بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع
ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا
يرد ماء. قال ابن خالويه في اول كتاب ليس: الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا
ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة
ليست مفرجة. ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة وردا يا ضب
فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا
ولما كان بين الحوت والضب هذا التنافي اشار اليه حاتم الاصم للاول بقوله:

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيداء والحوت في البحر

وضبت البلد واضبت كثر ضبابه وارض ضبيبة كثيرة الضباب. قال عبد اللطيف البغدادي
الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى
فرجان كما للورل والحرذون. وأسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس ان الضب ليموت
في جحره هزلا من ظلم ابن آدم. ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية
اصله واحد وله فرعان. واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها
البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين
بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق
للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات
وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يقتنيها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ
جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في
الاماكن الصلبة ومن طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر

جحره

جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله
واشار الى ذلك الشاعر بقوله: اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهة ينادى ساكن الجبانات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل
رجيعه وهو طويل الرمق بعد الذبح وهشم الرأس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن
شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما اتى الى عبد الله بن جدعان
يطلب نائلة بقوله:

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء
يبادر الريح مكرمة ومجدا ... اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وانت لهم سماء

فائدة: روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم
وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا
الذي يزعم انه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان
الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت
بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان آمن
بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم بلسان فصيح عربي مبين حتى يفهمه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي
من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة
ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال
يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام
رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين
فكأنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل
اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فأعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
اني اعطيه ناقة عشراء الحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك قال قد وصفت ما تعطي واصف
لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعيناها
من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقيه الف اعرابي على الف دابة
بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا
كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بأمرك فقال كونوا تحت راية خالد
بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم. الحكم: يحل اكل الضب بالاجماع
قاله في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي لان من
الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره. روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فاجدني اعافه. وفي سنن
ابي داود ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله اراك

تقذرته وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه
ليس من طعامي فكانت هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب
ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي
عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور
لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل
مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذه منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم
ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة
للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات
انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال
ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فتعرضت لي فيه طرق
معان اشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس الحاكم بانه الى الخلق
باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتنازع احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا
اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال
ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واخبث وابلد
واصبر واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارشا اعد له عند الذنابة عقربا
وقالوا اعقد من ذنب ضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال لاكافينك
على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص**
اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان
وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يقوي شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من
استصحبها يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة
وجلده يجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه وتتخذ طرف للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث
انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع**
معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع
المذكر والمؤنث غلبت المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال
ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر
والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس
وغيره والمعروف في المحكم ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه
مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا
تعطيه اضيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله وسيذكر الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور
ومن اسماء الضبع حضاجر وجيأل وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور
وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وتقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب
يقال ضحكت الارنب ضحكا حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
يعني الحيض فيما زعم بعضهم

وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل

اي

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد بقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد
يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر عند اكل
اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر
بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تستبشر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما
يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستنبل تضبيح وتستحوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب
امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله
الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم
ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطو قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم
الضبعيون لو كان احدهم في قفل الف نفس وجاءت الضبع لا تقصد احدا سواه والضبع توصف
بالعرج وليست عرجاء وانما تتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة
الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى
رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا
يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم
عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في غنم سلمت لان كل واحد منهما
يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا
لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على
سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذكرت الصيادون لها يقولون على باب وجارها
كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب
جروا يسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وسيورا كان من ثغرها
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

الثغر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة
وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من
السباع مما تقوى بنابه فتعدو على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بنابه علة
تحريمه وحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان
ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد
بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي
ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن
الضبع اصيد هي قال نعم قلت اناكلها قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد
وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في
قال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل
السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم
تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي رضي الله عنه وما زال لحم الضبع
يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب
فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف
لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي
في شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور
مجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك

ادعو ضنت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى ألجؤوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي
نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن
عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ
قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها فانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه ... قراها من ألبان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات ... فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال في
الميداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي يتعلمه الناس والضبع احمق الدواب

الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف
البصر والما في العين فيحد البصر ويقويه عينه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم
تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان
به سحر يغسل ذلك الخاتم بما ثم يسقى منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج
كثر فيه الحمام لسانه من امسكه بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم توذه ومن خاف الضباع
فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل بسبعة ايام بشعر
قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة
الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا عند الناس وينفع النسيان ان تربط
اسنان الضبع على العضد واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من
سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل من دمها اذهب عنه الوسواس ومن امسك
بيده حنظلة فرت الضباع منه ابو ضبه الدراج وقد تقدم في المرصع وقد تقدم الضرغام
والضرغامه الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن
نصر الحيواني الواعظ يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجاء رجل فوقف بازاي
وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجى من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس
الطيهوج وسياتي في باب الطا ومن امثال العامة السابق اكيس من الضريس لانه يبلغ رجيعه
على اولاده الضعبوس ولد الرملة وتقدم ان انثى الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد
الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل
الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال
ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه الخاصة
من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام محبد
وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه القايمة
الضعيفة الجري ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة
ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه
في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا
ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج

٤١

الما فاذا ارادت ان تنق دخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فكها لا تنق ومما اطرف قول
بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا ... فسرته الحكما
في فمي ما وهل ... ينطق من في فيه ما

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار حيرة اذا راتها وتعجب منها لانها تنق
فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واو الشوق في الما ان تظهر مثل حب الدخن اسود
ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعيد
بن عثمن بن سعد القرظ موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفين يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه
وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت
نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى بها برد الما وجعل نقيقهن التسبيح وقال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير
هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر
لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاستحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به احد
من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي
لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ما اشتغالا بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود
في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي عن شعبة عن انس بن ملك انه قال ان
نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه
ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت لها
فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا
اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الى قط العلا عن
عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صريرا باب
فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس بن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على ما
العادة يقع الوبا عقبه ونقل الزمخشري ان الفايق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال سال
رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النايم رجلا كالبلور يرى
داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله
في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي في ذكر الكركي من كلام
السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النمل والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمن التيمي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها
فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الما وقال بعض
الفقها انما حرم لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالى وكان عرشه على الما وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف
والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها
تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار
ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما ورشت به على النار وفي شفا الصدور لابن
سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع

قال نقيقهن تسبيح. ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية
عن ابي ورد حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه
فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامه على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان
صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع
كم تنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين. **الامثال**
قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل

ضفادع في ظلما ليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة
فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني … لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم … وعلى اهلها براقش تجني

الخواص اذا اخذت امراه ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلث مرات ثم ردته الى الما فانها لا تحبل واذا مسحت
القدر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها لم تغل ابدا واذا رضت الضفدع وجعلت على لسعة
الهوام ابراها من وقتها. ومن خواصه العجيبه انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة
تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال. واذا علق لسانه على امراة نايمة اخبرت
بكل ما عملت في اليقظة. واذا جعل لسانه في خبز او طعم لمن اتهم بالسرقه يقر بها. ودمه
يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا. ومن لطخ وجهه بدمه احبه الناس واذا
وضع على اللثه اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب
في بستان بني مجلسنا وبركة فتولدت فيها الضفادع فتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن
ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق
بعد ذلك. **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي
الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهام وقال
المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما جزم به في
شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال
فعلى هذا ان كان في الضوع قول الشافعي اجراه في البوم لان الذكر والانثى من جنس واحد
لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما
في الحكم. **الضبب** شي من دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن سيده. **الضيلة** الحيه
الدقيقة قاله الجوهري. **الضيون** الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

يزيد كان الشمس في حجراته … نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته … كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وفي المثل اصرد من ضيون واغلم وازنى وانزى من ضيون. خاتمة
قال السهيلي ليس في الاسما شي فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوه وضيون.
وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى
المشرق تتم في تسع وعشرين سنه وخمسة اشهر وستة ايام ويسميه المنجمون النحس
الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم
وزعموا ان النظر اليه يفيدهما وحزنا كما ان النظر الى الزهره يفيد فرحا وسرورا

لعله طيور

باب الطا

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس
من الناس ويقال للذي لا يعرف هو طامر بن طامر. **الطاووس** طاير معروف

بلغ

وتصغيره

وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس
في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب
بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض
بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه.
وتبيض الانثى مرة واحدة في السنه اثني عشر بيضه واقل واكثر ولا تبيض متتابعا ويسفد
في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر
طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه
تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة
بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي
يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة. ومدة حضنه
ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في صفته
حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس … طير على اشكاله رييس
كانه في نقشه عروس … في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس … في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس … او هو زهر حرم يبوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول
ابليس الجنه وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت
اقامته في الدور لسبب ذلك. حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح
عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت
ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل
القرد فاذا قوي سكره جات صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه
ثم ينقصع كما ينقصع الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته. **فايده** طاووس بن
كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القرا والعلما
وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات
التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريره وجابر
بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد
ابن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال
قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت
يسودها قال قلت عطا ابن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبم سادهم قلت بالديانه والروايه قال ان اهل الديانه والروايه ينبغي ان
يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال انه كان كذلك ينبغي
ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي
فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام
من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي عتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود
اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من

الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال
من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي
على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله
ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب
اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان
طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال
لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه
لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وتردى منه فانظر اتعيش
ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شئت ان
العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقلة
تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن طاوس
عن ابيه انه قال من يرد خلع وصيته لم تنله بلية ومن لم يتول القضا بين الناس لم
ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة
ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم
ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان
رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان
امرضه وليس لي من ميراثه شيء قالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم
ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه ماية دينار
فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها
تكسى منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه
عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها
الاولى فابى ان ياخذها فاتي الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا
فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل
يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله
فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة
ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما
تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا له اعندك
اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها
بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة
قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في
سنة ست ومايه وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم
اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين
يصح بيعه اما لحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة
قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما
في ذكر **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم
اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم
الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمن وولد لي ولد في اليوم الذي
قتل فيه علي وكان اسمه طاوس فلما تخنث سموه طويسا ويسمي بعبد النعيم وقال
في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم انا اشام من يمشي على ظهر الحطيم انا تا ثم
لام ثم قاف حشو ميم عنى بقوله حشو ميم الي لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين
يا يريد انه طلق واراد بالحطيم الارض وكانه قال انه اشام الناس **الطاير** واحد الطير
والانثى طايرة وهو قليل وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحه
قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق
والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا
كان يفعل هذا بالبهايم فانتم احرى اذ انتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد
وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال لطاير النحوس والسعد وقال
الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة
سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله
ان هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها
ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا وفي افراد مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير
قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف
افيدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن جماعات من السلف من شدة
خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيامنت منه او تشامت واصله في ذي الجناح
وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان
عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه
عنقه ولكل امري حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ
من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي
سنن ابي داود وغيره عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل
طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال ولا يقصها الا على واد او ذي راي
فايدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار
فاسروا فاقام في الاسر عشر سنين وايس ان يرى اهله قال فبينا انا ذات ليلة افكر
فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا انا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو
بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلث ليال متتابعات ثم
نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي
بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا
الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا
الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في

بلاد الروم ونعليت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر
وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد
ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا
ولا جبل الا تعلم ما في وعره ولا بحر الا تعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي اخره
وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن
بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخا فخذه واطف عني نار من اشب لي نارة واكفني هم من
ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل
ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من
رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني
بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير
وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع
الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك
على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم يا ارحم الراحمين عجل علينا بفرج من
عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشا قدير
وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين وهذا الدعا روى الطبراني قطعة
منه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه
العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى
الدواير تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا يواري منه سما سما ولا ارض
ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي
رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا
اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال
للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب
لحسن ثنائك على الله عز وجل انتهى **الطيطان** طايرله اذنان كبيرتان **الطيهوج**
القمقامة وسياتي في القاف **الطيثوج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار
النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطريوح** حوت يجري اذا ادمن اكله
اورث العين الغشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه القربس بضا معجمة
معجمة مضمومة والرا مهملة والبا ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها والتين
مهملة قال الرازي في كتاب الكافي وهو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير
لونه رمادي احمر واصفر وفي جناحيه وليته ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه
نقط بيض متواترة وهو دايم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية
عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطا
الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام والطغامة**
بفتح الطا والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع

في

بلغ

فيه كذا سوا قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد
يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النسا والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل
قال ابو ذويب ؛ وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل ؛
؛ مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بما مثل ما المفاصل ؛
وما احسن قول الاول ؛ فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان ؛
؛ اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ؛
اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني ؛ وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني ؛
ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين
اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية
حية لينة خبيثة وانشد ؛ وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي ؛
وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر
قال النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب
وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا
القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال يرى ذلك من سمهما
واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما
اليه بخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد هذا ان في رواية
مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات
نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي
الظاهر ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد
هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان
بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الراي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور بطريقها
الطلح بالكسر القراد قال كعب بن زهير
؛ وجلدها من اطوم لا يوبسه طلح بضاحية المتنين مهزول ؛ اي لا يوثر القراد في جلدها
لملاسته قاله في الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **الامثال**
قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وخلا لشانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد
المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف
ورغفان **الطروق** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده **الطملال والاطلس** الذيب
كما تقدم **الطوبالة** النعجة قاله ابن سيده **الطول** بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله
ابن سيده وغيره **الطوطام** قال الغزالي او الثاني في حكم الكسب انه البيض **الطير**
جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ
وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد والجمع قال الذهبي انه تخليله لابراهيم
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا
وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطه وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما
وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر فقيل
وفايدة حصره بالاربعة ان الطباع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها
فامر بقتلهم جميعا وخلط لحوم بعضهم ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد
ان فرق اجزاهن على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين

متغنيًا الى او سهين واحيا هذه الله حاشيا وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياه الى مدته انما بنا لق ما
بامانة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس
وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضدهما وبين
ممقوتين وهما الطاووس والغراب والمحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران
كالغراب والحمام وما لا يستطيع الا قليلا كالديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما
يعشر كالغراب والطير التي تاتي في كل سنة الى جبل صعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم
في حرف البا فـــ ايدتان الاولى روى الشافعي عن سفين بن عيينه عن عبد الله بن ابي
يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير
في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا البعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم
وابن حبان قال لقيت سفين الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم
العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في
مكانه فطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسيره فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث
فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت
له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه
ان الشافعي سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطيور في مكاناتها فقال ان الذي يجب
ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في تفسير
هذه المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشاوم بالشي قال تعالى وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله
هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر
هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة
وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي
رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح
فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها
تضر او تنفع والفال مهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة
فلا تكون الا فيما يسو قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله
كان على خير وان قطع رجاه من الله كان على سو والطيرة فيها سو ظن وتوقع البلا
قالوا يا رسول الله لا يسلم احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت
فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني في مسنده وابن
ابي الدنيا وسياتي الكلام عليه في اللقحة قال في مفتاح دار السعادة واعلم
ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره
البتة لا سيما ان قال عند روية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا

انت

انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره
وتفتح له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات
البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن
عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا
القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في
هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران
انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي النهاية لابن حبان
المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجة فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك
يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
ثم يمضي لحاجته الفـــ ايدة الثالثة جزم القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحكام
في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره
واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جيت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده روى ابن ماجه
والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع
وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود
عن طلب الرزق والكسب بل فيه دليل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا
على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
التوكل وفي الاحيا في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته
او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم
والقدوة بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم
يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب
والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون
فقال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب ورشد افتى بعض
قضاة بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض
احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه
قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اواخر باب النون
قال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما
تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا
ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي
يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس
في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته
او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع

فترة الا نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت. تتمة: قال ابن الجوزي في كتاب
انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها
البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في
طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في
الفيل فهذه عشرة. طير العراقيب طير الشؤم عند العرب وكل ما تتطير به سمته بذلك. ومن
الاحكام المتعلقة بالطائر ان فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع
لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا
يضمنه مطلقا والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان
طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة
على انه طار باختياره، وان كسر الطائر في خروجه قارورة او انكسر البيض بخروجه او
وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان. طير الماء
كنيته ابو منجل ويقال لها ابن الماء وبنات الماء وسياتي في اخر باب الميم. وحكمه قال
الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني
في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وملك
الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن
ببلادهم وسياتي الكلام على ملك الحزين في باب الميم. الامثال قالوا كان على رؤوسهم
الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت
صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريد
انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على
رؤوسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه
الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب. الطيطوى ذكره الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك
ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول
اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر
والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ
علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى
عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف تقول قدموا خيرا
تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول
سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب
قال البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله
ولا الضالين كما يمد القارئ. الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه. الطيهوج
بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل
الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين
الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه
الضريس. بنت طبق وام طبق السلحفاة وقيل للداهية احدى بنات طبق ومنه
قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة وتزعم العرب انها تنام ستة ايام
ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما. الامثال
قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي
والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج

قبل

قبل الدجال فتنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا
قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر
ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود
ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس في مختلف اللباب فلا يقاس عليه
قاله الجوهري. وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا. والظباء مختلفة الالوان
وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد ريم ومساكنها الرمل
ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما. وصنف يقال لها العفر والوانها حمر
وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة
قال الكميت: وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون. وصنف يسمى الادم
طوال الاعناق والقوائم بيض البطون. وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا
ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه
على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب
الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق. وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر
الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد. وقال الجوهري في مادة سنن في قول الشاعر
فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سناء قتيل او حلوبة جائع. اي هي ثنية لان الثني
هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا. وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف
هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد يعني لا يتعرض له. وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر
الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك
فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن
بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال اترى شاة تكفيه قال نعم فامرني
ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك
حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني
فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل
الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة
وواحد سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان. وقال المبرد
قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون
لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يمحض في اثرها
فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول
وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها. وكلما جدت تراني عندها. وفي كتاب ثمار القلوب
للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب
ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء
فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه
ذكورها باناثها واناثها بذكورها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فقلع قرنيه
ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلفه واذنه
بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه
فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الارض واوطاها

الظبي

الحجل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا الظلم عجزي فلم يلبث الا يسيرا ومات فصل
ويلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق
الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في
وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسير من التبت الى الهند فيلقي ذلك
المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة
المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر
التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان
اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن
الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر
الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي
الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور انها ليست
مودوعة من الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها
تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب الفا ما قاله الجاحظ في
فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني
اسرائيل قصيرة تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة المراتين
يده قال النووي في هذا الحديث ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا
وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال
الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت
قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه
في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد
بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات تزويرا على
الرجال وغيرهم فهو حرام فايدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس
بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط
فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله
عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم فقالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا
فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها
قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال انا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا اذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت
فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال
حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق
هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وروى ذلك
البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله حلني
حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم
قال فاخذ عليها اليمين فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في
ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له
فحلها

فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذكر يعقوب
صاحب الشام فخري في قصيدة له وجا امس قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا
وسبحت في العشب وبتنا اخوان

الحكم يحل اكلها بجميع انواعها وقد نقل عن الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا
قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في
الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي
طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويلك
ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه
بعضهم فاذا بحية مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية
عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في
الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة معهم ولم يكن
لهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبية من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا
اليها فسلخوها وطبخوها لياتدموا فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت
من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات
التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو لفظ لهم ترك الغزال
ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود
اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا **الخواص** قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل
ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها وبعره وجلده
يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه
يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان يستعمل لدفع الطيف ويورث البخر
فايدة في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من
اخلص لله في العمل وان لم يبتغ ظهورا اظهر بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم
عليه السلام الى الارض جاءه وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به
فجاءته طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك
قالوا من اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا
لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما
لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في
نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذه من زيادتي على الاحيا **الظربان** مثال القطران دويبة
فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا
له كما عرفت الحبارى ما فيها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر
الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا
يفسو ثلث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم
الاعراب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فايدة**
سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان متكبرا من نقل اللغة كم لنا من الجمع
على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال فلم
اجد لهما ثالثا وقد تقدم في باب الحا والظربا على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح
ظاهرا وباطنا لدمه خبيث الرايحة قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس
لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر
الناس به فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد

الحلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه نفض ابا الطواحي يبقى بشبهما
يتقطع حسل فيسطو على الثعبان على فاذا انطوى نفخ ثم زغر زغرة فيتقطع منها الثعبان قطعا
قطعا وله قوة في بيت والحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويسقط
العجمة من الابل فيفسوا فتتفرق تلك الابل لتفرق من مبرك فيه قردان فلا ترده الا الراعي
الاجهد ولهذا اسمته العرب مفرق النعم وهو كثير في بلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه
الامثال قالوا فشا بينهم الظربان اذا تقاطعوا قال الشاعر
الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي
وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصيرر وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير
يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض
وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال ابنه فليد وحكى
غيره الفرزدق وانما الجمع قربان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمه**
يقال لكثار الظليم عرارا بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن
عمرو بن ساس الاسدي الذي قال فيه ابوه
ارادت عرار بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
فان كان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امراة
من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج
بن يوسف الثقفي رسولا في بعض حاجاته فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما
استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان البيتين
فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن ساس ان يصلح بين ابنه وامراته
فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن
ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا والله الا اني ارويه منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قائلها
صاحبنا الذي دفنا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي خرج
من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار
اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا
فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير
فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد
نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ
القطاة وهو في اول ما يحسر ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم
يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرابع الكريم وامراة عتيقة جميلة كريمة وفي
صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن
من

العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم
والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية
وانها من اول ما قرئ وحفظ من القران **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل **العاتك**
الفرس والجمع عواتك قال الشاعر تتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا
فايده روى عبد الله بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من
حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بسين مهملة ثم باء اخر الحروف وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن
عاتكة بنت هلال من فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن
هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام
وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة
وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده
منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها
ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث
اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل
مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني
سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة
يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم
من قيس عيلان **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسياتي ذكرها في العاطوس **العافية** كل طالب
رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته لطلب معروفه وفي الحديث
من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية
رواه النسائي والبيهقي وصححه وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم
من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من
يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى
قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة
عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء
بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن
التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي
وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العايذ**
بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى
يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها
العوذ المطافيل جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها
ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم وقد وقع في نهاية
الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ
وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كان مربوحا
فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبقصه**

والعبقوص دويبة قاله ابن سيده. **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذكر للصغير
ثنيا ان هو بعد الفطم والجمع عبابر قاله ابن سيده ايضا. **العترفان** بضم العين الديك قال
عدي بن زيد: ثلاثة احوال وشهرا محرما ... اقضى كعتر العترفان المحارب. **العتود** بفتح
العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعتدان واصله عتدان
فادغم. روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي
عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كابي
بردة هانئ بن نيار البلوي. وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به
انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك. وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص مثل ذلك
لزيد بن خالد قال الذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد. **العثة** بضم
العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون
في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال
ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل على هذا ان الجمع عث وقال ابن قتيبة
هي دويبة تاكل الادم وغايتها ... وهي الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي
تلحس الصوف. **وحكمها** تحريم الاكل. **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل
يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقالها الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من
علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة. وفي الفائق ان الاحنف قال له رجل هجاه فقيل
له: اتشتمونا على لؤم كفيت بلحس العث ملس الاديم. **العثمن** كجعفر فرخ الحبارى.
العثمان ولد الحية. **العثوثج** بثائين مثلثتين مفتوحتين البعير الضخم. **العثمثم** الاسد.
العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل. **العجل**
ولد البقرة والجمع العجول والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة
فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم. وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال
الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم
في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى
عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من
قوم يعبدون البقر فدخل في الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني
اسرائيل فقال لهم السامري وكان اسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه فاتخذ
منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله
ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذية وقد يقال
للجن جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فجاء بعجل سمين قال قتادة
كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل
في بعض اللغات الشاة وذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه اوقف
للضيف اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد
مسح جبريل العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ... ومما يحكى من محاسن القاضي
محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمائة
ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى
بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما
فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل

قلوبهم

قلوبهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية
الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام. **فائدة**
نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله انه سئل عن قوم يقراون القران ثم ينشد لهم
منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم
حلال او لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ
لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي
للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم
من ائمة المسلمين. **فائدة** اخرج الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح
له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه
فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها
ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم
والاستقصاء شؤم. وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم
ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابدا
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت
لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني. **تتمة**
بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينتسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان
عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم
فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه فقال سميته الاعور وفيه
قال بعض شعراء العرب:

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها. **ام عجلان** طاير قاله الجوهري. **العجوز** الارنب والاسد
والبقرة والثور والذئب والدبة والرخمة والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس
والكلب. **عدس** البغل سموه بزجره قال الشاعر:

اذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ:

عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

العدفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري. **العربد** مثال سلحفد الحية يجرد
كالحية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق ومن قولهم رجل
معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره. **العربض والعراض** البعير القوي الكلكل
قاله ابن سيده. **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي:

ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له اجر واعراس

العريقصة دويبة عريضة كالجعل. **العريقطة والعريقطان** دويبة. **العفرة** بالفتح بنت الظبية وبه
سميت المراة عفرة قاله الجوهري. **العساة** الانثى من الجراد. **العساهيل** الابل المهزولة الواحد
عسهول. **العسبار** بكسر العين والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبر ولد
الذئب من الظبية قاله الجوهري في غزل قال الكميت:

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولدها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم

سبع

ذكر في لفظ اوس العسلق كالضبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسنج
كعملس الظليم ايضا العشراء الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض
ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في
الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء ونفساء يجمع عشار ونفاس قال الشيخ ابو عبد الله
بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم
اليه حنين العشار متواتر رواه من الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر
ابن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة
صياح الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صاحب الشفا في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا

قال وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم العصاري نوع من الجراد اسود
شبيه بما نحن فيه حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما
ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه
جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب
فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى
عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب
وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى
وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب لصوته وحسنه كالسباني والعصفور
الصوار وهو الذي يجيب اذا دعي من الصبي وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم
واما العصفور البيوتي فانه في طبعه اختلاف وذلك ان فيه من طبائع السباع اكله
اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم
اصابعه الثلث واخر الدابرة وطبائع الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين ويأكل
الحب والبقول ويتميز الذكر منه باللحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض
طائر سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك يشاهد عند اخذ فراخها وولده في العمران
تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها واذا عادوا اليها
عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة
مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه يدرك على الطيران حتى انه يدعى فيجيب
قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر اواه السباخ وزعم ارسطو
ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فـ
فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار
رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وستاتي في القاف
ومن انواعه حسون وتقدم في الحاء والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر
والتنوط والوضع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسنديهما
الى ابي ملك قال مر سليمن بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق

سبت

صح الكلام في
ذلك خ
اسنادا خ
من الانثى نخ

بيت داود سليمن عليه السلام وان عرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي لذلك نظير
في الفاختة وكان سليمن عليه السلام يعرف ما تنطق به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها
قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عدا الطير من الحيوانات وساير
صنوف المخلوقات فائدة روى مسلم عن عايشة انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين
طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او
انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية
ودلت على تبعيتهم اباءهم وان قطعنا بذلك فالقطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي
بين كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى محمد بن حارث ان رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروى
في الشعب عن مالك بن دينار انه قال رايت اهل الزمان مثل رجل يحتطب فاتى عصفور فوقع في فخه فقال
ما لي اراك منغيبا في التراب فقال للتواضع قال فمم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك
قال اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمن قال لابنه يا بني حملت الجندل
والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور
عما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك
الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة
وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في
خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت
رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي
وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن
الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا
قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي
من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى خطب في بني اسرائيل وذكر قصة موسى
والخضر بطولها قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا
ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى
ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمه يحل اكله لما روى
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا
ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها ولا تقطع راسها فترمي بها رواه النسائي
وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم
مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن الحكم انها على اختلاف انواعها جنس واحد
في باب الربا والبط جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس
جنس والحمام تقدم في بابه ومن الحكم انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ
ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف
فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية فعتقها من قبيل السوايب الجاهلية وذلك باطل

في سبيل الله خ
بمنفعة صح
وجوابه خ
مطار نخ
هدرا
والدجاج جنس

فظهر وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ذرق العصافير معفو عنه والمشهور
ان فيه الخلاف في بول ما لا يؤكل **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا وقالوا اصاحت عصافير

بطنه اذا جاع وقال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعى وهو فعيل والجمع
المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله فيما يحكي عن سيبويه وسميت مصارين
لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد
في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلماء بالعلم واربعة تقوي البدن اكل
اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشوك مشويا فتت الحصاة
الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بالسذاب والعقعق وشرب على
الريق نفع البواسير وقال مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل
بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي به الاحليل وكان
يطا على الارض فانه يطا ما شاء **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان
العرفوط بكسر العين دويبة لا جرم تذكر العرب انها لا تبول الا شعرت ببولها الى صوب الغيلة
والحيات تاكلها **العربقطه** دويبة وهي العربقطان قاله الجوهري **العضرفوط** **العضمه** الثعلب
العظاءة الذكر وتصغيره عضيرفة وعضيريف قال الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وروي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم
وان الوزغة كانت تنفخ عليه ليتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط
كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوايب والاذى
انتهى وسياتي في مرسان ان العظاءة هي السحلية وهي مباركة **عطار** قال القزويني انه صنف من
الدواب الصدفية يوجد بسواحل الهند في المياه القايمة ويوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات
لانه بيت صدف يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته حسبه الانسان
صدفة فاذا خرج منه دب في الارض ويجر بيته معه فاذا جففته الارض في الصيف يحتمع صوب
ورائحته عطرة واذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو ارماد ذه الاسنان واذا وضع على حرق
النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد **العظاءة** بالمد المفتوحة والمد
دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظا وعظاء قال الشاعر

عوف كفعل الهر يلتمس الخطايا وقال الازهري هي هنية ملساء تعدو

وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي
انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها
فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يالف الناس ونتقي في
جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها ومن خرافات العرب ان السموم
لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان
قسطه منه على قدر فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها ان تمشي مشيا سريعا ثم تقف
ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاستفهام كانها من السم وهذه تسمى
بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين **العطرف** بالكسر الافعى
الكبيرة **العفر** ولد الاروية وهي المثناة وقد مر عفرها **العفر** بالكسر الخنزير الذكر
والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت

العفريت

العفريت القوي المارد من الشياطين والتا فيه زايدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به
قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق وقرات فرقة عفر ذكره كلها لغات
قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا
في غرض سليمن في استدعا عرش بلقيس فقال قتاده وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصم
وقومها الاسلام قال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وروي ان
عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة
اغلاق قال ابن عباس كان سليمن مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات
يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى
الظهر واني عليه لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من
الكتاب قيل هو اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمن نفسه والعلم
الذي اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم
وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش
حتى نبع بين يدي سليمن وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه
مستقرا عنده شكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد
بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احسنت من سليمن
انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس
فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص
منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم ودلت
على اسلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما
سماه داود مات في حياته **تتمة** روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته
فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر لفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن
الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن حديث
العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى
الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** طاير معروف وجمع القلة
اعقب لانها مؤنثة وافعل بنا يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع
والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو
الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشغو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي
العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى
وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت
العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة ويسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد
وليس هو العنقاء التي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري

ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وتقدم انها اذا صاحت تقول
في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها الاسود والجوجبة
والشفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحارى ومنها ما ياوي الغياض ومنها
ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا ينبت ريشها قال ابن عبد البر في التمهيد
قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير
ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق ان الزبير بن عبد المطلب فيما كان

من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهو لها اضطراب
وقد كانت تكون لها كشيش واحيانا تكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا البنا وقد نهاب
فلما ان خشينا الرجز جاءت عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد بن صفي الدين ابي الفرج ان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجيب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

والعقاب تبيض ثلث بيضات في الغالب وتحضنها ثلثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكان بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبتدا بصيد الصغار ثم الكبار وهو اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فتقصد لذلك عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هو قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقد مثله قول طرفة

كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب

قيل لبشار بن برد الاعمى لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها انجناح لا يزال يخفق قال عروة بن حزام

لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح غراب دائم الخفقان

وفي عجائب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به فراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته ونشاطه وقد مر في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوا التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة فتضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى منفضي الحجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر

ان شا الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب حكى ان قيصر اهدى الى كسرى

ببلغ

بارض الهند حجر يسمى

عن سباع الطير

عقابا

عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه بعثت لكما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فانا كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن عباس ان سليمن بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واشده فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى رأى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسئلك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن فقال وما قدري وما انا اوما استثنى قال بلى انه قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفا عنه

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد

الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي اللخمي بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل لانه تخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو

غريبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان في كل سنة

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب واحدة العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف والذكر عقربان وهو دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان

ابي يترو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الرا معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السودا والخضرا والصفرا وهي مائية الطبع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شرما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وقد انشد الحافظ الفقيه عمارة اليمني من ابيات يقول بها

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
وقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسي يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سوا كان الما ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها

١٧٩

وخرج ابن عساكر عن الشعبي ان الله عز وجل ارسل الى سليمن عليه السلام

ح صح
وذكر سبب غيبته

بالجراد لانها حريصة على اكله تشد الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ۞ وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ۞ وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ۞ اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو قابض انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

دار يراد اذا نام سكانها ۞ اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ۞ فان عقاربها تضرب

فدخل حوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا وفي اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رئي بعد ذلك على المنبر عاصب اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطس فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغني ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان انتهت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان

مر الاشيا

كبيرة

١٢١

كبيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى واذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ۞ من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ۞ تاتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن التي صلحا وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مائة رجل من الصحابة ورقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوها علي فعرضوها فقال لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء والرقى جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن الرقى المجربة التي نفعها ان يمسك الراقي الملدوغ الى ان ينتهي على الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي بجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع ذلك الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب اذا ذكر الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكائيل كازم كازم ويزادم فيزا الى ميزان الى ميزان يبشتا مرا يبشتا مرا هو ذا هو ذا هي ولمطا انا الراقي والله الشافي وقال بعض العلماء المتقدمين من قال اول الليل والنهار عقدت زبانى العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يتعلمونها فيقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي والذي سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب

حمة العقرب سمها وجمعها حمات والاستعاذة بالتعويذ

ولا نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك
على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان
من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما
اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ
ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا
فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا
ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين ما ضرتاه تتمه وروي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان
طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من الساج وجعل لها خشب صح
ثلث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو
الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد
وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمن بن محمد بن عثمن التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال
كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها
الشيخ بيده وجعل يقلبها بيده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه
الفايدة فقال هي عندكم قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار فايده يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه
وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب
عليه في الاخرة وقال الدري رفعه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لهو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه
عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه
لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا
مرتين ثم رجع عاد ذا احد مع المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع
في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن
من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه
وقوله لا يلدغ يروى بضم العين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يلدغ مرة
بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر
العين نهيا ان لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة
ايضا ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه [illegible] في مسند علي عن ابي سخيلة
انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لك
يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم
من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفي عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد
عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل
ذنوب المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود
في عفوه فايده اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو
ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ او من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال
انشدنا ابو الربيع بن سالم انشدنا قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع الغيثي قال
انشدنا ابو القسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه

يا حسنها ما لكم لم تجن النفوس من الهوى متعته
رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خده بالنسا مذهبه ... وقد ابى صدغه ان اجتني منه فقد
يا حسنه اذ قال احسنى وبالذاكا اللفظ ما اعذبه ... قلت له كلك عندي حسن وكذا الصدغ طل
فعوق السهم ولم يخطني ... اذا راني بينا اعجبه ... وقال كم عاشق قد جني وجنته اي لم تقعه
يرحمه الله على انني ... قتلته لو ادري ما اوجبه

نخ واذ

وقالت العرب قد كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو
الذي انكره سيبويه لما ساله الكساي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال الكساي العرب ترفع
كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكساي هذه
العرب بباب قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فحضروا فسيلوا فقالوا
الكساي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ويقال ان العرب علموا منزلة الكساي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى
مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته

بان قد يحذف

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
فذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتخب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرو من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

نخ هذه

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع قليل
نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان
العقرب اذا ماتت في الما نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال**
قالوا المومن لم يكن عقربا يتقى اذا مشت بين اثوابه العقرب
وقالوا في التشنيع لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا اضرب
العقرب وينضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب
لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحككت به اذا تعرض لشره وقالوا

وتضى بان

انجر من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضرب بمطله
المثل وان عاملا للفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال
انظر الان ما تصنعان فلم يخل الا اليسير الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن
فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجائه فمما سار
عنه فيه قوله — وقد تجرت في سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره * ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره
غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء
فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبه
الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر حجة الاسلام الشيخ ابي حامد الغزالي رحمه الله في
النسيب — حلت عقارب صدغه في خده * قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه
ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر
ارسل صدغا ولوى قاتلي * صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية * تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه
الخواص العقرب في اناء فخار ويسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد
من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال
غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى
تنزع منه وان دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في اناء وشرب
منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر
هرب منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب
العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة الارجل قاله ابن سيده
العقق بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي
كانه عقق تولى يهرب * من اكلب يعقعقهن الكلب * يقال عقعقت الشيء فانعقق
اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة
وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو
لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا
يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف
بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها
بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته
وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفين بن
عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق
وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخايل لانه ينساها وفي طبعه
انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر
اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق * قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه * كانهما قطرتا زئبق — واختلفوا في سبب تسميته
عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من
الغربان لان جميعها يفعل ذلك ومثل الشي له هذا الاسم من صوته الحكم
في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة
تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشاءم به وبصياحه وسئل الامام احمد
عنه

عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله
محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج للسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل
يكفر وكذا رايته في فتاوى قاضيخان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال
قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل
ببيض غيرها واياها اراد هرمة بقوله — كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض اخرى جناحا
الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل والشوكة التي في عمق البدن اخرجه
بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس العقيب والعقيب طائر لا يستعمل الا مصغرا العكاش
كرمان ذكر العنكبوت عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال
عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان
كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة
سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولما
مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن
معوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله
واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج
ومعلوجاء ومعلجة العل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم
الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق
العلوش كسنور ابن اوى والذئب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب
والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش
فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان كالكروان الظليم العلس بالفتح القراد
الضخم لانه اول ما يكون قمقاما ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة ابجب
من العلس كان اذا بلغت حمة او شوا واكثر منها قال وان يعلم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات
قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا
رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند
وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المرادة بقوله تعالى وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال وانا قد شاهدت تلك العلامات في البحر وحدثني منهم عدد كثير وقال ابن
عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال
النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به العلهز بكسر العين واسكان
اللام وكسر الهاء قبل الذال القراد الضخم وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش
بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم
العلعل كهدهد الذكر من القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء
يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على
الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلوق الشجرة التي
آنس موسى فيها النار قال ابن سيده ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب
مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة لامتصاصها الدم لا سيما
في الاطفال والنساء واهل الرفاهة وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان فاذا ارادوا اخراج
دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به
ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال وربما
كان العلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث في حلقه وطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا
اصابه دخانه سقطت في الحال فائدة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل ووجه المناسبة
بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها

كونه عالما فالله سبحانه امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمته وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع دود القز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من علق **الخواص** اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق ويلطخ به موضع الشعر بعد نتفه فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه

العمروس بضم العين الخروف والجمع العماريس قال الشاعر

وكان ذئب السواد فاز مرة ... بعمروسة والذئب غرثان مرمل
الانت التي من غير ذنب شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنا لك ماكل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه كل سنة ويحج بها على ظهره فضربوا به المثل لتاتسي به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس ... في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداور واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسد المهيع

وقيل ان هذا الشاعر كتب يوما لعبد الله بن طاهر ما استحسن شاربه فقال ابو العميثل في اجتناء الشوك الشهد لا يولد كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين

وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطيء الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق **وحكمها** انه يحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الينا من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يختفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق واني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا ثم روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يا مرثد فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يرغب الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينتطح في هذا الامر عناق الا بعطس

والعنيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو لغة لهم لا ينتطح فيها عنزان وستاتي في
محله. عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر يصيد كل شيء حتى الطير
وهو التفه التي تقدمت في باب التاء وقال في نهاية الغريب في لغة ذكر عناق الارض
من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق ويقال
في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به
اذا علم. العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد
امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو
سموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص. العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من
جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري
عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش
وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف
كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل
وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع
لنا كهيئة الكثيب العظيم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة ميتة
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا حتى تقوينا وزال الضعف وان ما كنا
سمانا قط ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر
الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا من لحمه وشائق
فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فاكله. وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي في رجب
سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها
مروي في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها
المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة
فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت
فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس
جزائر كل جزور بوسق من تمر يشرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس
اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له
انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها حسنا
وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن
ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال
لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا
عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني

بسقة

(هامش: بلغ — الترائس — الخبط — حتى — النبي — وكانت في شهر — فقال — ثلثة)

بسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ
سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد
فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم
انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع
هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائطا منه نجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع
قيس فاوفاه سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه
من قلب جود. والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي
القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر
واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي
تاكله وتموت وزعم بعض الناس ان بحر الزنج يقذف قطعة منه كالجبال واكبرها وزنه الف
مثقال وكثيرا ما كانت الحيتان تموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر. الحكم قال الماوردي
والروياني لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيه الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس
في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه
قال لا زكاة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس
فيه قالا والحق الفقه على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا
في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة
تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والاسود والاخضر والازرق
فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات
لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة
واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما يسلم الا قتله لفرط
الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت. العنتر
الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف
جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا
عليهم بجدع الانف ونحوه وجاء يا عنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب
الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم
رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة. العندليب
الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل
يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات. العدل البعير الضخم
الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث. العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري
وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها

(هامش: له — نحر — وسقه — وان اكبرها — اي في كتاب الزكاة — والاخضر والازرق — منه)

منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال
حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمسة عشر خصلة قال ابن بطال
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها
لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من
ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحض على ابواب من الخير والبر
ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على
اربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها قلت وقد ذكر الاصبهاني في الترغيب والترهيب في
باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم
على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته
ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت عطسته
ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه
وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه
واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما
يحب لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه
ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه ن
فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القسم سليمن
ابن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي
طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت فاطمة
الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما
عودتنا ان تاتينا فيها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد
اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها
التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار
منذ ثلثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس
كلمات علمنيهن جبريل آنفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام
قال قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم
الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا
واتيتك بالآخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي صفوة التصوف
للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشر عنزا في الدار احب اليك او كلمات علمنيهن
جبريل آنفا يجمعن لك خير الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات
احب الي قال فقل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم
اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم
الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن قال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك
ثم قال استاقهن معك يا جابر فاستاقهن معه وفي تفسير القشيري وغيره ان

ابراهيم

(هوامش: مع ما — في مثلها — بلى — فاطمة — كتاب صح — ام — خلق)

ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة نزل على قوم من العمالقة فوهبوا
لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم من حمام الحرم انها من نسل
الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان
من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي نذرا لله عز وجل
لئن رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف
الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
يدخل بمجلسه فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها
من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال وان اول ما سمعت هذه الكلمة منه
صلى الله عليه وسلم وهو من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر
الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب
نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى
والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوا من البخل
وانما الاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم
وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي
وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن
خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على
الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وانما
خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنزين تتشامان ثم تفترقان وليس
كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم قال لما قتل عثمن لا ينتطح فيه عنزان
فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمن عنزان فقال بلى وتفقأ
عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والزمخشري وغيرهما وقال ابو هريرة
حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة
عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو
ضعيف وحكمها الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيقه في باب الغين
الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح
من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وقالوا فلان ناطح من عنز وقالوا اعنز من ... كذا يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب
قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر
اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم
العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري العنظب الذكر من الجراد
وفتح الظا لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى
عنظوبة والجمع عناظب قال ... ذكور العناظب كالعنجد
وفي كتاب سيبويه العنظب بالضم والمد العنظوانة الجراد الانثى والجمع عنظوانات
عنقاء مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب
يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض
كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير
جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكان في قديم الزمان بين الناس

(هوامش: بلغت المقابلة والحمد لله وصلى — صح سالما — عمير صح — نخ من رسول الله — بالقلب صح — وعن ابي هريرة قال — المعجم — وهذا — ثم)

فنا خذوا منه الى ان ... يوما عروسا بحليتها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله
به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها
حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه
يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى خمسماية سنة فاذا
كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد ثم تبيض ... وقال ابو البقا العكبري
في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في السما قدر ميل
وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان
شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض
السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به وذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان
في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الفرغاني ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من
غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره ومن ذلك العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر
في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان
ومشابهة من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
خلق في زمن موسى عليه السلام طاير اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت
طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما
فضلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني
عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان
القاضي الفاضل ينشد كثيرا، واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان، وتقدم في العقاب انه
مراد ابي العلا المعري بقوله هي العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال لخلفت به عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن
وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب
والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي
قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا ارادت صيد
الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطيه
قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله
رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت
اعجب من الفروج الذي يخرج من البيضة كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى
على النسج حين يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا
صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد
فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى
مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا
النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من

الوسط

الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد
اليه وشبك عليه حتى تضعفه فاذا علم ضعفه حمله به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج
شيا عاد اليه ورمه والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق
بالطول وهذا النوع ينسج بيته ذا مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه
شخصها **فايده** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود
عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي
في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت
شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي
ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله تواعدني ان انا عصيت
ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص
بذلك منهم روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون
موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية لا قتلنها فاخذ شفرة
ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت
وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما
شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة
اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها
فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن
ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوم عندها اذا اخبرها بامره
فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال
فانه قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينا هو يوما في ذلك
البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري
فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها فماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة وبكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل
خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل غارا فنسجت عليه العنكبوت
وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس
معه فلما راه قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره
الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته
الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة
ليلة وفي الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت
يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت
ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة
احدى وعشرين وماية واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته
الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب
متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف فقتله وكان ظهوره في ايام هشام بن
عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى

بما يحكى عنه فقالوا اذا انت رفضتنا فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية رضي الله عنه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه في التفسير قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة وهما

القني في لظى فان حرقتني فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

ايها المدعي الفخر دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخر للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها. الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى لبيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيئا والعالمون المحلون من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية. الخواص اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم بريء. العود المسن من الابل وهو الذي فدجا وزمن السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة قال رأي الشيخ خير من مشهد الغلام. العوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل. العوساء بفتح العين ممدود اي بالسين الخنفساء حكاه ابو عبيد. العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي. العومة بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري. العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل تستوي فيه الذكر والانثى. العلاة القطاة. العلام الباشق. العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل. العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيورا وعيور. روى ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين. ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين. وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع البهيمة وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين. وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه عظم ذنوبه بحمار الوحش

وقيل

وقد تقدم — العيثوم صح

وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات او عير العير جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

قال ابو عمرو بن العلاء من كان يعرف معنى هذا البيت. وروي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير ابتر يضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه. وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات. الامثال قالت الاعراب معيورا يكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش. وقالوا انجى من عير اسمته قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي خذ الحذر ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه. وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تحلمينه وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه تركته لطوله. وقالوا في الامثال كلا شتوا العير خوفا قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكلا صاحباه العير واختبأا له غرموله فلما جاء قالا هذا خبأناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف غرمولا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء. العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات. وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعمل في غير موضوعها وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكي انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا ابعد تجوز فيه بعيد. واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافه من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا

غالبا صح — ذهب صح — العرب — لم صح

شدادًا فقال للجد بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدًا انكره
الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ ابو سفين ابعارًا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب
هذه والله عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم
بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم انه قد
احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة
فصادفهم ابو سفين فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش
ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرًا من بني زهره
احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره **عير السراه** طاير
كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس
والانثى عيسا وفيها يقول وهي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ... قرب الشفا وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ... والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد
ابن قارب وشدها العيس باحلاسها **العيشوم** بفتح العين الانثى من الجراد **العيثلام**
والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل اباه
ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتان
قاله في النهاية في الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال الغنوي العيثوم الانثى من
الفيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقاء كانما ... وطيت عليه بخفها العيثوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من نظم على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن
والظهر في حد القمري **العيهل** من النوق الشريفة قال ابو حاتم ولا يقال للجمل عيهل **عيجلوف**
يحيى بن اسم للنملة المذكورة في القران **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة
تسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني
هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال
مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي
الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع
فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت
على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما
انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادتها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي ذكر واطنه الحيوان المسمى
بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد وان من طبعه انه يسرق ما وجد من
ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد
من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخًا
منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته
بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من
العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم
يلتفت بها فلما رات ذلك منه عمدت الى الدنانير فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق
لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود
ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج
سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل

هويت

هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس في
نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها
وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب
منه **الحكم** قيل يحرم اكله لانه ياكل الفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب بحله بلا
خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر
الحل وهذه المسالة سقطت من الشرح الكبير والروضة والاشبه من صنيع النساخ والا
فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين
الناشري على حاشية نسخته وقال الرافعي في باب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي
قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه
لا يتقوى بنابه وكذا قاله صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة
كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وجمه
يستعمل ضمادا للوجع المفاصل ولحمه يطلى به السن ينفع سريعا ودمه يطلى به الخنازير
يحللها ويخلط دمه بدم الفار ويمزج بالما ويرش في بيت تقع الخصومة بين اهله وان
دفن ابن عرس وفارة فعل ذلك فيه وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم **ام عجلان**
طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود تقول له قوبع وقيل انه طاير اسود
ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تسمي الفياح **ام عزه** الظبية وعزه بنتها **ام عويف**
دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت
على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها ام عزة ترد بها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها
ام عويف انشري بردتك ثمت طيري بين صحراوتك ان الامير خاطب بنتك فالذي في المسح
وغيره تشبه ان تكون ام حنين المتقدمة في الحا **ام العيزار** الشبيطر ووقع في
المهذب في باب الهدنة ان عاقد من قبل صالح اسمه العيزار بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف
انما هو قدار اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل
التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الما **الغداف** بالغين المعجمة غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين قال ابن فارس الغداف
هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود ولونه كلون الرماد
وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل **الحكم** اباح الشعبي
اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة
الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني
لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا
والله ما هو من الطيبات واما مذهبنا ففي تحريمه وجهان في الروضة ان الغداف يحرم
اكله والذي قاله الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات
الخواص قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك
ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغدن** السخلة والجمع غدان مثل فصيل وفصلان
ومنه قول عمر لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدا ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي

لو كنت من عاد ومن ارم ... غذي بهم ولقمان وذا جدن

ورواه خلف الاحمر
غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده
ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين
بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن
مالك في قوله

بالغرب اجمع غرابا واغربة ... واغرب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو القعقاع وابو جحادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عتاب وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة وراح يحكي مشيها فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك كنوه ابا المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في اواخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الكفاية الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الاحمر الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة من النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل قال وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قيل له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر هو الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب وابو الحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزى عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص لما فيه معنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتمرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله

على

عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احداهما فجاء غراب فاحتمل الاخرى فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا تكون صغار الاجرام عظام الرووس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم ومن طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناكر ويتغافل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ويسمى حاتما لانه يحتم عندهم بالفراق والعرب تسميه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شيء من هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحيه حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا اللفظ في القسورة من كلام عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام في فداء ولده اسمعيل وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اولاده فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا

ادرى فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان آدم بقي
مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال ما بياك قال اضحكك روي
ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر
ثم بحث الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن
آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
امتن الله على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من
يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل
وابليس روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه
حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور
تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار
وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض عجيبة نقل القزويني عن
ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة
في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره
الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد
من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة
فاذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا ابدا وصاح زوارها على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما
زالوا يرون غرابا على تلك القبة لا يدرون من اين ماكله روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص
انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط الي يده قال كن كخير ابني آدم
وتلا الآية عجيبة اخبرني قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس بحضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له
حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصاح ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب
هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا
فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا
يقول منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور
عجيبة اخبرني قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام
يشرب فجاء غراب فنعق نعقة فقال له امية بفيك التراب ثم نعق اخرى فقال بفيك التراب
ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس
فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى
الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى وامية ابن ابي الصلت
الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه
وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن
ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله
عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية
ابن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته

بيتا

بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم في شعره وانما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك حمدا ومجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت
في ابيات من شعره فقال زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

تابى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد

فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية
وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وصرفت النبوة عنه حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته
قريش تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك
ان امية كان مصحوبا بتابع من الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترض
لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم
يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا
عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعناء وهم في مفازة لا
ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعل ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء
نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا
فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة
فلما جاءتهم الحية قال ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذه ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب
بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ذكره
في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل
الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه
قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح
البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن
جناح الغراب والحداة والفارة والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي
سنن ابن ماجه قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا قاله الرافعي
في باب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على صاحبها الامثال
قالوا

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل
كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في ترجمة
سفيان بن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسرت به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة
ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فكانه بحيث لا يراه ۞ عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب ۞
فنظرت فاذا بسفينة قد اقبلت فلوحت اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا ۞ وقالوا احذر من غراب
زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على
احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل كما قال
بشار بن برد الاعمى ۞ وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا ۞
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره ۞ وقالوا اجبن
من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا ۞ وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا
عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية
على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فحقلت رجلاه وخوف من الناس ۞
وقالوا انهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لم
يلبث ان يطير ۞ وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان
لان الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه ۞ وقالوا الغراب اعرف
بالتمر وذلك لان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا
وجد شيئا نفيسا ۞ وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان
اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه
اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

۞ وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر ۞
۞ فقلت غراب باغتراب وبانة تبين النوى تلك العيافة والزجر ۞
۞ وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة بهجر ۞

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس قال اخذت من كل شيء احسن
ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب
قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه فقيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره
قيل فما اخذت من الخنزير قال البكور في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها
وتملقها عند المسألة ۞ وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب ۞ غريبة
رايت في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما
عمر جالس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا
بك قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني
قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت
استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت
ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها
فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار
من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة قلت انا
لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا
بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة
وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله
يا امير المؤمنين قال ابو القاسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا
نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور ۞ وقريب من ذلك ما حكاه ابي قط

المزني

المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري قال خرجت اريد الحج فوقفت
على رجل بين يديه غلام ما رايت احسن من الغلمان والزم حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك
عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق
فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار
وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت
فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الحجارة فاذا هو بالصبي يلتقم
ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فحملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى ۞
الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين ۞ وطحاله اذا علق على انسان
هيج العشق ۞ واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج ۞ واذا غمس الغراب الاسود جميعه
في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده ۞ والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير
والخوانيق ۞ وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن
وقطعه ۞ الغنبر بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غنبرة الذكر والانثى فيه سواء قاله
ابن سيده ۞ الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض
من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق
وغرنوق وقيل هو الكركي ۞ وعن ابي حيوة سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف
غواصا ۞ اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج ۞
واذا وصف به الرجل ففيه لغات غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم
فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير اسود في حد البط ۞ روى الطبراني باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على
خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر
لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ۞ ثم روى عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال طائر ابيض يقال له الغرنوق
وفي رواية كأنه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر ينسب الى القبط
بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهو اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك
تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء كي لا يعترض لها شيء من
السباع فاذا رأت غيما او غشيها ليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس
بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح
احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو
ملاك البدن وتنام كل واحدة منها على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا
واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع
الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ۞ ثم حكى عن يعقوب بن اسحاق السراج
انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر
فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي
منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص فرايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فقالوا ان عدوا يأتينا في هذا الاوان فلم نلبث الى ان طلعت عليهم
عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا فشددت عليها
فطارت وهربت فاكرموني لذلك ۞ قال القاضي عياض في غير موضع روي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين
والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم أنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه
لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما أولع به وبمثله
المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت
الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان
عليه ولا على أحد من الأنبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته
فللعلماء فيه اجوبة احسنها عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن
ترتيلا ويفصل الآيات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه
في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من
الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى
محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما ألقاها الشيطان في اسماع الكفار
وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار
كانوا يعتقدون الأوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد
عليهم في السورة بقوله ألكم الذكر وله الأنثى فأنكر الله كل ذلك من قولهم ورجاء
الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم
الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه اليهم نسخ الله ما ألقاه الشيطان واحكم
آياته ورفع تلاوة ما وجد الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته وكان
في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل
به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم
تتمة اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة
عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا
برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسألوني
عما لا أدري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوءا فتوضأ
ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر
ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال
فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما
اردتم تسألوني عنه قبل ان تنطقوا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قبل ان
نتكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان
اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر فابتنى عنده
مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله

فرفعه

١٤٢

فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر قال قد
اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر قال ارى مدينتي وحدها لا ارى
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تراه يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك
ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ
مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما
كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم
الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان
هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل
به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج البري
الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر
القهقرى لسبع من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا
قولا لم يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الآن باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة
وكلابهم الاسود وزمانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الضبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج
الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه **الغرناق**
بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة
وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في احد
المقامات اذ هو كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى
من الظباء وغلط في ذلك الخضيم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد
ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقه وقد
وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلال في تقدم التنبيه
على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر
بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه
واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
وقال الصفي الحلي في غلام نلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال
وفي سنن ابي داود
في حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه
يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون
هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء مثل الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه
ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة
وكان اهلها مشركون حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا
فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في الظبي وفيه
اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمنتخب وغيرها

واستدلوا لذلك بتقبيل الصبي به فيه بذلك والذي في الروضه من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام
ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبيه وفي الغزال
ما في الصغير ان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا
رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا اترك الشي ترك الغزال الظله وظلة كناسه التي يستظل بها من
شدة الحر وهو اذا نفر لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف
بالغزال غير الغزال من الحيوان كما قيل
لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانه فتانه بدر الدجا منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه فيداف بما الكمون ويشرب منه
قدر جرعه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف
القيح والدم جزءا بما حار يشفى باذن الله تعالى **الغضاره** القطاه قاله ابن سيده **الغضب** الثور
والاسد **الغضف** القط الجوني **الغضوب** الاسد والحيه الخبيثه **الغضيض** ولد
البقره الوحشيه **الغطرف** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهمله والظا
المعجمه **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد والشريف والسخي وجمع الجمع غطارفه **الغطلس**
كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون
الاجنحه طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما تكون ثلثا او اثنين الواحده
غطاطه كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار
الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدريه والجونيه والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير
ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة
الوحشيه **الغماسه** طاير يغتمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس **الغنافر**
بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشا لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم
مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور
والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمه لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش
اذا كان تليه من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في
جميع ما ذكرنا روى عبد بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينه والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا
في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفه منها السكينه في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين
اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينه والوقار في اصحاب
الشا اراد بالسكينه السكون والوقار التواضع واراد بالفخر الفخر بكثرة المال
والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز
ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه
صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل او غالبه وقيل اراد صلى الله عليه
وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعه ومضر فانهم اصحاب ابل وروى
مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال
يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخشى الفاقه والغنم على ضربين ضانيه
وماعزه قال ابن خط اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل الاضحيه والبدانه
بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجه ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه
بذبح عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنه مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين

حـ وكتابة الملفوظ الغفر ولد الاروية نعجة الغفر عواين ويسمى الانثى العفر

وقد

وقد تثنى وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا نبت
واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فصوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف الا للضان وما
عداها شعر وللابل وبر ومن ثم انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا ط
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومن ثم ان روس الضان اطيب من روس الماعز
وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم وروى ابن ماجه وسحنون الى
شيبه عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها
لا يزكوا فقال لها ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث باسناد صحيح
صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمه ما رواه ابو داود
في ابواب الطهاره عن لقيط بن صبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مايه شاه لا يريد ان تزيد كلما ولدت
سخلة ذبح مكانها شاه وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال صح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه بها
من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهمله اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له
ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت
في هذا الجبل ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخاليه فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه
هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما
هي غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها فقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو
يقول فاين الله يرفع باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي فاين الله فلما قدم
المدينه اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر
كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشيه اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد
حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله
قال فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به
قال فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت
بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو
اليسر من اخر الصحابه موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت اخرهم انتهى
وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام العبد الاسود
الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم
وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة
من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي
به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه
فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن
وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله
عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان متاحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وقال صلى الله
عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها
بمكه على قراريط لاهل مكه قال سويد يعني كل شاه بقيراط وفي غريب الحديث للحربي بعث موسى عليه السلام
وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي
الحديث اجر موسى نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك من غنمي ما
جات به قالب لون فما تفسيره في الحديث انها جات على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب
وحكمة ان جعل الله الرعي في الانبيا تقدمه لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امتهم رعايا

لغيره. وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم
كثير بيض فقالوا فما أولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله
قال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم. وفي رواية قال رأيت في المنام غنما سودا يتبعها
غنم عفر يا أبا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحر. وقد
رأى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينزع من قليب وحوله أغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء أبو بكر فنزع نزعا
ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم أر عبقريا يفري فريه قال وأولها الناس بخلافة
أبي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة وأول بها الغنم السود
والعفر عبارة عن العرب والعجم وأكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا وذكره أحمد والبزار في
مسنديهما وبه يصح المعنى. ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان فقال السلام عليك
أيها الأجير فقالوا قل الأمير فقال السلام عليك أيها الأجير فقالوا قل أيها الأمير فقال السلام عليك السلام عليك ايها صح
أيها الأجير فقالوا قل الأمير فقال معاوية دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول فقال إنما أنت أجير
استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فإن أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها
على أخراها وفاك سيدها أجرك وإن أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على
أخراها عاقبك سيدها. وفي رسالة القشيري في باب الدعاء مر موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم برجل ومرضاها
يدعو ويتضرع فقال موسى إلهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فأوحى الله إليه أنا أرحم به منك ولكنه
يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وإني لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى
للرجل ذلك فانقطع إلى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته. وفي الحلية من حديث حماد بن زيد
عن موسى بن أعين الراعي قال كانت الغنم والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه في موضع واحد فعرض ليلة لشاة منها ذئب فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ما أرى
الرجل الصالح إلا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة. قال عبد الواحد بن بلغ مقابلة
زيد سألت الله ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة
السوداء فقلت وأين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت إلى الكوفة فسألت عنها فإذا هي ترعى غنما
فأتيتها فإذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد
ليس هذا الموعد إنما الموعد ثم فقلت لها وما أدراك أني ابن زيد قالت أما علمت أن الأرواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا
لواعظ يوعظ قلت لها ما لي أرى غنمك مع الذئاب قالت أصلحت ما بيني وبين الله فأصلح الله
ما بين غنمي وبين الذئاب. ونختم الكلام على الغنم بما في أوائل عجائب المخلوقات عن
موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم أنه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي
إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم
فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس على رأسه حزمة حطب
فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن إلا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه
فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف
العدل في هذه الأمور كلها فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان
لأبي الراعي دين على أبي الفارس بمقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين
وأنا حكم عادل. الحكم: يحل أكل الغنم وبيعها بالنص والإجماع ويجب في سائمتها الزكاة
ففي أربعين شاة شاة جذعة ضأن أو ثنية معز وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان وفي
مائتين وواحدة ثلاث شياه وأربع مائة أربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة أن تقلد
إذا جعلت هديا إلى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أفتل
قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة لنا وبه قال أحمد
وإسحاق وأبو ثور في شعبة ذلك وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر
ان

١٤٤

ان الحديث لم يبلغهم. فرع: فتح إنسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فإن كان الذي
فتحه المالك ضمن وإن كان غير المالك لم يضمن والفرق أن المالك يلزمه حفظها بالليل فإذا فتح عنها
ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فإذا فتح عنها لم يضمن وله في البحر وسيأتي في باب الميم الإشارة إلى
ذلك في الماشية. الأمثال: تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وباقي طرف منها في المعز. الغواص
طائر يسميه أهل مصر الغطاس وهو القرلى الآتي في حرف القاف يوجد بطرف الأنهار يغطس في الماء
ويصطاد السمك ويتقوت به قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فأخذها
منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة فأخذها منه الغراب وفي الثالثة لما اشتغل الغراب بالسمكة
وثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو منها. الأحكام
قال القزويني إن أكله حلال وهو من المفهوم من كلام الرافعي وغيره. الخواص: دمه يجفف ويسحق مع
شعر إنسان فإنه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك. الغوغاء: الجراد إذا احمر
وبدت أجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاء وغوغاءة وبه سميت سفلة الناس
المسرعين إلى الشر. وقال أبو العباس من الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم
الناس بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من الغوغاء. وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت
على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له إني أريد أن أسألك عن أشياء قال قل قلت
أخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الأشراف قال الأتقياء قلت فمن
الغوغاء قال الذين يكتبون الأحاديث يريدون أن يستأكلوا أموال الناس قلت فمن السفلة قال
الظلمة. والغوغاء أيضا شيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعض ولا يؤذي. الغول: واحد
الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هي السعالي والجمع أغوال
وغيلان وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المرأة إذا تلونت
ويقال غالته غول إذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم. وروى الطبراني والبزار من طرق ثقات
من حديث سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم
الغول فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص. قال في الأذكار إنه
حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وسلم إلى دفع ضررها بذكر الله. وروى النسائي في آخر سننه الكبرى
من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى
بالليل فإذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالأذان. قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي أن يؤذن
أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني
حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير
شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة
فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي
بالصلاة أدبر. وروى مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى
للناس وتتغول تغولا أي تتلون ألوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب
من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد
له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة
الجن كما تقدم. وفي سننه ما رواه الترمذي وأبو داود عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال كانت لنا سهوة
فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكونا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذها فحلفت أن لا
تعود فأرسلها وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال كذبت
وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها فقالت انا تاركتك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبرته بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري فقال قال عثمن ابن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمن بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت جن ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك فاذا يده يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت له ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال ابي فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان فخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني لن اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت

شاهد في المستدرك

صح ثم قال صحيح الاسناد

مثله

مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والاعمر بالرفع بدل من محل ان ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث في مسند الدارمي في هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فتدنو منه فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتتمثل في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك به قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا النونية في ذلك الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق ذكر الحيات الغيلم كديلم ذكر السلاحف الغيهب ذكر النعام والغيهب الديك الذي غفل له قاله السهيلي في تفسير شعر بكر بن حفص في اوايل غزوة بدر

باب الفا

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل اليها الفواخت فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ... هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق في الدين افرط حبهم ينبغي ان يستر ولا يحكى ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله ان المحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عنده ابو ذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها يقطر في العين يذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض مفارة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهو اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع ذكرنا وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا

انهم يستلذون

حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها وروى
الطحاوي في أحكام القرآن بإسناده عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفارة
الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فارة فتيلة لتحرق على
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام إليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن أبي داود
عن ابن عباس قال جاءت فارة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها
المصلي سميت بذلك لأنها تخمر الوجه أي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال
جاءت فارة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت
منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم إذا نمتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل
هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الإسناد وفي صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بإطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم وفي الصحيح
أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق
بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم وإذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب
الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما ألحق بها مما يباح قتله للمحرم وليس في
الحيوان أفسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل إلا أهلكه وأتلفه ويكفيه ما يحكى
عن شدة فساده ومن شأنه أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما
ابتل بالدهن أخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة
والسبب في ذلك ما تقدم في أول خواص الأسد من حديث زيد بن أسلم أن نوحا لما حمل
في السفينة من كل زوجين اثنين شكى أهل السفينة الفارة وأنها تفسد عليهم طعامهم
فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها وأما الذباب والخلد
فتقدما واليربوع سيأتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان
يخبأ قوته إلا الإنسان والنملة والفار وبه جزم في الإحياء في التوكل وعن بعضهم قال رأيت
البلبل يحتكر وتقدم في العقعق نحو ذلك إلا أنه ينساها وأما فارة البيش فدويبة تشبه الفار
وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل طلبا لنبات السموم فتأكلها
ولا يضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم وأما فارة المسك فمهموزة لأنها
من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحكم فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز
ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول
الشاعر: كأن بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك — مراده شقت والذبح
أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال ابن خطاب
دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فإذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية
فيجتمع فيها دمها فإذا أحكم ذلك ذبحت وما أكثر من يأكلها فإذا ماتت قورت السرة التي عصبت
ثم دفنت في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك إلى مدة بعد موتها مسكا ذكيا
بعد أن كان لا يرام نتنا والمشهور أن فارة المسك تقدم في الظبي وفارة الإبل قال
في الصحاح هو أن تفوح منها رائحة طيبة إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء
فتفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الإبل عن يعقوب قال الراعي يصف إبلا
لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

وأما

146

وأما الفارة التي خربت سد مأرب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء وروى الحاكم والبيهقي
عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني
وكل صاحب ملة وتأمن الشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الأشياء كلها وذلك
ظهور الإسلام على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث أن فارة
وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها وما حولها وكلوه ورواه
أبو داود والنسائي عن أبي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري
يقول إنه خطأ يعني من طريق أبي هريرة والصواب أنه صحيح رواه الطحي وفي بيان المشكل عنه
بلفظ إن كان جامدا فخذوها وما حولها فألقوه وإن كان مائعا فأريقوه لا تدنسوا به وإنه معمر
عن الزهري واستغرب بانفراد معمر به والعلماء مجمعون على أن هذا حكم السمن الجامد تقع فيه
الميتة أنها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وأما المائع كالخل والسمن المائع واللبن والعسل فلا
أنه يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر
محل هذا في غير المساجد وأما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز دهن السفن به وأن يتخذ
صابونا يغتسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس إذا بين
وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به إذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع
الخل والزيت والعسل وجميع المائعات التي وقعت فيها لأن النهي إنما ورد في السمن دون غيره
ويحرم أكل جميع أنواع الفار ويكره أكل سؤره وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب
يكره أكل التفاح إلى مضر وسؤر الفار ويقول إنه ينسي وكان يشرب العسل ويقول إنه
يذكي الأمثال قالوا ألص من فارة وأكسب من فارة وأسرق من زبابة وهي الفارة البرية
تسرق كل ما تحتاج إليه وما تستغني عنه الخواص رأسه إذا شد في خرقة كتان على رأس النائم نزول
وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد في قلنسوة إنسان يسهل عليه المشي إذا بخر البيت بزبل
الذئب أو بزبل الكلب هرب منه الفار وإذا خلط العجين بزبل الحمام فأي حيوان أكله مات
وإن أخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت
فيه وإذا بخر عند الجحر بشحم بلوز ونطرون بتن في ساعتهن وإذا بخر البيت بحافر بغل أسود
هربت منه الفار وإذا علقت عين فارة على من به حمى الربع أبراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد
حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فإنه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار
يقلع الكتابة من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند أهل العراق وهو السك يؤتى به من
خراسان من معادن الفضة وهو نوعان أبيض وأصفر إن جعل في عجين وطرح في بيت فأكل
منه الفارات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع الفادر المسن من
الأوعال الفازر بالزاي قبل الراء نمل أسود فيه حمرة الفاشية الماشية وجمعها فواشي
وهي التي تنتشر من المال كالإبل والبقر والغنم السائمة لأنها تفشو أي تنتشر في الأرض وقد
أفشى الرجل إذا كثرت فواشيه روى مسلم في الأشربة وأبو داود في الجهاد من حديث أبي خيثمة
عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا
غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد أبو داود فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشاء انتهى فحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها
بعضهم بإقبالها وظلامها الفاعوس الجاموس الأفعى قال ابن الأعرابي وأنشد
قد يهلك الأرقم والفاعوس والأسد المذرع النهوس قال ولم يأت في الكلام
فاعول إلا قليلا منه ستة الفاعوس وهو الحية والوعل والقابوس وهو الصبي الرضيع
والرابوس العير والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والطاووس ابنه يتيما بهما
والقانوس الحمام والجاموس ضرب من البقر والراموس الكثير الأكل وقال ابن دريد
الكابوس هو الذي يقع على الإنسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس

وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة ابن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران
قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي
وعلم الغيب وسيأتي هذا ايضا في الناموس **فاطوس** قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفينة
والملاحون يعرفونها ويتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم ولعل هذا
هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الحا **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل
من الهند وهو الدالج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان
كان النجاشي يبعر **فالية الافاعي** بنات وردان وسيأتي في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من
الخنافس رقط تألف العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب اتتكلم فالية
الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر
علم ان وراها العقارب والحيات فيضرب لاول الشر ينتظر بعده شر منه **فباح** كصياح
طائر يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفتخ** ذو ذو الجناح قال الشاعر
غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقعقف في اجوافها الفتخ
الواحدة فتخه
قال ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك بين الفحولة والفحالة وجمعه
فحول وافحل وفحوله وفي له قال ابن ربيع الجهادي وقال راشد بن سعد كان السلف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرأ واجسر وروى قط ابو نعيم من طريق غيلان بن
سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء
رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان
فاغتلما ومنعاني انفسهما وحائطهما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك
الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برك ثم سجدا
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورواته ثقات وروى الحافظ
الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراه
عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت الى عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص
ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن
فقال الدهقان ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا
في لفظ الحيوان وفي الصحيحين ويعمد احدكم الى اخاه كما يعض الفحل وفي الشفا
يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم
عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا
تثبت بين المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة في
اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وهو اختيار
عبد الرحمن بن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة
وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها
الذي منه اللبن فتكون المرضعة امه وزوجها اباه كما اذا الولد منه من نسبه وكانا
ابويه له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها
ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

قلت

صوابه لها

ورواته ثقات صح

تلك وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على
امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون
اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار
وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عسب الفحل الاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر
ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة ايرٌ مُعارُ
وقيل المراد ثمن ما به
ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب
العسيب اجرة ضرابه فيحرم اجرة ما به وكذا اجرته على الاصح قال العسكري ومن الامثال
المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه
وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب ابنته
ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع انفه انشد الشيخ
شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي
ما انجبت نجيبة من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل
عم النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الانبيا وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول بفتح الشين جمع شائلة وهي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها
وان عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس
ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد
تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد ففقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح
جلولاء من بلاد فارس وهو المرقال وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف
وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا
فقطعت رجله يومئذ وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول
ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء
لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزا عليها فحلا فالولد لصاحب
الشاة **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفرا
مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان
بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال الصحيح السهيلي انه
قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له
فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب
وقال السهيلي في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث
ابن عمه وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة
لا يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا والزمهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد
احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا
وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما
عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل

في كل جانب ولغيره وجامع له **الفراش** دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنتها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا موبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب او كذب في اصلاح ذات البين او يكذب على امراته ليرضيها **الحكم** تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيه يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة … وانك من كلب لهم شر اخلق

الفرخ ولد الطائر هذا هو الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره فحلق روسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون الى هذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعبده من هذا الطائر بفرخه وفي سنن ابي داود وفي اول كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين فرد في الاسم قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحمة ام هؤلاء عليهن قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فقسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجوا من تسعة وتسعين رحمة ان

ان شاء الله

ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسال اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشاة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن الحال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء فرع غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض قال الله تعالى في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر البخاري عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس اذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته له ورد عليه يده بما صنع قال فايدا كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بما في ضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال

فدعا الله له فشفاه

امرأة عمران … واني سميتها مريم

الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي
احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى
واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب وهم الجاهل اليه لا سيما والنفخ
من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن الكاذب
والحدس. **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب
بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمن فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب
الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير
الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمن بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان
يرددها. **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء واصله التانيث وحكى ابن
جني والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها
مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر
اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وقال ابن السكيت يقال للراكب ذي الحافر
من فرس او بغل او حمار فارس وقال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول
لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المضى
وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس
وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام
ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب
وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق
بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة
والعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من
كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من
عيب الرق لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم تزل بعين الرضى من الله قال
الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق
ولا دارا فيها فرس عتيق. وروى ابو محمد شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه
الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله
بن عريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار
فيها فرس عتيق انتهى. وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم. ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه
وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف بسنده موقوفا بالف عليه
فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء
عن سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال
هم الجن لا يخبلون دارا فيها فرس عتيق وقال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو
الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين

يقول

يقول اللهم كما خولتني من خولتني من بني آدم فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة
ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر
كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر
ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة
الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني
احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى
الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك
تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم. والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف
عكسه وكذلك في بني آدم. وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من
عثمن بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد
به خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي
فسام ومعه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا
هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق
الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال
بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة
رجلين. اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم. وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال
لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد
ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة. وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه. قال
السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا
بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت. ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من عدة طرق
برجال ثقات انه رأى في النوم انه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته. وفي مسند احمد عن روح بن
زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجه بمعناه. وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي
المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي ابدى في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور
طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض
وادب وصار طوع صاحبه. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة
وقال ان وجدناه لبحرا. وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركضه في آثارهم فلما
رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا
القول صار سابقا لا يلحق. وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد
عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في آخر
الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
فرفع مخفقة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها قدام
القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا. وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري
واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق
فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر
فرس حمل عليه في سبيل الله. ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه
ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته انه اشقر

مروان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل عليه وان دخل ولم يحمحم شد عليه. والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها. قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين سنة والفرس يرى المنامات كبني ادم. وفي طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا فاذا راه صافيا كدره. ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده. قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جراة له. وقال ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين وفي الخلع باليسار امن من وجع الطحال. وقال غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول اثارها برى باذن الله تعالى. وروينا في كتاب المجالسة للدينوري في اخر الجزء الثامن عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له. قال ابو زيد وكذلك طير الما وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رية يتنفس. وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث ملك عن الزهري عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس. واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة. ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلث المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى. قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجلسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله. وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا الحي وهو في الصحيحين قالت عايشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها. وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهم بقضا الله وقدره. قال ابن القسم سيل ملك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام. وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة منهي عنها الا انه من يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة. وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه. وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة. واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا فاجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلثة. قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلث في الفرس والمراة والدار. قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه

الصفات

الصفات فهي مباركات. وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الله سبحانه وتعالى يجعل ذلك وفق الظهور وقضايه فيجهل الخلق فينسبون الى المحل. وهذا القول نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى في قلبه ودينه. وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو الساكن بها. وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباوها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف. قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا ومداناة المرضى والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوى من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام. فايده قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبينها الاصمعي وروى فيها شعرا لجرير. تتمة روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته وتاب. وروى الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي وكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايلة كغرة الفرس. الحكم قال الشافعي ما لفظه اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد والاسود وابن سيرين بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف. وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون. ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل. وذهب ابو حنيفة وملك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند ملك كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة. وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها. والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار. واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث. وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها. وفي

الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه
وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند أحمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه
نحن وأهل بيته وعن ابن عباس أن الفرس إذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى إلا لفرس واحد عربيا كان أو غيره لأن الله تعالى
قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في
شيء من الأحاديث تفرقة من قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال أحمد
لا يسوى العربي سهم وللعربي سهمان لا يورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى للفرس
الأعجف وما لا غناء فيه بل هو كل على صاحبه وينبغي للإمام إذا أدخل دار الحرب
أن لا يدخل إلا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون للمستعير والمستأجر
والأصح أنه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والأصح أنه للراكب وقيل للمالك ولو
كان الغانم صبيا أو خصيا وأحضر فرسا أسهم له لأنه قد يحتاج إليه ولو أحضر اثنان
فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لأنه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل
يعطى كل واحد منهما سهم فرس لأن معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الأصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الأصحاب أنهما
كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم أنهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما أربعة
أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار الرافعي وجها رابعا حسنا إن كان فيه الكر والفر
مع ركوبهما فأربعة أسهم وإلا فسهمان **فرع** حمار نزا على فرس فأحبلها يكون لبن
الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل اللبن في هذا الموضع بخلاف الأناسي لأن لبن الفرس
حادث من العلف فهو تابع للحم ولم يتنبه وطء الفحل إلى هذا اللبن فإنه لا حرمة هناك
تنتشر من جهة الفحل إلا إلى الولد خاصة فإنه يكون منه ومن الأم فغلب عليه التحريم وأما
اللبن فلم يتكون بوطئه وإنما تكون من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله
عليه وسلم أفراس السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم
وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه السكب فهو أول فرس غزا عليه وسبحة وهو الذي
سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي ومعناه أنه لا
يسابق شيئا إلا لزه أي أثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كأنه يلحف الأرض بجريه
ويقال فيه اللخيف بالخاء المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد أهداه له تميم الداري
فأعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص وهذه السبعة
متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان
واليعسوب والبحر وكان كميتا والأدهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح
والمقدام والمندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضريس ذكره السهيلي في أعلامه
وقد بسطت الكلام عليها في [illegible] **الأمثال** قال النبي صلى الله عليه
وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كادت أن تسبق إحداهما الأخرى بأذنيها وقالوا
هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء كما في
الانتهاء لأن النهاية تجلي عن سبق أحدهما لا محالة وقالوا أبصر من فرس وأطوع وأشد
وقالوا فلان كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر لأن العرب تتشاءم من الأفراس
بالأشقر **تتمة أخرى** في الباب الثالث من أحكام الكسب من الإحياء روي عن
بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرس لأقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا
مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا أعتاد منه
ذلك فرجعت حزينا وجلست منكوس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من

خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في المنام كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله
عليك أردت أن تأخذ العلج علي ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علفا ودفعت فيه درهما زائفا لا
يكون هذا أبدا قال فانتبهت فزعا فذهبت إلى العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم **تتمة أخرى**
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فبينما
أنا في الطريق إذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم
فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله فلما كان من غداه غدو ظهرنا
على العدو فإذا هو بين أيدينا فقلت ألست صاحبي بالأمس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما
فاهتزت الأرض تحته خضراء فإذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى **الخواص** إذا علقت سن فرس ذكر على صبي سهل طلوع أسنانه
بلا ألم وإذا وضع على رأس من يغط في نومه زال عنه ذلك وتحته يطرد الذباب وعرقه يطلى به عانة الصبي
وإبطه فلا ينبت فيه الشعر وإن أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت فيه بق لم
يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس إذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها
وإن سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم أنه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله إذا جفف
وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وإن تحملت به البياض العارض في العين أزاله وإن دخن به أخرج الولد من
البطن **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كالفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو أفطس الوجه
له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس إلا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جدا يصعد إلى
البر فيرعى الزرع وربما قتل الإنسان وغيره **وحكمه** حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب
أحيانها **الخواص** إذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان أبرأه في ثلاثة أيام ومرارته إن تركت
في إناء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها أربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار أذهبت الماء الأسود من العين وشحمه
نافع لوجع البطن إذا علق على من أشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء برأ بإذن الله تعالى وجلده
إذا دخن به وسط قرية لم ينفع فيها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار الإبل وقيل هو من
الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لأنها أعظم في الانتفاع
إذ ينتفع بها في الأكل والحمل قال الفراء لم أسمع للفرش بجمع قال ويحتمل أن يكون مصدرا سمي به من قولهم
فرشها الله فرشا أي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البريد وهو الذي ينذر بالأسد وقد تقدم **الفرفر**
هو طير من طير الماء صغير الجثة على قدر الحمامة **الفرفور** كالعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع**
بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة أول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا فرع ولا عتيرة وذلك أنهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين
المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الأول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي
نص عليه الشافعي واقتضته الأحاديث أنها لا يكرهان بل يستحبان وروى أبو داود بإسناد حسن أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الأعراب وهي مفاخرتهم فإنهم كانوا يتفاخرون بأن يعقر كل واحد عددا
من إبله فأيهما كان عقره أكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما أهل به لغير الله وروى
أبو داود أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** يعني الفرزدق بن غالب اسمه همام
ابن غالب كان أبوه غالب رئيس قومه فأصاب أهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاما
وأهدى إلى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها إلى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو
القائل أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني فكفأها سحيم وضرب الذي
جاء بها وقال أنا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر هو ناقة نحرت أخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لأهله
ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا
فعقر سحيم لأهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر
شيئا وأسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن إبله كانت غائبة وعقر

تلميذه نابغه وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير الله كلها ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت بلحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل وروى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله من الغنم يقول انه حلال مثل الغنم قال الكميت

وتسمع اصوات الفراعل حوله ... يعاوين اولاد الذئاب الهفالقا

يعني حول الماء الذي ورده

الامثال قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل المراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه الغزال في وجهه فغتر ودهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت

فر والقى رمحه لك عكرم لم تفعل ... ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل

ولم تلو ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرير بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع

الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ وقد فرهد ويقال للغلام اذا سمن هذا فرهود

الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري

اقبلن من مصر ومن سواج ... بالقوم قد ملوا من الادلاج

يمشون افواجا على افواج ... مشي الفراريج مع الدجاج

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة وقيل هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

فسافس نحو فر حيوان من القراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في فتيلة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه لانه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصلان من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم نرزا منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاعها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع

فرع حصل فصيل رجل في بيت رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه

الامثال قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق فليك يضرب للمتباينين في حاليهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل

الفلحس كجعفر الكلبة والدب المسن ورجل من شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس

الفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال وكسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا

واصله

واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فيتربوا في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيفها جرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذا اثمار نصابه في هذا وقيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها يباع ينسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها

الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة

وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال السنجاب والفنك والسمور كلها كلاب سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفناة البقرة والجمع فنوات

الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بالكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن طبعه انه يانس بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من صاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب قاله شديد الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد ولا خلاف في جواز اجارته

الامثال قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها

الخواص لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة وبزره اذا ترك في موضع هرب منه الفار

الفور بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر وهي الظباء ايضا

الفولح طائر احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده

الفيصور كقيطور الحمار النشيط

الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وقيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه

الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى

الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل

نعجة | مثل | عن الاصمعي | غيضو | حلقه | على اهله | وحكمه تحريم | بطبع الكلب | اداه بعطله | بانفسه | هو | لعله خطفة

وكنية الفيل

فكسر من أجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز فيه واسمه فقيل ما اسم شي تركيبه من ثلث وهو ذو اربع تعالى الاله فقيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لك ثلثه والفيل ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرد والفار والذر والنمل وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومغارس اعراقه وان كان اهليا واذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى ينورم راسه ولم يكن لسواسه عن الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه ويزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظمونها وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الشر والخير في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحموده من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى ارسطوا ان فيلا ظهر الله عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة وطبيعته حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى احست الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان انجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذكوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرايحة فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركب فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فايدة كان عام الفيل سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حين ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مايتي بعير لعبد

المطلب

المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يمنعه من ان يهدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوه فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ... وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجات قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيا للدخول وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فبينا قطعوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبق في علمه ومضى في حكمه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس لانه ارتفع بناوها سميت بذلك لارتفاع بنايها وكان ابرهة استذل اهل

الرخام

اليمن فجي بها وكلفهم نقل انواعا من الشجر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمن وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا
من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل
قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت
اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب لمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال
عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع
والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها
فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها
مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها والى ذلك اشرت الى هذه القصة في اول
السيرة بقولي في المنظومة

جاء ابرهة بالفيلة • وبجيوش اقبلت محتفله •
وانهم في عدد كالليل • مستنظرا بجيله والخيل • وقد اتى الاسود نحو الحرم •
• واستاق ما كان بدا من نعم • فقد اتى الوقت عبد المطلب • ابرهة والسعي في الخير طلب
• فجاء الى ابرهة وحياه • مهابة عظمة رب السما • فانحط عن سريره منبسطا
• وقعد على بساط بسطا • وقال سل ما شئت من امور • فقال رد ما اتى لغير
• فما اخذت من جملة الاموال • فقال قد هونت في السوال • لو قلت لي تهدم البيت لا
• وارجع وعد من حيث ما ابتدا • فانك ما قلت بالامتثال • من غير ان الوي لا اهال
• فقال هذه ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا • لا اسال اليوم سواه فيه
• ان له ربا على يحميه • ثم اتى شيبة باب الكعبه • فقال اذ يسال عبد ربه
• يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا • ان عدو البيت من عاداكا
• فامنعهم ان يخربوا قراكا • فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل
• يحدوه من فوقه مذموم • بهيمة سوداء بهيم • يؤم هدم البيت ذي الاركان
• وقتل من فيه من السكان • ويستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما
• فقام يدعو الله عبد المطلب • يدعو ان جيشهم ما غلب • في يده حلقة الوثقى التي
• ما خاب من امسكها في ازمنه • فانجز الله له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه
• وفيلهم محمود مثل ذا حجي • وكان يكنى بابي الحجاج • وقال قوم بابي العباس
• وكان معروفا بعظم الباس • امسكه باذنه نفيل • قال له ونشأ هذا الفيل
• ابرك او ارجع راشدا محمود • فانه هذا بلد محمود • فاوجعوه بالحديد ضربا
• للسير نحو البيت وهو يابى • وان يوجه لسواه يبتدر • ثم عليه احد لم يقتدر
• فارسل الله على الذي نحو • طيرا ابابيل من حبش الحجر • مهيبا للقوم من سجيل
• فهم كعصف بعدها ماكول • والملك المطاع عضوا عضوا • منه غدا لم يبق منه عضوا
• وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد • فائدة اخرى

اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة فيعقد
لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع
الاصابع فرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات
ويفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ل
وافادني بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل القمرة في كل يوم عشرة ايام متواليه
ويقصد بذلك بريده بالظالم وفي اليوم العاشر يجلس على تاج ربي ويقول اللهم انت
الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم
اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله
سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم
اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم احسبه اللهم احسبه

فاخذهم

فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط
بانه ذو ناب مكادح ابن حياب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال
وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة
ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له
اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية سواء اخذ منه بعد
ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهر والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز
بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومالك واحمد
رضي الله عنهم اجمعين وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج
ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي اثبات ملك جلد الفيل لابي ثور فيه الدباغ لكنا فيه
وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر
او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون
البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة هذا السبق في الحديث بفتح البا واراد به
ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال لان هذه الامور عدة في قتال
العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز
المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل لانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم
على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة
لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قيل الابل كالفيل في هذا
المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة بخلاف الفيل
ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا اثقل من فيل
واشد من فيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون
عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما
جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل الاندلس ونظير ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك
فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج
تنظر الى الفيل فقال لم اجد عنك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل
قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط ل
وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل • انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من وسخ اذنه ينام سبعة ايام ومرارته يطلى به البرص ويترك ثلثة ايام فانه
يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على
شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود
واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل
جاد حفظه واذا شربت المراة العاج سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى
جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا
احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبتت ومن شربت بوله وهي
لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير **الفينه** طاير يشبه العقاب اذا
خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال الفينة بعد الفينة اي
الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة وكان هذا الطاير لما
كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد

يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير
كل قتل فرسا

باب القاف

القادحة الدودة التي تأكل الاسنان والشجر يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا

القارة الدبة

القارية قال الجوهري كسارية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب ويتيمنون به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد وكذا قال الجوهري وقال ابن سيده القارية طاير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر وقال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارير الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ وبذلك الصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض

وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وفي نوادر كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها

القاق طاير مائي طويل العنق وحكمه الحل كما تقدم

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات

القانب الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه

القاوند طاير يتخذ وكره على ساحل البحر وتحضن بيضه في الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وخلو اوان السفر وقيل ان الله تعالى الهما يسكن البحر عن هيجانه زمن الشتا عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملهما فوقهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقوم المقعد ويجلو البلاغم المزمنة وفي المفردات ودهن القاوند كالسمن يوتي به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطرح في العاصرة ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب

القبج بفتح القاف واسكان البا الموحدة والجيم الحجل والقبجة يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقول حيقطان والبومة حتى يقول صدى او فياد والحباري حتى يقول خرب وكذلك النعامة حتى يقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ومثله كثير وقال القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم والانثى تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره ليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا ارادت ان تبيض تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب حزبت الذكور بعضها بعضا وتزاحمت ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيا خذها الصياد

وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات

الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الما وان خلطت مع ما الرازيانج ابرات من العشا والبله وشحمه اذا اسعط به نفع السكتة واللوقة

القبرة بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحدة

العبا

القنابر وقال الجوهري وقد جا في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منها ابو طابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شيت ان تنقري قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا فحمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا بالجو ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله حذري لضرورة القافية او لالتقا الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري

ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امري القيس يقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي يحمل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبهني وكانما كنت نايما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام اتقرا قال نعم قلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي نظير هذه القصة في الكروان

والقبرة غبرا كبيرة المنقار على راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي ويلطى بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس

روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال اصطاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هو خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي والم اقل لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا

حكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان في احدهما فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني

وحكمها حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها

الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيف زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا اكرهت المراة زوجها فليبطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه

التعبير في الاسما قنبر بضم القاف وفتح البا جد سيبويه عمرو بن عثمن بن قنبر وبضمتين ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله البزار وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف

والباقر ابو الشعثاء قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال
ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان حاجبه قال في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام
ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمن وقنبرا كان حاجب علي قال
محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك
المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده
المعتز والمويد فقال له المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين
فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك
سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين
ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن
خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا
فزع او رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت المذكور قبله **القبيط** كجميرطا **القنفع** بفتح القاف
والنون المثلثة دويبة تكون في الخشب تاكله الواحدة قنفعة **ابو قترة** ضرب من الحيات لا يسلم
من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر ينزو ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن
سيدة **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة وقال غيره
دويبة قريبة من البرغوث تقرض قال الراجز

يا ابنا ارقني القدان فالنوم لا تطعمه العينان

القراد واحد القردان قال
يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل
القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر
وابن عباس واكثر الفقهاء وقال ملك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد بعيره
عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه
ابن عمر وملك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او بتمرتين
قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره
بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر
والاقراب الخواصر والزهاليل الملس **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذكروا انه يسمع اخفاف
الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم
بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر
سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك
المواضع احيا وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من
قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبع ماية سنة وهذا من اكاذيبها وانما
الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول **القرد** كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو زنة
وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو
حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة قال اهدي ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر
صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردة حفظ
الدكان حتى يعود صاحبه وتعلم السرقة فتسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو
علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد واخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع

لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا او غيره فعليها ما
على واطي البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها محكمة فجميع المخلوقات
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة
تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان
في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار
ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر
عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي
لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا
زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن شان هذا الحيوان ان الطايفة اذا ارادت النوم
ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا فاذا تمكن النوم منهم نهض الاول من الطرف الايسر فاذا
قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في اخرى
وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل
وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فرسا

من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان
تعلق ابا قيس فان ركبتها فليس عليها ان ركبت ضمان

روى ابن عدي في الكامل عن
احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل
حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد
خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره هنا هكذا وفيه في ترجمة همام بن اسمعيل انه
روى عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فيئنا من
شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة
الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية لا ان المال مالنا والفي فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى
الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل
عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة
واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت
في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله
منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط
والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجايب المخلوقات ان من يصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور
ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به
فايدة روى احمد عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد
قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل
يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء
فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في
الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك اذا قيل لك يوم القيمة
حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا
اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج
عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما
يبكيك جعلني الله فداك قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض

ولا

كانت عنهم يوم السبت لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد واجيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا اثلاثا فرقة اكلت وفرقة نهت

وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا على السور فقال فرقة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزلوا ففتحوا الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فجعل القرد يأتي نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم

رأينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد. وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كأن بني الحكم بن ابي العاصي ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها قال الجواب

عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدنا في بعض النسخ مذكور في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها في المقحمات في كتاب البخاري. والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد انا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه. وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان

العبادات

العبادات والتكليفات في الجن دون الانس وان غيرها انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله وانما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فقال النبي عند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين

الحكم

اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام وقال بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يخرج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس تنافر عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد

الامثال

منها قولهم

واسجد لقرد السوء في زمانه ۞ وداره ما دمت في سلطانه

وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب

يرمون شأوي والكلام وانما ۞ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

وقالوا اقبح من قرد والعب من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شيء اخذ يفعله مثله

الخواص

اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو كاره خرس من ساعته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم راى في منامه اهوالا مفزعة

القرش

بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كعظم مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يفزعوا اهلها بالنار وله على وجهه كالبرق كل شيء عنده يخاف الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ۞ بها سميت قريش قريشا

تاكل الغث والسمين ولا تترك ۞ فيه لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ۞ ياكلون البلاد اكلا كميشا

ولهم اخر الزمان نبي ۞ يكثر القتل فيهم والخموشا

ثم انشد البيت الاول والثاني ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وقال المطرز هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وقال ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به على ثلاثين قولا قال ومن احسنها قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر وام النضر برة بنت اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا

النفس ولا في شي من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية في الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما
كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا فقوله
الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال ابي قطب
قطب الدين عبد الكريم رحمه الله لما وقفت على هذا اقمت متفكرا امده لكون ان برة المذكورة كانت
زوجا لخزيمة فجي له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي انما ولدت من نكاح كنكاح
اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمن عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف
كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا
انثى ولكن كانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة
وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب
نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام
حتى خرجت من ابي وامي قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله
الذي طهره من كل وضر وطهره تطهيرا قلت وهذا ارجو به الفوز للجاحظ في منقلبه
وان ينجيه الله عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة المنظومة بقولي
محمد خير جميع الخلق من الخلق لنا بالحق دعوة ابراهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام ومن ابى او شك فهذا كفر ودينه جاه هاما
نقل ذاك فخر قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين
الحكم افتى شيخنا الشيخ
جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرنبى وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح
التنبيه في الكلام على التمساح ثم استنبط به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه
القرنبيل بكسر القاف نبت البغوض قال الاصحابي الذي يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره
كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب
والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباهها **القرشام**
والقرشوم والقراشيم القراد الضخم **القرعبلان** دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله
قرعبل فزيدت فيه ثلثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة
قاله الجوهري **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغار **القرقفنة** بالنون
وضبطها بالنون المشددة وكذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير
من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة
فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وان لم ينكر مسح بجناحيه
على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر
الله اليه قال ابراهيم الحربي يشرق الباب مدخل الشمس والقندع والديوث الذي
يغار **القرلى** ملاعب ظله وسياتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال
الميداني انه طائر صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه
الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى
الهوا حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل
فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع بنت الخس
كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى
وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب
كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه
خصومة ترك ذلك الطريق ولم يتعرض به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون

في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وتسمى باسمه
قال الشاعر
يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا
وقات مرحب لما رايت مالي قلا اني اظنك تحكي فيما فعلت قرلى
الحكم يحل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى
القرمل ولد البخت والقراملة الابل ذوات السنامين وفي الحديث ان ترديا قد ملا البعض الانصار
على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في
المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير
كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمد**
الاروية **القرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة
الرجلين مثل الخنفساء اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الذ من القرنبى انها
الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها
اكبر من الخنفساء وقال الاخطل يصف جارية وبعلها
الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم فعلا
ينام اذا ما مت على عكنانها ويلتزق التزاقا كالسلاقة او احلا
يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا
قال ابن خالويه تقنات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى
في عين امها حسنة وقالوا الذ من القرنبى لانه كلما بات بالصحراء قام الى الغائط تتبعه
كالجعل لانه نوع من الجعل قال الشاعر
ولا الطرف الجعلان بالليل في فروع القرنبى اطعمته حرة
القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال
الحطيئة لما حبسه عمر
الفينة كالسبيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهي البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القرز
اهلي فداوك كم بيني وبينهم من عرض دوية يعمى بها الخبر
القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من
الرجال السيد العظيم المجرب للامور على التشبيه به قال الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاء بن الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى
مسلم وابو داود والنسائي من حديث بن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن
الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما
اصاب الناس قال فبينما هما كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله
ما هو بفاعل والقى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع
اليكما ابناكما قلما رجع قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل
الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يودي الناس
ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي
اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح الفضل
ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس
كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه
انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك

وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الامر الذي يشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى
كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها
كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه **الفترة** بالضم الصعد غير قاله الجوهري
القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وذكر الثوري باسناد صحيح عن ابي نخ البزار
هريرة انه قال القسورة الاسد قال الراجز

مضمر تحذره الابطال * كانه القسورة الرئبال

وذكر ابن طاهر باسناده
الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل
من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعوه بين يديه فقال كسرتم له نابا او
مخلبا قالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص
في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين انه روي عن ابي بكر
مثل ذلك في الغراب وقال تغلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى قريب
من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة
والقهر **القشعبان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر نخ القشعب

تركت اباك قد اطلى ومالت * عليه القشعبان من النسور

يقال اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت ولغيره **القشة** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي
الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيرى**
مصروف مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة
قال ابن دريد لا احسبه عربيا صحيحا وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا
رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل
بمعوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط نخ تستلذ
راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه * احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي * احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج * احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق عني * احب الي من قط الوف نخ دوني
وبكر يتبع الاظعان صعب * احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف * احب الي من علج عنوف

فلما سمع معوية الابيات قال
لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي
الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض
اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه نخ قليلا
وذهب ثم عاد فتكرر ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى
تعجبوا منه فتتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح نخ ذلك
البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا
كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع صح
مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على الله الى ان
مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وباب شاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح
والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب الهاء **القطا**
طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال للهمام ثلاث لانها اكثر ما تبيض
ثلث

١٥٩

ثلث بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان شببن عققنها * وان متن كان الصبر منها على نصب

يقولون شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تنصب الجوهي حزينة فلقه نخ كلفه صح
والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها
الواحدة جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة * اطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم شيء من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول كذلك
ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر صح

والناس اهدى في القبيح من القطا * واضيع الحسنى من الغربان

وقال الكميت

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت * اذ كل ذي نسبة لا بد منتحل

وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير نخ في وحشي

كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي * ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد
يصحف فيقال عزها من العزة وليس كذلك انما هو غرها كما قال المعرب من عز بز ومن غلب سلب
وعلوق الجناح بالغين المعجمة كقولهم لا يغلق الرهن عن راهنه وقد يصحف بالعين المهملة وفي ظ
غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة يوم احد والقطا نوعان كدري وجوني وزاد
الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق
قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها
اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا ومن طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا
لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على
الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء متشاغلة
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المغربي في
شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات اعوج كل شيء يجمع

ان اعوج كان فحلا
كريما لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ظللت في بادية
وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعتهن وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء
دفعة واحدة وهذا غريب جدا لكون القطا شديدة الطيران واذا قصدت الماء اشتد
طيرانها اكثر مما كان حتى قال ولكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
ولوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها
من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها
صاحت قطا قطا فلم تخطئ بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال
ويروى ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج
الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر يصفها

ابا القطا الجوني سوف انعتها * نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها
سكاء مخطومة في ريشها طرق * سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي الحنبش النميري

كم مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضاء بالصياد

قالت العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في غير رواية ابن هشام في يوم احد

نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوائق

الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار قال السهيلي في الروض الانف يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التأويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطلوعه فيه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النوائق الكثيرة الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانما تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة وافصح من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال [illegible] انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالت امراة يقال لها حذام لما رات القطا طائرا ليلا قالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام رجل منهم فقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم والتجأوا الى واد فتبيتهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا بحضنه الاجادل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر كالاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت [illegible] وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه لحمها عسر الهضم رديء الغذاء اذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها

فان

فان خلطت في الكلام فازجره عنها ليلا يشوش واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ شحمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا

فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل بالشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا

والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم خلقه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه اذا طلي به البرص يزول

القطامي من الصقر تضم قافه وتفتح

القطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم كان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يثبته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا ارادوا امن ظهر له القطرب قالوا منكوح او مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الذئب والفار الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يلفين احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وتطوافه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك

القشعبان كمهرجان دويبة كالخنفساء من العباب

القعود من الابل ما يتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة واقعد وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل

القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح

القعقع كجعفر طائر ابلق بحمرة من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد

القلو بالكسر الحمار الخفيف

القلقاني طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره

القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى يقال القلص الرواسما يجلن ام قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالظن وهو لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة

ايا الرحيل غدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال الجوهري القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على الحيد قول سالم بن داره

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله تنفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته قلوصه حين صرعته فقال نعم وافواهكم ملآى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي مسند ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة اهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عثمن ثم قال اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذا عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية انه اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستأجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر في هذه العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل احد تحتها بعد عيسى عليه السلام فالشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القليب كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

ايا جارتا بكي على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب

القمري كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو طاير مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع

قمارى

قمارى غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها ابو الحجاج بن سليمن بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات في حدود سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طاير صغير والقمرية من الحمام وجمعها قماري وقمر انتهى قال عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق

اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق

ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق

لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري ذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل يتاح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم

كذاك ارى الخفاش ينجيه قبحه ويحبس القمري حسن الترنم

فايدة كان الشافعي جالسا بين يدي مالك فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال للرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال الرجل صياحه فقال الشافعي لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي وكان في ذلك السن

غريبة ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما ويتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور

القمعة ذباب يركب الابل اذا اشتد الحر يقال الحمار يتقمع اي يحرك راسه

القمعوطة والقمعوطة دويبة قاله ابن سيده

القمل معروف واحدته قملة ويقال له قمال قاله ابن سيده والقمال جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة وللجمع بنات عقبة وبنات الدروز واللؤوز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في جهد ضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك من

التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة
فقال المغيرى اوليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك قال ومن
طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض
ومتى تغير الشعر تغير اليه لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره
الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم وروى الحاكم وابن المستدرك من حديث ابي سعيد
انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون
كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد العباءة يلبسها ولاحدهم
كان اشد فرحا بالبلاء من احدهم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج
والحمام ويعرض للقرده واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية
دده وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه فائده
اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا
الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث
وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل
المعروف باسكان الميم وروي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر
كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك فيكشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم
فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع
في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشف فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله
عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه
الدلو عاد دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فائده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند
الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة
فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمة العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب قال
الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر الحكم يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان
يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال
الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس وقال
الترمذي الحكيم اذا وجدها اي في المسجد ليس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو
على راس خلائه بات متعقد في شعره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا ويجوز
لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره
الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا
باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال
الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان
قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثيابه بطلت صلاته
قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس
قال العمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده
باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها
ليطرحها

ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده
ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد
فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن نجامر انه قال رايت معاذ بن جبل
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات
وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والدارقطني في معجم الاوسط عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من
الحيوان الذي عيشته من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان بن سالم
القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم
تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من
اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قتل القملة في الصلاة
قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراة
السيئة الخلق وقال ابن سيده في المحكم النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها
الا هو وهذا بعض اثر وفي الفائق اخرجه الفائق ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء
ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد
واخرى غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل
ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حاير بائر لا يامر رشدا ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه
جهدا يضرب لكل ما يلقى من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي لو غير ذات سوار لطمتني
وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل
فقال ويحك اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القيد
مكانه ففعلوا فجاته امراة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني
لا اقتص من النساء فعرف فعدا نفسه فداء عظيما الخواص قال ابن خطاط القمل يعتري ثياب غير
المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى
عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة حية الحق ورث
النسيان كذا رواه ابن عدي كاملة في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روي باسناده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الماء
الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح اي الحامض ويجاد ذكر اللبان الذكر واشار
الى ذكر اي حفظ بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال
وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان لبس النعل السود يورث
النسيان واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر او انثى تاخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف
انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فذكر وان حبس على انسان بوله
تاخذ قملة من قمل بدنه وتجعلها في احليله فانه يبول من ساعته وان غسلت المراة اصول شعرها
بماء السلق منع القمل ودهن الغرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء
البحر قتل القمل القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
الواحدة قمقامه وتسميه العامة طبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب قمقام قد حكت
بجنب البازل والبازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي اقوالها يضرب للضعيف

الذليل يحتنك بالقوي العزيز **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار
العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث
ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة
قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة
حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف قال ابن دحية فقوله يلبسون الشعر اشارة الى
الشرابيش التي يدار عليها القندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف
كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسبق في الكاف حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح
بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه مأكول وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجه انه يحرم
اشكل من الحيوان فلم نعلم انه مأكول او غيره **القنعاب** كسنجاب الغليظ من الوعول السمين **القنفذ**
بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها التي رمنه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال
للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض
مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار
والجرذ ومن شان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا يقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل ويأكل منها
ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا
ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان
في فيه والبرية منه تسفد قايمة وظهر الذكر لاصق بظهر الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة
ابن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رآني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان
شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فائتني فلما فرغت من الصلاة
اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان
قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه
بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي
فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد
والبزار ورجال احمد رجال الصحيح وفي اواخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه
سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني بت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى
ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن
داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم
عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق
بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا
كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما
تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها
اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق
تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت
ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك
الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه

هذا

هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة
ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال لي يا ابا دجانة ارفع عن
القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في حرز
ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه ابو يعلى
الحافظ في كتاب الاثابة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي
يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل
لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية
فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال والجواب
ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت
ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد
روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد به خبيث الفعال دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه
عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال
ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا وقال الرافعي لو ان له كرشا
ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى قنفذ يعني ذهبوا بالليل لان
القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري
متى اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا
خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن الما ولحمه
المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصغر
جدا لا بيوض له واذا جفف بول القنفذ وسقي بشراب لمن يعتريه مرض ثلثة ايام برئ واذا علق قلبه على من
به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم
القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه
لين يشبه الشعر **القنفشة** دويبة حكاها ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعسوب **القهيبة**
طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القواقر** الضفادع
القواع بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من
قوب فالقوب والقابية قشرة البيض قال الكميت

لهن وللشيب من علاها من الامثال قابية وقوب

قال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قابية من قوب
اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك
ذنبه تقدم في اخر باب العين **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم **القوق** بالضم طاير مائي طويل
العنق من الحباب **قوقيس** قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا
كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل
ويحترقان فيه فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل
كفعل الاول من الحك والاحتراق **قورقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا
على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من
الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو
وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق

اهلها وتكلمنها والملاحون يعرفون فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يتعلق فيه
كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته قال
امرؤ القيس: بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قبق** بكسر اوله طاير على قدر الحمامة
واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول التعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم
ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والذيب
ايضا قال زهير: فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم
قيل اراد احد هذه الاشيا وقال اخر:
نحر مرجى لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير**
طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيلق** هي بقرة بني اسرائيل وتقدمت في باب الباء

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا
اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر:
كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر ويعدى فيقال كسر جناحيه
قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى
وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح
النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته باسم الله
والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو
النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد معناه
ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن الاصمعي في الحديث ان معناه كونه ينظر ويبرك
في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وذكر ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهدي له نمرق فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان للنبي
صلى الله عليه وسلم نمرق فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح
وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل
الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر
من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيران وروى البيهقي في
الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد
تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين
يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله
وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره
شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي
راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة
الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي
فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين خريفا قاله ابن عباس قال وهو

الكبش

الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم
واستشهد ابو حنيفة لهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وروى البيهقي في
البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال
الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا
فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له وكنيته جماعة من الصحابيات
ام كبيشة منهن ام كبيشة وقيل كبيشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني
عن معوية بن حديج ان كبيشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت الحرام
حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن
رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته ههنا ولم يكن له تعلق
بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في احيا النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع
لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن
عطا عن ابن عباس انه سيل امراة نذرت ان تطوف على اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها
سبعا **فايدة** روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت كانه
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي
فيقال يا اهل الجنة تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة
والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت
على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع
مائة جناح **قال** مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين فجعل
الموت على هيئة كبش لا يمر على شي الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل
والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شي الا حيي
وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في فدا الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت وبه تستبشر اهل الجنة بذبحه لهم منة **ونقل**
القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه
جبريل **فايدة** اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك
والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الذي يكبر في صدورهم
الموت **قال** السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي
تستعظمونه ستفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون **ورايت** في الحلية في ترجمة
وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله
اذا قدم عليهم **فايدة** اخرى روى البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان
الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في
الاضاحي يوجهه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا
لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة ويدفن دمه بالتراب حتى لا يطا احد على دمه

حفرة

وينقعه سنين جزوا والجلد جزو والراس جزو والبطن جزو والى ان ياتي على السنين جزوا ولا ياكل منه شيا
لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولابنا له فكروه من الاسر
الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان يخاف من
امير دون ذلك فليطعم سنين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفيك هذا
الامر الذي اخاف فيطعمهم هولا واستكفي بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر
فانه ينفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة * والحكم الكبش
تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها * وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي فهو حرام ممنوع لا يوذن
لاحد فيه لانه قد لا يحتمل المنتجي رشين بولمها حبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك
بيده ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة * **الامثال** قالوا عند النطاح
يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بالجدال * وكان الحسن
يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف * روى السهيلي وغيره ان عبد الله
ابن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب
ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين

الليل داج والكباش تنتطح * نطاح اسد ما اراها تصطلح
فمن نجا براسه فقد ربح *

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك وروى احمد باسناد صحيح عن انس قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا
ثلثة اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزا * ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شفا عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزا ثلثة اجزا ثم تشرب على الريق في كل يوم
جزو قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا
المرض من يبس * **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده
الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة
ويقال هو الجراد بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان * **الكتع** كرطب
ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف * **الكدر** بضم الكاف وسكون الدال طير في الوان
الكدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة قرقرة الكدر في النصف من المحرم على
راس ثلثة اشهر من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمنية برد من المدينة وحمل لواه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم
وهي خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران
وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب
صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا * قال
البكري هي بضم القاف واسكان الرا بعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح * **الكركر** كجعفر
طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنة يتوقع ذرقه فانه غذاوه كذا ذكره في خرشنة

نخ ان النبي تجزا

المزاج

نخ ثلثة عشر شهرا

وخرشنه

وخرشنة طاير اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني * **الكركند** ويسميه الجاحظ
الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعدنه بلاد الهند والنوبة
وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه مع
نابه واذا انشق قرنه طولا تخرج منه الصور بياض في سواد كالطاووس وانواع الغزلان وانواع الطير والشجر
وصورة بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش تتخذ منه صفايح على سروج الملوك ومناطقهم ويتغالون في
ثمنها * ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان
والقرن قوي الحافر * وقيل اذا قربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر
ثم يرجع وقد انكر ابو حنيفة هذا * وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر
والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه
فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا * **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال
المديد والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعدو على الانسان فالضبع يعدو ويوكل هذا ان
ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم * **الخواص** على راس قرنه شعبة تخالفه لا تخفى القرن
وله خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل رسم ما توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن
خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا
امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منه يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من العين السو
ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا * وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام
كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات * واليسرى تنفع من الفزع والحمى ويتخذ من جلده النعل فلا تعمل
فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين من قرون الكركند لان
قرونها متى قطعت ظهر فيها صورة عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة
الاف مثقال ذهب والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون نسبا منه ويورثون الانثى اكثر
من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثماية
مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصح ذكر ان قوما من بني عامور بن يافث نزلها وابتنى بها المداين
هو وولده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور الفا وثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صاين فاقام في
سنة وبه سميت الصين فجعل جسد ابيه تمثالا من ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته
وفعل جميع ملوكهم كذلك فخرج على دين الصابيين قال ودون الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم
وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى المغارات ياوون اليها الى ان
تغرب واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هذا ياجوج وماجوج قال واجمعوا على
انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الباب بان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم
دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا * **الكركي** طاير معروف والجمع الكراكي
وكنيته ابو عريان وابو عيسى وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وهو
اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر
بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كل منها ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي
ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعها التناصر ولا تطير متفرقة بل
صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما
حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما * وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح

نخ والانواع من الوحوش

كشاجم حيث يقول يخاطب لولده

اتخذ فيّ خلة في الكراكي ... اتخذ فيك خلة الوطواط
ان ان لم تنتبه في عناء ... فبهمي ترجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبره ولا يتركه لمضيعة بل يحمله معه حيث توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في ما كذا الحريس طرف من هذا والملوك يحصرون امرائها في صيده تعالى لا يدرك حذقه وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك اوشنا ذلك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحته ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يحل اكله بلا خلاف وما او همه كلام العبادي في جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود قال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتله المحرم او قتلت في الحرم فقولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس لان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم

الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت الطرق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان

الخواص مرارته ينفع من القرع واذا خلطت مع دماغه ودبق وسعط بها الذي ينسى ذكر ما نسيه

فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل الحي اسمه للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك ما قبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كان اثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وربما انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة اليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخترنا خيرة لطريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي وهم في هذا الحديث في موضعين الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه حكمة صلى الله عليه وسلم ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه وارى الشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولا عن المحرر

الكروان طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرا والانثى كرواه وجمع كروان كروان وورشان على غير قياس قال بكر بن سواده في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور لما اسداه اول اولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا تطير
فاما يومهن فيوم نحس ... تطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في القيرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معاوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يعشيه او يغديه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه الصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

امير ابي موسى يرى القوم حوله ... كانهم الكروان ابصرن بازيا

وقالوا ، شهدت بان الخبز باللحم طيب ... وان الحبارى خالة الكروان ،
يضرب عند التي يتمنى ولا يقدر عليه . **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا
الكسعوم كالحلقوم الحمار بلغة حميرية والميم زايدة فيه ، وكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم
ندمت ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب
وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم فقال الشاعر
، ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناه ما صنعت يداه ، روى الطبراني وغيره
من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره
ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو
النخة بضم النون وهي البقر العوامل . **الكعيت** البلبل تقدم مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى
الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشف من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا
دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع
وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف
كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم يقابل الركن الاسود
ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن
الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان
يحرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون
اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس
وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدران على خده ولحيته قال عبد الله
بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير
فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو
من قبل نفسه حتى وقع على عتبة المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبض الى جناحه
والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم
كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع
منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من
الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس
ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد قعيقعان
تقدم في باب الهمزة في الاثير ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الككم** طاير بارض طبرستان
حسن نقوش حسن العين جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه ومن عادته اصطياد العصافير وصغار
الطيور في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور
مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان في اخر النهار اخذ واحدا
منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا
تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر
وحكى علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير يكاد يرى وقدماه على
الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل ، وذكر ابو حيان ان الككم من عجايب الدنيا ،
وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تنخسف من تحته كما تقدم في الكركي وقيل
هذا ياتي في الذي مر وما كان الحزين **الكلب** معروف وانما وصف به فقيل امراة كلبة
والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال
ابن

ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال
، احب كلبا في كلابات الناس ... الي نبحا كلب ام عباس ، والكلبة انثى الكلاب
وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى
كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم
الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة
اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ
بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها
ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد حرا رطبة اجر ، وهو
نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا
النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من
ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا
كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه
وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع
في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر
رمى بنفسه اليها مخذولا فاكلته واذا حمل انسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحم
جن واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمته شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو
في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه
وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ، ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة
من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس
والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طبعه البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت
ويقبل التادب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه
ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم
بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه
واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير
من صاحب خوون قال وكان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم
فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا
واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر
فانشا يقول
، وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون ،
، فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون ،
وفي الاحيا حكي عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا
كلب من البلد فلما بلغنا ظاهر الباب اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما
نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية
ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة
حتى اكلت وبقي العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي
عليها من اللحم ثم انصرف ، وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور انه كان ينشد لنفسه
، الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة ،
، ممن ينازع في الرياسة ... قبل اوقات الرياسة ،

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه
وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا • ومما ينسب
للشافعي رضي الله عنه • ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
• ان الكلاب لتهدى في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •
وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط
والتاجر كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال
شاة بين اسد وذيب وكلب • وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال بما قلت قال قلت
اللهم اني اسلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان
بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا
سعد لقد دعوت الله في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من بين السما والارض لاستجيب
لك فابشروا يا سعد • ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان
تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب
انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى
اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور
الكلاب الصغار • روى ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة
وانه سيخرج من امتي اقوام يتجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه
عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان نما ذكر
وهلك • وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال له بير الكلب اذا
شرب منه من عضه الكلب الكلب برى وهي مشهوره قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب
اربعين يوما وشرب منها برى واما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه
شاهد ثلثة انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين ومات الثالث وكان
قد جاوز الاربعين وهذا البير مما يشرب اهل الضيعة • وتقدم في باب الالف ان الحاكم
روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله
يبث في الليل من خلقه ما يشا • وقال السلوقي من طبعه انه اذا عاين الظبا قريبة
منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس
والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمها اياه علامة
يستدل بها على حياته او موته • ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو
صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد
بالعكس • وتقدم ان السود من الكلاب اقل صبرا من غيرها • قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله

لما

لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب
فجاه جبريل فامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده • وفي
عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان
ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك
حفروا الموضع فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فاقر فقتلوه به • وروى احمد في الزهد عن
جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا قال هذا خير من
جليس السو • وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر معه احاديث ثلاثية فرحل
الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب
فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب
التفت الى الامام احمد فقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال
نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا
من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد
قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع • ويقرب
من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له
فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيه اذ اتى الغلام بغذايه ثلثة اقراص فرمى بقرص
الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم
قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة
جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام
على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك
له • وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على جات تبتغي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت
فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان
اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت
لها فقالت ان فعلت ما امرك به ياتيك فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جا بك
قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم
فقالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا
اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت
الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني فذهب في السما
فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا
ولا قالا لي شيا فقالا بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع
ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحن فطحن ثم قلت اخبز فخبز فلما رايت اني لم اقل شيا
الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم
الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحديث صحيح • ومن لطايف
ادبية دخل ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال
ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده عالما ثم جرى
ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله

ساد
واحنوه

لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وأمر بسحبه برجله وإخراجه
من مجلسه ثم قال لمن حضر بمجلسه أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر القصيدة فإن للمتنبي أحسن منها
لم يذكرها وإنما أراد قوله فيها: * وإذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل *
وسئل شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قيل فيه
فائدة أخرى قال أبو نواس محمد بن هانئ في طردياته المشهورة

* أنعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده *
* فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده *
* يظل مولاه له كعبده * تدرب أدنى صاحب من فهده *
* إذا عرى جلله ببرده * ذا غرة محجلا بزنده *
* تلذ منه العين حسن قده * يا حسن خديه وطول شدقيه *

قيل دخل أبو بكر الذي على الخليفة فأنشده قصيدة امتدحه بها فأجازه وكان بين يديه صحن بلور
أزرق فلمحه أبو بكر إياه فأعطاه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على أبي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما
أصبح جاء إلى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك فالخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا
أمير المؤمنين وبت القوت في الصحن أملي بحسنه فاضفنه السالف مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده
فتبسم أمير المؤمنين واستشاط وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن الخبر فأخبره
بما قال فقال أبو الفتح أوقلتها قال نعم فقال أين أنت تجعل أمير المؤمنين كلبا يا ابن ذهب عقلك أوما سمعت
قول أبي نواس في طردياته وكل خير عندنا من عنده فكاد الذي لدي أن يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال
تمارض مدة ثم أظهر أنك شفيت ثم تأتي أمير المؤمنين فيسألك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية أبي
نواس فلما فعل ذلك رضي عنه أمير المؤمنين. فائدة أخرى أكثر أهل التفسير على أن كلب أهل الكهف كان
من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج أنه قال كان أسدا ويسمى الأسد كلبا لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا
على عتبة بن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه فكان الأسد وقال ابن عباس كان كلبا
أنمر اسمه قطمير وقال [...] كان أصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصة الإمام
مالك في ذلك تعرفه وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان أحدهم
وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع
للجوزاء كلبا لأنه منها كالكلب من الإنسان وهذا القول يضعفه وبسط ذراعيه فإن ذلك العرف من
صفة الكلب وحكى أبو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت أنه قرئ كالبهم فيحتمل أن يريد بهذا الرجل
وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد
تقدم في آخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وسيرد هنا قل ربي
أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل أن المثبت في حق الله تعالى الأعلمية وفي حق القليل العالمية فلا
تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني أبي أنه سمع أبا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين
وأربعمائة يقول من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن
وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار وبلغنا عن من تقدم أن في سورة الرحمن آية تقرأ
على الكلب إذا حمل على الإنسان وهي يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات
والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فإنه لا يؤذيه بإذن الله عز وجل وفي تاريخ الإسلام
للذهبي في سنة [...] أن ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا إله إلا الله فمات الكلب

الحكم: يحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها إلا ابن آوى فإنه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق
في بابه. وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي أنه سئل عن رجل [...] أو [...] لحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى
مقتني الكلب المباح اقتناؤه أن يطعمه أو يرسله أو يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه
ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الأوزاعي
وأبو حنيفة وأحمد وإسحق وأبو ثور وأبو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا
بين كلب البدوي والحضري لعموم الأدلة وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته

وطهارة

وطهارة سور المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون
أنه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وأبو داود أنه طاهر وإنما يغسل الإناء من
ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولم
يذكر غسل موضع إمساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج
أصحابنا بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع
مرات ولو لم يكن نجسا لما أمر بإراقته لأنه يكون حينئذ إتلاف مال وأما حديث ابن عمر فقال
البيهقي أجمع المسلمون على أن بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي فالكلب أولى وكان حديث ابن عمر
قبل الأمر بالغسل من ولوغ الكلب وأن بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع
عضه من الصيد والأصح أنه لا يعفى عنه كما لو أصاب ثوبا أو إناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني
يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع أنه طاهر والخامس تجب تقويره والسادس إن أصاب
عرقا نضاخا بالدم حرم أكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان وأحكام التتريب
وشروطه مبسوطة في كتب الفقه. روى مسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
الحمار والمرأة والكلب الأسود قيل لأبي ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا
ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان فحمله بعض العلماء على
ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
منها كل أسود بهيم وقيل لما كان الكلب الأسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلي إذا
رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
المرأة والحمار فإن ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وإفسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك أن
المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الأمور آيلة إلى القطع جعلها
قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء إلى أن المرأة التي تقطع الصلاة إنما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج أحمد بحديث الكلب الأسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لأنه شيطان وقال الشافعي
ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث إخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في إناء
أو غيره وجب غسله كولوغ الكلب الأبيض. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الأصحاب الأمر بقتلها
على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وإمام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال
في باب محرمات الإحرام إنه الأصح وأن الأمر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه
في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الأم في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب
التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه
وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملائكة للمحل ومجانبة
الملائكة أمر شديد لما في مخالطتهم من الإلهام إلى الخير والدعاء إليه واختلف الأصحاب في جواز
اقتناء الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين أصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع
والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط
أولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر
عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من
عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وأول
من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القسم بن مسلمة بإسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه

انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع ايامًا فيجيئوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبًا يحرسك فاتخذ نوح كلبًا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتأم له ما اراد فائدة قال الحافظ ابن الصلاح في فتاويه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما يفعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الحافظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا يدع هؤلاء من اجر فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد لو تعدد القيراط في صلاة الجنازة قال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس وجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك لمنفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح من تصحيح النووي وقيل لا قطعًا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى جاهلا فلا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سيأتي وقيل الضمان ان

لان العادة لم تجر بربطها وان من سرق قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين يعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كان من مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراد بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازع غيرهم سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسمت والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية تتمة قوله سبحانه وتعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها علماءها المجح بالجيم المكسورة قبل الحاء اي الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم وابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه ببلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سالوه ان يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وقالت فرقة المثل راجع في الاية الى رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة ان ترجع امرأته اجمل النساء وكانت كذلك فلما رأت نفسها كذلك اغلظته فدعا عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها عنده فدعا لها ان يردها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الثلاث الدعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الا من

من عصمه الله تعالى، وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته
كالكلب يرجع في قيئه، وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على
فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولو اعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان
العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقالت العرب آلف من كلب وابحر وابخل والوم
واحرص والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرا فان البوالة كلاب
العرب يكني به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال
في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم
من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه
الوليد وسليمان وهشام ويزيد، وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق
شر من احسنت اليه، وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام، وقالوا
الكلاب على البقر ترفع وتنصب فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب على الصيد
او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى
المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم
واغتنم انت طريق السلامة، وقد سيلت عن قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار فقلت هذا عكس
قول شاعر الانصار لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير
وبين يديه شراب وبازائه كلب رابض والعتابي يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما
اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ
مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون
كلبا له لا حوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا
لحمها فاذا ارتضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة
لربيعة ومضر وانمارقال السهيلي لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي
ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا يقول العرب الا
ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا، ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال
القاضي في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا
وكثير العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة
من الاستهزا بالله والانبيا عليهم السلام فقتل وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته
وزالت عنها الايدي استدارت وحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم، واذا قطع لسان كلب
اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب، وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان
في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ولد الكلب المأخوذ منه، وان علقت اسنانه على
صبي خرجت اسنانه بلا تعب، وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه
وجع

وجعه واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه، وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه
الكلاب، وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه، ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة
وتخرج الاجنة والمشيمة، ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها، وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة
وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى **كلب الما** تقدم في القاف انه القندس
وقال في عجايب المخلوقات حيوان كلب الما مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين
ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج وكذلك من كان
معه يتجمع كلب الما يامن من غايلة التمساح، وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر خصية هذا
الحيوان وقد تقدمت صفته وذكر **الحكم** سيل الليث ابن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا
باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه يشبه
في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بالكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير
البول وغيره، ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها تسقى قال
ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه
الكلثوم الفيل قاله ابن سيده **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان
آخر زبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا، وفي كتاب ديمقراطيس
ان الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه
اسودين فان كان احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاشقر والكميت والجمع وردان **الكنداره** سمكة
لها سنام **الكنعده** الناقة العظيمة **الكنعد** ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير
كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
الكندس العقعق قال ابو المطر الحنفي يصف امراة
بليت بزدمة كالعصا الصق واخبث من كندس ولفظه زدمة فارسي معرب اي
امراة الرجل **الكهف** ابو موسى المسن **الكودن** البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون
يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده البرذون الكودن وقيل البغل وفي حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي
اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمك في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس ويعمل بني
ابن آدم ويقصمه نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها
شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك اشر من الاسد في الما
يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين
واسنانه كاسنان الناس سفرا الحيوانات منه وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند
احمد تحريم الاكل قال ابن حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه
ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى حكمه الذي تقدم **الكهول** قال
الازهري بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمرو لمعوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف
كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انه العنكبوت ايضا
باب اللام
اللاي على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الآي اي
على العي مثل جبل واجبال والانثى لاوة قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة من يا من اللاي
وهو ثاني المحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل
يمشي بها ذب الرياد كانه فتى فارسي في سراويل رامح وقد تقدم في باب
الفا في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال
ثور وحوت قال السهيلي وبالاي اولا الدوضر لوى اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري
انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت
اعرابيا يقول بكم لاك هذا **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار

صح
التمساح

ولبد آخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتي في باب النون **الامثال** قالوا اهرم
من لبد **اللبوة** بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها حكاها
ابن السكيت ويقال لها اللبؤة ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينا هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه صح
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلى صوته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل
الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم
صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا
الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال
سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت
من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح
فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه
كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من
سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم
فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني
الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا
اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال
بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه
وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا
اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا صح
والمجاوبة لهم وله قال كفيله اسألك بالله يا سعيد لما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك
ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما
انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا
معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما
مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك
قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان
ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة
هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست
عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين
تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد

والياقوت

والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم
القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما
طاب وزكى ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل
لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر
لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان
كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك
فامر برده فقال له ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه
وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع
رحمه الله فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في
سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه **اللجا** نوع من السلاحف
يعيش في البر والبحر صرح البغوي بعدم جواز اكلها والبحرية لها لسان في صدرها من اصابته
به من الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة وتوصل الى صيدها بما تصيده من طاير وغيره لانها تتمرغ في التراب
ثم تغوص في الماء ثم تاتي موضعا يشرب الطير منه فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوصه حتى يموت وقيل انها
تحضن بيضها بالنظر اليه **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف واللام مقصورة
ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست
بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال عن الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام
وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى عن صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري
اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت الحلكة دويبة شبيهة بالعظاية
وقوايمها خفية وقد تقدم في باب الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة
مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه
فسره بهذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن بقيعات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها
من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج
وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادبا

لتصيد اللخم في البحر
وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القفر ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت وتحويل الى القبر لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في نهاية
غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش
انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة**
بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر
اشهر والجمع لقح كقولة بركة وبرك الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح
اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل
يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل
يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في
الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفيام الجماعة الكثير والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من
الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء
لا غير خلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة
بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن

ابو درهم وكان يفرقها على اصحابه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسار فقطعهم صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخط لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن روى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك فقال جعيش قال اجلس وروايه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بين جبلين فسال عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والاخر مخرى فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من تعتريه الطيرة ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب لحجاج ابن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود وتوفي سنة تسع وخمسين وماتين **اللقاط** طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذوات المخلب وفيما قاله نظر لان المراد بما يلقط الحب فذوات المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى تستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا القلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما يحل وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي الثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طيرانه وقد تقدم استثنا من **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار من الطعم منه باسم اخر هيج روحانيته المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه دان كان عاشقا تسلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم

ينم

ينم ومن جعل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجا رجل فضرب بالشسن فانتج حبا وكفنه بالثمام يعني بارا بالزندين وحبسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق الشرو وشرو قوم قد ضن بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى الغيلم البير واراد به هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **الكوشب** كالكوكب الذيب **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شي ومنه الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لودان لبا مفتشا ومنه حديث معوية انه دخل عليه وهو ياكل لبا مفتشا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان بصطاد الذباب ... قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه ...

باب الميم **مارية** بتشديد اليا ان التربا رولد الحباري القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذوه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب ... ام ولد جفنة قال حسان ابن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك بأي ثمن يكون وسياتي بعد هذا بأوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقوبها **المامور** طاير مبارك بحر المغرب يتيمن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بما يخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرائب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ... ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع لذلك يتعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال ... هو من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد

يشرب الماء ومواضع نبعه من الأنهار وغيرها فإذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منه عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال أبي حنظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار ولا يرى لها أجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعا وله خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزن ومنه تشتهي مالكه ولما لا يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك كما يقال أبو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة مالك الحزين يصيد الحيتان من البحر فيأكلها وهو طير ماء ولا يحسن السباحة فإن أخطأه الاقتناص وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض صحصحا حائطا فإذا اجتمع إليه السمك الصغير أسرع خطف ما استطاع منها لا يحتاج إلى تزاوج ولا سفاد وحكمه حل الأكل وخواصه أن لحمه بارد يولد إدمانه أكل البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب أن ضبط هذا كان من جملة الأسباب الباعثة على تأليفه خوفا من تصحيف لفظه أو تحريفه. المنشار الفراش. المرنح طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده. المرء الرجل يقول هذا مرء صالح ومررت بمرء صالح ورأيت مرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرءون وربما سموا الذئب مرءا وذكر ابن يونس أن قول الشاعر:

وأنت امرؤ تغدو على كل غرة ... فتخطئ فيها تارة وتصيب

يعني به الذئب. المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار في أطراف جناحه سواد كثير أكل السمك وهو حلال الأكل. المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين والهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراج وحكمه حل الأكل. المخاطر قال ابن زهر إذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغائص أخرجه. مسهر قال هرمس إنه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه أنه إذا جفف دماغه في ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به إنسان مع دهن لوز لا ينام أصلا ويصيبه من الكرب أمر عظيم لا يطيقه من رآه الأشارب خمر ومن أمسك رأس هذا الطائر بيده أو علقه عليه أذهب عنه الوحشة والوسواس وأورثه من الطرب ما يخرجه إلى حد الرعانة. المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى وأصله فعائل إلا أنه فعل به ما فعل بخطايا قال أبو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنشد:

رفع الحجاب لناظريك فلاح لنا ... قمر تقطع دونه الأوهام
وإذا المطي بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربتنا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مؤتة وإذا المطي بلغن محمدا من شعر أبي نواس قال وقد أحسن في ذلك وقد أساء الشماخ حيث يقول:

إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الأنصار وقال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول:

إني لها مطية لا تذعر ... إذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وأرضعتني أكثر ... الله ربي ذو الجلال أكبر

وأمدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

وأهجى بيت قالته العرب قول الأخطل يهجو جريرا:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار

وأحكم بيت قالته العرب قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وأحمق بيت قالته العرب:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا

ولا تدفنني في الفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

وفي حديث معوية أنه قال لابن أبي محجن الثقفي أبوك الذي يقول إذا مت فادفني إلى أصل كرمة البيتين فقال ابن الذي يقول:

وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

تتمة قال شيخ الإسلام النووي روينا بالإسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين بن عيينة أنه قال هو مالك بن أنس انتهى. والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في أواخر المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضربوا أكباد الإبل فلا تجدوا أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى. قلت إنما لم يخرجه مسلم لأنه سأل البخاري عنه فقال له علة وهو أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح. ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزناد عن أبي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب أبو الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة. وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة توفي سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها. وكتب إلى مالك وابن أبي ذئب وغيرهما يكتب إليهم بأغلظ القول فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد إلى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم فكتب إليه مالك إن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما أظن أنا فيه بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل منا أن يرضى بما قسم له والسلام. وفي الإحياء في الباب السادس من أبواب العلم يحكى أن يحيى بن يزيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الأولين والآخرين من يحيى بن يزيد إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الدقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطئ وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت إليك المطي وارتحل إليك الناس واتخذوك إماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت إليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه إلا الله والسلام. فكتب إليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس إلى يحيى بن يزيد سلام عليك أما بعد فقد وصل إلي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأما ما ذكرت من أني آكل الرقاق وألبس الدقاق وأجلس على الوطئ فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فإنا ليس ندعك من كتابنا والسلام. وفي الحلية أن الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت أن قائلا يقول لي مات الليلة أعلم أهل الأرض قال الشافعي فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات مالك بن أنس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك أحدا وكان مالك يقول إذا لم يكن للإنسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير. وفي الحلية أيضا قال مالك ما بت ليلة إلا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. تتمة أخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فإنها نعم مطية المؤمن عليها يبلغ

الجنة وربما ينجوا من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون
وفيها تعملون فإن قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في أواخر الفتاوى الموصلية أن الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي أخذت بغير حقها أو صرفت لغير مستحقها
وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن وفي
الحديث بئس مطية الرجل زعموا أشبهوا ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه من
قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له
ولا يثبت فيه وإنما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي
الكشاف وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا وقال ابن عطية ولا توجد زعموا مستعملة في فصيح
الكلام إلا عبارة عن الكذب أو قول انفرد به قائله فينبغي أن يبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما
ينحو إلى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل إنما يجيء فيما تفرد الخليل به

المعراج دابة عجيبة مثل الأرنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد أسود لم تره
شيء من الدواب إلا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحر

المعز من الغنم خلاف الضأن
وهي ذوات الشعور والأذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعز والأمعوز والمعزى
وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والأنثى ماعزة والجمع مواعز وأمعز
القوم كثرت معزاهم وكنيتها أم السخال وفي حديث علي أنتم تنفرون منه نفور المعزى
من وعوعة الأسد أي صوته والوعوعة الناس جلبتهم روى البزار وابن ماجه عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أحسنوا إلى المعزى وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة وفي
الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فإنه مال رقيق وانقشوا عطنه أي نقوا مرابضها مما
يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة
اللبن وثخانة الجلد وما تنقص أليته المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا أليته المعز في بطنه
ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره

الخواص قرن المعز الأبيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فإنه لا ينتبه
ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة وتجعل في الأذن يزيل
الطرش ويمنع نزول الماء وإذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته
وتمنع أيضا من الغشاوة التي للأوزمن العشا وتقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوتة
وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك
السوداء قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير تعوثه وإذا احتملته المرأة بصوفه
منع سيلان الدم من الرحم

ابن مقرض بضم الميم وبكسر الراء وبالضاد المعجمة
دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم أربع أصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض
الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض

الحكم حكى الرافعي في حله وجهين عن ابن عرس وقال
إنه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت
المسألة في الحاوي الصغير على الصواب فأباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد
تقدم في باب الدال الكلام على الدلق مستوفى

المقوقس طائر مطوق سواده
في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال إن هرقل
عزله لما رأى ميله إلى الإسلام وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له
لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وأبو
نعيم في الصحابة وغلطا في ذلك فإنه لم يسلم وما زال نصرانيا
ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية

القبطية

القبطية يأوي إليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
ليقتله روى مسلم في أواخر باب التوبة بعد حديث الإفك عن أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها
فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده إبراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا
لها كان قدم معها من مصر فأسلم وحسن إسلامه وكان يدخل عليها وإنه رضي من مكانه من أم ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أم إبراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء
كما يقع في أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فأخبره بما وقع في نفسه من قريب أم إبراهيم فأخذ
السيف وأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فأهوى إليه بالسيف ليقتله فلما رأى
ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا أخبرك يا عمر إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني
أن في بطنها غلاما مني وأنه أشبه الخلق بي وأمرني أن أسميه إبراهيم وكناني بأبي إبراهيم ولولا أني أكره
أن أحول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بأبي إبراهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن
في زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس ليشهدوا جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع
وأهدى المقوقس أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا
من قباطي مصر وطرفا من طرفهم وألف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك
المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة أبي يحنس على نهر النيل وكان الرسول إليه من قبل النبي صلى الله
عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة الذي شهد الله له بالإيمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع
باع بعض أصحابه بيعة كان يغبن فيها لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل
صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزلني في منزله وأقمت عنده ليالي ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته فقال إني سأكلمك بكلام أحب
أن تفهمه مني قال فقلت هلم فقال أخبرني عن صاحبك أهو نبي قال قلت بلى قال هو رسول الله قال فما باله
حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما أخرجوه من بلدته إلى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أتشهد أنه
رسول الله فما باله حيث أخذه قومه وأرادوا صلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه
في سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم من عند حكيم

المكاء بالمد والتشديد طائر ونزيه فعال كالخطاف
والأصوات في الأكثر تأتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والدعاء والنباح والجوار ونحوه
وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت إلا مكاء وتصدية أي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر

إذا غرد المكاء في غير روضة ... فويل لأهل الشاء والحمرات

قال ابن عطية
والذي مر بي من أمر العرب في غير ما ديوان أن المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الإسلام
على جهة التقرب به والتشرع ورأيت عن بعض أقوياء العرب أنه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء بينهما
أربعة أميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع
من حراء وكان لدة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكاء من طير البادية
يتخذ أفحوصة عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فإن الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث
ابن سالم أن الحية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على رأسها ويدنو منها حتى إذا فتحت فاها

هو طاير

التي فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **الملكفه** قال الحافظ لما كان الغراب ببتي الخلق هو يبيض فيه ثلث بيضات فتخرج فراخها فتبلع واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فيقال له المكلفه وسمي كاسر العظام وقد تقدم في حرف الكاف **الملكه** كالسمكة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناره** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا الطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قال ابو حامد الاندلسي **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها منشار اسود من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل وتخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلابة جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له ❊ اتانا بلا وعد فقولا لها لها
شهي هو مشغول الحظر الذي به ❊ ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ❊ اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة ❊ كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ❊ وكم قتلت بالود من ودها دها

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ❊ موطأ اتبع السهولا
اعدلها بالكف ان تميلا ❊ احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحكت وقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ❊ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ❊ قريب ولكن دون ذلك اهوال

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوفا ❊ يقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول مهيار في وصف المهرة

قال لي العاذلون تسلو فقلت منه ❊ الى اين يا بي هواها محكمه
وقال بعض الحكما
مهرة تنتج في المشرح لها ❊ تحت من يعلو عليها جمحة

قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **فايده** قال ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء وذوي الكرامات كان في غزوة فوقف في الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسرا اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسرى قرية من قرى الشام فردا بدال الصاد سينا على قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على الاطلاق انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخر **المول** بالضم مثال الجحنة العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا

ملاعب ظله

حاملة دلوك لا محمولة ❊ ملاء من الماء كعين المولة

الغرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ودمية فيان يخاطف ظله ❊ جعلت له منها حباء ممددا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه يخطفه **ابو مرينه** سمكة في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام منتنة كلهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابو المليح** **ابن المطر** قال في المرصع هي دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا نصبت الشمس عنها ماتت تقدم ايضا في الصقر **ابن مقرض** قال في المرصع انه نوع من طيرانها ويجمع على بنات ما قاذا عرفته قلت ابن ما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وتلك تدل كل واحدة منها على جنس مخصوص

باب النون

الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلثة كذا صرح به الشيخان ونقلاه عن ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي **الناضح** البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك

اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا
فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي
بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه
فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال
يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي
وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال
لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب
نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما
الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن اليهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة
قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما راه البعير جرجر
ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه
لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه
وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه
تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال تدرون ما يقول زعم انه
خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا
كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال يعلى في طريق مكة وفي رواية انه قال لاصحابه
لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين
لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا
اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على
ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها
وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن

ابعدكن الله من نياق ... ان لم تنجين من الوثاق

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام ثوب وام حابل وام حوار
وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات النجايب روى
احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة
فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها قال ابن حبان
انما امر بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمن علم استجابة الدعا
بلا عين تمام امره بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال
هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قاله ظ وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن
حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران

فكاني

فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة انما قال
هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد
النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء
بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق
ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد
مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله
ابن ابي الهذيل قال اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها واما
قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى الخالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام
اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة يقال لها
الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وروي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون
اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اي قام على اطراف
اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را هكذا ذكره
جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف
وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات
فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا
الفج فتشرب ماهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم
تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلثة ايام فخرجت فيهم الصيحة فاهلك الله
من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله
من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال ابو ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشقى الناس ثلثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض من دم الا
لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء
رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة
ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر ان رجلا
ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي
لا اله الا الله ما سرقتها فانزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله
له كذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذها فردها اليه وفي رواية
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان
ابن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على
ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلايق
مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد
وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي
جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم

فعدوا عليها فقضى نحبته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال أثمّ بيّنة قالوا
نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة
وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا
اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة
يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي
بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول
القائلون اسئلك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر
الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه
بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك
ايضا في ترجمة صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست
باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا
اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث
ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل
حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنزا يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزت هذا
ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله ما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل
خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضره
الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع
قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته قال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني
ما اسالك قال وما سؤلك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله
اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي نحوه وفي رواية في غير
المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى لا اخبرك بموضع قبره حتى تعطيني
اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما
سالتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل
في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا
وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب
وعاش يوسف بعد يعقوب ثلثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي
المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر
فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح
وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت
ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بقميص وجبة
وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا
شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه **الامثال** قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل
للحرث بن عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في
الامثال قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب

استنوق

يضرب عند التبري من الاشياء والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة
يضرب للرجل يكون في صفة شيء او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة
ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة
فقال طرفة قد استنوق الجمل **الناموس** البعوض قاله ابو حاتم الناموس دويبة تلسع الناس
قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو
ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام
وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء
على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كرمان الهدهد الكثير
القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها
والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب بن البرصاء

كانها من بدن واستيقار دبت عليها ذربات الانبار

النبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم
والجمع نجب وانجاب والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه
بثلث مائة دينار فقال بل انحرها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا
فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه وانجبت المراة اذا ولدت النجباء
والمنتجب المختار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لقد حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وفي الحلية سئل محمد بن
علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية
عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى احمد والطبراني والبزار مختصرا عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء
نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن
مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير بدل
وفيه كثير النواء وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب
التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب
القران اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحده نحامة تكون آحادا وازواجا
واذا اراد المبيت اجتمع زوجا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعد لها مبايت اذا نفرت من واحد ذهبت
الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند
البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتأتي
الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى يخرج الريح فيها وتتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر
غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها
فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوره الحراني الاصبهاني
انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه فقال اللهم ادخل الي احب خلقك
اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على
حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي وفي كامل ابن عدي في ترجمة
جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان
حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن وذكر حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد

قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني
وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وزاد بعد قوله
فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني
او ما ابطا بك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال يا انس ما حملك على ما صنعت قال
رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة
قالت اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس اكثر من ثلثين نفسا ثم صحت (جماعة)
الرواية به عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المسند رك قال
الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه
فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحده النحلة
نحلة لنحلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء قال الزجاج سميت نحلا
لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحل العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى (النحلة)
ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فحلمت مساقط الانوا من وراء البيدا فتقع هناك
على كل حرارة عبقه وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال
في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فبين
سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب (وفطانة)
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقدرة على
وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال
وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي تترشح من الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو
واو عيته ويجتمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل هذه الدسومات هي الشمع
وهو يلتقط بخرطومه ويحمله على فخذيه وينقله من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها
ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال
وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض
واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى
ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت رايحته برايحة المغافير
والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى
فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور
اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الماده داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا
ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت
عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسه ثم يطير وهو لا
يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراغا ومن عادته انه
اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج
الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب
ومن خصايص الملك انه الذي ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل
تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا (وبعضها يعمل العسل)
لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان
الاشكال

الى اشكالها

١٨٧ الاشكال من الثلاث الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها لم تتصل وجات بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه
اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا الة ولا بركار وذلك من اثر صنع اللطيف
الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الثلاثة
في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا نرى للنحل بيوتا في غير هذه الثلثة البتة
وتامل كيف كانت بيوتها في الجبال هو المتقدم في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرش الناس وهي
اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا
استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ
البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في العجايب انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت
من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت
عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها
وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لها اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها
على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا
من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع
الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال
ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفه به وعنايته
بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه قال
وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما
هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج وفي طبعه النظافة
فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله
في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا
ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه ثانيا ليكثر خوفا على نفسه من نفاده
لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال
حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها
بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل
والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواوه ان يطرح
في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية
يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون
بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتح ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يوما
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه روى احمد والترمذي
والنسائي من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع
عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا
وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح

المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الإسناد قال النحاس معنى أي مهن عمل
بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث أنس مرفوعا لما خلق الله جنة
عدن وغرس أشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن
خلف قال حدثنا يحيى بن سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه
عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مما يذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له
أو لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي
المستدرك عن أبي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو فحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته
وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال إنما مثل
المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل
القطعة الذهب الأحمر أدخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الإسناد
وفي حديث الإيمان تسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المعجم الأوسط للطبراني
بإسناد حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت
تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد
قال صاحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا
الحديث إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته
نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع قال ابن الأثير وجه المشابهة
بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في
الليل وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لأميره
وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك
المؤمن له آفات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء
السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن أبي طالب أنه قال كونوا في الناس كالنحلة
في الطير إنه ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإن للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيامة مع من أحب وفيه عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر إلى طيبة
ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون أطرافهم ويأتزرون
في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك الغرب أن أباه
كان يعمل الطين فخارا وأنه كان في صغره نائما في دار أبيه وأبوه يعمل الطين فسمع أبوه دويا
في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها
على ولده وهو نائم فغطته وأقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما تألم وكان بالغرب منهم رجل
يعرف الزجر فأخبره أبوه بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك جميع أهل المغرب فكان
من ولده ما اشتهر من ملك الغرب الأعلى والأدنى ومات عبد المؤمن في جمادى الآخرة سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل وروي عن علي
رضي الله عنه أنه قال في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيه لعاب دودة وأشرف شرابه
فيها

فيها رجيع نحلة وظاهر هذا أنه من غير الفم وكذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه أنه قال أي
الدنيا ستة أشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومشموم فأشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب وأشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر وأشرف
الملبوس ثياب الحرير وهو نسج دودة وأشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال وأشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوحات المرأة وهو مبال في مبال والمحقق
أن العسل يخرج من بطونها ولا ندري من فمها أو غيره لكن لا يتم صلاحه إلا بحمي أنفاسها وقد
صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخت
من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره ورأيت في تفسير الكواشي الأوسط أن
العسل ينزل من السماء فينبت في أماكن فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع
المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس أن العسل من فضلات الغذاء وأنه قد
استحال في المعدة عسلا هذه عبارته قال الطيبي جمع الله في النحلة السم والعسل
دليلا على كمال قدرته وأخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف
والرجاء وفي العسل ثلاثة أشياء الشفاء والحلاوة واللين كذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله ويخرج من النحل بخلاف ما يخرج من الكهان والتسبيح كذلك حال المقتصد
والسابق وأمرهم الله تعالى بأمر الحلال حتى صار لهم شفاء وكل ذلك في الناس والذباب
النحل وقال الأطباء مرة وقال الله حلو وهو العسل وهي تأكل من كل الشجر ولا تخرج منها إلا حلوا
ولا يغيرها اختلاف مأكلها والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا
نكدا وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل إنسان لأنه نكرة في
سياق الإثبات بل هو خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في حال دون حال وعن ابن
عمر أنه كان لا يشكو شيئا إلا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والأرضة ويقرأ
الآية وهذا يقتضي أنه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين
القرآن والعسل وروى أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات
كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن أبي وجرة أنه كان يكتحل بالعسل ويستشفي به
من كل سقم وروي عن عوف بن مالك أنه مرض فقال ايتوني بماء فإن الله تعالى يقول ونزلنا من
السماء ماء مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال وايتوني بزيت فإنه من شجرة مباركة
فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء
فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا فقال يا رسول الله إني قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طائفة إلى أن هذه
الآية إنما يراد بها أهل البيت من بني هاشم وأنهم النحل وأن الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم
هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك
الحاضرين وأبهت القائل فائدة للعسل أسماء كثيرة منها السنوت كسنور
وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لأنه يسلي عن كل حلو قال
خالد بن زهير الهذلي
وقاسمها بالله جهدا لأنتم ... ألذ من السلوى إذا ما نشورها
ومن أسمائه الحافظ والأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت أبدا واللحم ثلاثة أشهر والفاكهة
ستة أشهر وروى أصحاب الكتب الستة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى
والعسل قال الخطابي المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل بعده تنبيها على شرفه

وحرمته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام واحتجوا بها على جواز اكل لذيذ الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا. وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل. وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان من اعيان شيعته فرسانه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صوب بصره عنه وقال لقي الله هذه الامة منه يوما شرا. ولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وروى له النسائي حديثا. وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي.

الحكم كره مجاهد قتل النحل وتحريم اكله وان كان العسل حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وفي الاباحة وجه انه يكره قتلها. وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا فهو غائب فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسألة ان تكون الام في الكوارة كما قاله في الروضة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني ان النحل لا تاكل الا مما ترعاه فلما توقفت صحة البيع على حبسها لربما اضر بها وتعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور. وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به يجوز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها. ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاستيلاء في الشتاء تعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوى دجاجة ويعلق على الكوارة فيأكل منها.

بيع صح

الامثال قالوا انحل من نحله من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة. وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل.

الخواص حلو لما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طال مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم تصبه نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ بالعسل يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم. ومن خاصية الشمع ان من استصحبه اورثه الغم و[illegible] الاحلام.

[illegible]

النحوص بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص.

النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال له ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا رواه الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطيد قال الشاعر

فلما رأى الطير المربة في الضحى ... على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير. وروى الثعلبي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر

وسيد

وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة. وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث يأتي بتمامه في النمر ان شاء الله تعالى. وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هارون الجندي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا تعصي الله بنعمه ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر ابيه دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره. وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السماء فقيل لوهب امات مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة. والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفافيش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تأتي في الامثال ومن عجيب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك يسمع له جش حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها وتحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه.

وفي الاصل الطبري

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف. وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك.

الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهو عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكوا خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ما بين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد

الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الشغل عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة.

النساف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير يقال له ابن سيده

النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه

حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه نصف انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدوا عدوا شديدا ويوجد في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال الاخر انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي تحته ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجرة الحبة الخضرا كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا

قد كنت قدما في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق وفي نهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسوره وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشة

ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا باناس

كلما جيت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السوال باياس

وبكوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرد لا يعيش في الما يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم

النسوس طاير ياوي الجبال له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها انضا وقد انضتها الاسفار وهو منضاه وانضى فلان بعيره اي هزله

وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرايي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله

يقتلن انضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل

واحسن الشارح العلامة صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين وهما المايتان

العشرون

والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربعة وثمانين يعني زياده ولا نقصان والمايتين والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان وعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر ٢٠ وجزء من اثني وعشرين ١٠ وجزء من ٤٤ وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مايه وعشرة ٢ وجزء من مايتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة وثمانون ليس لها الا النصف ١٤٢ وربع ٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مايه واثنين واربعين ٢ وجزء من مايتين واربعة وثمانين ١ فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين فوكل فقد ذكر الشارح ولنبت بحلت بهذه الفايده ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه النعاب في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق

وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجز العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لباب المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض

النغر ونباه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمن كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قالها ثلثا قال الكفارات والدرجات وفي رواية قلت

الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامة على نعامات ويقال للنعام البيض وام ثلاثين وجماعة بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين في طبايع الحيوانات ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة بين جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشي منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ... وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره غذا ومنه ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتتغذى به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكايل بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من زمن ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت احديهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع لكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رايحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى وقعت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الما واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالما واذا رات في اذن صغير لولوة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو الذي يطفيه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احديهما التغذي بما لا يتغذى والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** يحل اكلها اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة روي ذلك عن عثمن وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيها القيمة وقال

فيه

ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كساير المتلفات التي لا امثال لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم بسبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه جزء من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاته وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له وبيضة من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعل حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سيل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست آمره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية وقيمتها مذبوحة **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الماء وان ذنبه شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امره اما انهزاما واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث انه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا انكح من فلان يجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارتها سم ساعة **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا عثمن رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

من كان ذا بت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي
تخذته من نعجات ست ... سود نعاج مثل نعاج الدشت

والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشية وروى احمد بن صالح السهمي عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروجها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سيل المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملايكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان تدري ما تقول هذه الشجرة انها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال
وقول الآخر: تشكي الى جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
قال الزمخشري كان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال
امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح
وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتمشي رويدا
تكاد تنعسف. وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن
ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل
كثيفة فوطئت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله
اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما
يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال قلت والله هذا الذي كان مني بالامس
قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي
بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها. الامثال
قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب
فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد. النعبول بضم النون طائر ذكره ابن دريد وغيره
النعرة مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل رحمه الله
ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله
وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر
وحكمه تحريم الاكل. الامثال قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع
مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال
ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل
والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
اي لا اضبط وقوله تعالى
والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم
ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك. روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا
يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك
خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من
الناس. والنعم كثيرة الفوائد شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع
ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب
الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت
ذللا تنقاد بالايدي وجعل الله قوتها سلاحا لها تامن به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلبة
لتطحن بها الحب والنوى. فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها
عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون منها
نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

ول

ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشياء
كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول
واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وتحريرها كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون
شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة الناقة تسيب
اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت
عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله
قال لا انك مؤمن وهو كافر وهو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب
والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلثة بطون او خمسة فان كان آخرها
جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كانت عناقا استحيوها وان كان جديا وعناقا استحيوهما
وقالوا هذه العناق استحييت اخاها والحام من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل
اذا ولد من ولده ولد قالوا حمى ظهره فيسيبونه لا يركب ولا يمنع من شيء هذه كلها من افعال
الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها. النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري
انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني
ابو عمرو
يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران
ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل. وفي الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لاب فطيم يقال له ابو عمير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو
والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من
لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها
الالقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع
في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة
ابي عمير وانس من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعضهم على جواز الصيد من حرم
المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه من صيد
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء
صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم
صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على
لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلماء ان يمسك
له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
تعذيب الحيوان الا لماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه
وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك
وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه تجيء العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد
الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب
ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال ان كفاها المؤنة
جاز وفي الحديث دليل على جواز عرضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحب به يكنى ذكره ورايت
لابي العباس احمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت
امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه
كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم اذ رايت هل صدقة عليه وانا اعرف
جاهله. وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير. النغض بكسر النون وفتح الغين الظليم
سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء

قال الشاعر: انغض نحوي راسه واقنعا ... كانه يطلب شيئا اطمعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة معناه قتلى وقتيل الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الشعب والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروى بمعناه باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم بارض عرفات **النغار** العصفور سمي بذلك لنقزه **النقاز** بالزاي طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت **النقد** صغار الغنم واحدها نقدة وجمعها نقاد قال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة وقالوا في المثل اذل من النقد وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد وقال الكذاب الحرمازي

فقعتم باسوا محتدا ... لو كنتم شيئا لكنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا ... او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم قردا

النكل

القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وسبق ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقط سود وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمر وانمار ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة ٥
وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا ... حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدا عدو للحيوانات لا يرده عن سطوته احد وهو معجب بنفسه واذا شبع نام ثلثة ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزال مرضه وذكر ابو حطان ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعموا ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحضر يتطاير في الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يجد لحما لا ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم

اكله

الجلد لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر قال ابن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله لامتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله لقطعه فيما يجب فيه مجانبة النجس من صلاة وغيرها وهل يجوز على الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس فلاجل انه غالب ما يستعمل عنه ورد الحديث بالنهي مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو حاله ومستروحه لا يبتغي عنه معدلا **الامثال** قالوا تشمر وابتور والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا البس فلان لفلان جلد النمر في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وشحمه يذاب ويطلى به الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها ومن اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وخصيته تطبخ وتشرب مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طوق يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال ابو حفص بن عمرو ان بمصر دويبة يقال لها النمس ينقبض وينطوي الى ان تصير كالقارورة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تذاف ببياض البيض ويضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون بوزن قيراط مع لبن امراة ويبخر به فيفيق وذكره يطبخ وتشرب مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام ممنول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع بما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان ابن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق لكنه ينسى اين خباه وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يعني جعفر ... وهو يحفر قريته بقوائمه وهي سقف ... ذا حفرها جعل فيها تقاويج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت الخبز

للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن سخرف الزاهد انه كان يفت
الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على
انه لا يرضى باضعاف بل حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على الحرص
والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتا ومنه ما يسمى
الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه
وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسايي وابن ماجه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال
ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري
وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم
وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى الشجرة مستروحا
الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه
فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة اصيب الباقين بعقوبتها
يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة
على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك
دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب
وقتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذته
ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع تحملا صح
ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم
انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في
شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في
اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا
احرق انسان فمات بالاحراق فلوارثه القصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا
لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة
والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير
السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز
وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا
النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي
ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا
النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك وروى الدارقطني في
معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على
الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل
ابن يسار قال انطلقت مع ابي بكر ونشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشرك فقال اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار
الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
تقولها ثلث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على

على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى
الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث
الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان
النملة التي خاطبت سليمن صلوات الله وسلامه عليه اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا انه كريم فعاله * والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمن بارك الله فيكم فهم (فيهم صح)
بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل

مالي ارى منزل المولى الاديب به * نمل تجمع في ارجايه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا * فان شيمتها ان تتبع الشعرا

فايدة قال
الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم
كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره اتى على الشي اذا بلغ اخره
تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد في حصول النطق والعلم لها بما يلزم في نفسها والله قادر على كل
الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة
حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمن كانت ذكرا ام انثى فسالوه فانقطع فقال ابو حنيفة
كانت انثى فقيل له بم عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة
مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما
امرت رعيتها بالدخول الى مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان
مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمن قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت
عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة
ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت
ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمن خصت
وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فايدة اخرى روى ابو داود والحاكم
وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النمل كما علمتيها الكتابة
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب ورقية النملة
شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس
تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المقال تانيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز الكلام ومزاحه
لقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية
النملة يصوم راقيها ثلثة ايام ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلثة عند طلوع الشمس فيقول
افسنطورى وابنتى جى فقد نوه بنوه يو يطلبرح بيقب اسقف ايها الجرب بالف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه زيت
طيب يمسح به عليها وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقتلوا النملة فان سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على
قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا
بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمن

الحكم يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها
عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتا وسقيتم بغيركم
لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل
الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين
لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف
ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها
رات الاحنف بن قيس رحمه الله وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فجمرا انه
واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن
فما روي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن احمد رايت رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل
واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوءه ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سود
فلم ارهن بعد ذلك الامثال قالوا اعتى يبلغ عض النمل بحرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا
احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى
من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل
ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام
في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل
البجاد الاسود نزل من السماء سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل سود مبثوث قد ملا
الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل وهو بالطاء المثناة كما
تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع نتف ابطالشعر فيه واذا نثر البيض بين القوم تفرقوا
شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحبق وان سدت قريته
بالخثا البقر لم تفتح بل يهرب من مكانه والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت خرقة
امراة حايض حول شي لم يقربه النمل النهاس ولد الحبارى قالت العرب اجبن من النهار
النهس والنهاش طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير
وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس
اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد
نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله وفي الاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام الحكم
قال الشافعي النهاش حرام كالسباع التي تنهش اللحم النهار بضم النون طاير قال له النهسيلي
في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير التهنبش كجعفر الذيب وقيل ولد
الارنب وقيل الضبع النهشل الذيب والصقر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله كحاله
الا انه احر منه مزاجا وادمث وبكا ديكون للاطيار الدمشه مليكا وهو يهيجها الى التصويت
لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها يهوي استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه النوب
بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحده نايب قال ابو عبيدة
سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب
الى موضعها قال ابو ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون عظمة ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اي
لا

لا تخافون وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف
لقاء الله تعالى مقترن ابدا برجائه فاذا نفى الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث
لنفي الخوف والرجا النورس طير الماء الابيض وهو زبج الماء وقد تقدم في الزاي النوص
بفتح النون الحمار الوحشي النون الحوت وجمعه نينان ونوان كما قالوا حوت واحوات
تقدم في اول باب الباء في لفظ بلام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سالته
بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس قال اول شي
خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين
الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق
النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلما
ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس
الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة
في الجنة ولا احد يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض
ونون الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفره وروى الدينوري في المجالسة في الجزء
السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه
مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق
منها الا اذناها وذنبها وفيه في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي رجل قد ذهبت
يمينه من عضده ويقول من يراني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير على شط
البحر مررت بقبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره
فانقلب الي النون وهو حي فعضني في ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانقلبت الى اهلي فصنعوه
واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفقت الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى ادملت
قلت قد برئت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا
وذو النون يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص في المجاب الدعوة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربته ولا دعا بها عبد مسلم الا
استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة
تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول
واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل
اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل
احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث
الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى
يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه فصار

كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل
وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى
حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى
به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه
فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن
الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد منه اليك في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال سبحانه وتعالى وهو سقيم وروي ان الحوت
مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا
شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله
في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها
الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده
لان ورق القرع انفع شيء لمن ينسلخ جسده كيونس وروي انه كان يوما نائما فيبس الله تلك اليقطينة
وقيل ارسل عليها الارضة فاكلت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه
شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون
تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

فعش ايوب والكافي لذي النون يبيلني فرجا بالكاف والنون

وقال الاخر في المعنى

دع عالج القوافي وجاك في القوافي فتلتوي ولا تلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى ذلك قوله عين وعين وعين نحو يد وغد ودد لانها عينات
مطاوعات في القوافي يعني مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد فع ووزن يد فع
ووزن دد فع وقوله عصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي
هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر فائدة روى
الدينوري في المجالسة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال
ثنا قتيبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله
عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع واي شيء كتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله
واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم وعن قبر سار
بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده
فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي ما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب
اليه بذلك فكتب اليه ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله
وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والتي تليها لا حول ولا قوة الا بالله واما
اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم اماء الله عليه مريم التي احصنت فرجها ونفخ
فيها من روحه واما الاربعة التي لم يرتكضوا في رحم فادم وحواء والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصى
موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم
يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فامان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان
الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرائيل

فلما

١٦٩

فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اجاب
هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات
قال ذو الرمة

قد اعتسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان
العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل هو البومة كانت
اذا سقطت على دار احدهم يراها ناعية له نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس
والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو
عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير
اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا وذكر
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير
المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء قراته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان عليه السلام فقالت
السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله
ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لان الله غرق قوم نوح فيه فمن اجل
ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا
اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا
قليلا وكنا نحن الوارثين قال الدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول
اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت
اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم
بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤوا لسفركم
سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب
الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال
بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق
والهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج
عليه ثلث مرات قال [illegible] انه يقول انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق
عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابراهيم يعوذ
بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية
والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله
بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ
بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى
وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه الاية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت
فقال ايؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة

أو نسك ما تيسر وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة
واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على
ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وسيأتي في الوحش وفي الحباري
فضل الجمعة يقال إن الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو
كذلك أيضا في قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكم قال آية في كتاب الله من قرأها أمن من الهوام
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ومن تقدم
نظير هذا في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عاملا لإفريقية كتب إلى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يشكو إليه الهوام والعقارب فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى وأصبح أن يقول
وما لنا ألا نتوكل على الله الآية وروي أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتى الغار وثور مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبق إلى دخوله وانبطح وألقى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم فعلت هذا قال لأن هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فأحببت إن كان فيه
شيء أن أقيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحرة فبقي جحر أن يسده
بعقبيه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع
والأنثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده **الهجاة**
الضفدع أيضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس قال
وقيل هو ولد الدب وقال أبو زيد هو القرد وفي الحديث أن عيينة بن حصن الفزاري
مد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أسيد بن حضير يا عين الهجرس أتمد رجلك
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة أسيد بن حضير قال جاء
عامر بن الطفيل وأربد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبا من تمر
المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لأملأنها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فأخذ أسيد بن حضير الرمح
وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا أيها الهجرسان قال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال
أبوك خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل الله ... ما الهجرس
قال الثعلب فلما رجع عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق
أرسل الله على أربد صاعقة أحرقته وأحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه
فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البعير وموتا
في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره
قال أغدة ومن الرواة أن المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل
وقال إنه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء
وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب أن عامر
ابن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف أحد من أهل النقل في ذلك وأما
أربد المذكور فأخو لبيد الشاعر الذي عاش في الإسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا
سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد أن علمني الله البقرة
وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين
وخمسمائة فلما كان معاوية أراد أن ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق
العودين

191

الفودين فقال له لبيد الآن أموت ويصير لك العلاوة والفودين فرق له معاوية وتركها له فمات
لبيد بعد ذلك بأيام قليلة وقيل إنه قال في الإسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي ... حتى لبست من الإسلام سربالا

وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الأمثال قالوا أسفد من هجرس وأغلم وأنزى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده
الهجين في الخيل والناس الذي أبوه عربي وأمه غير عربية والهجان من الإبل البيض يستوي فيه المذكر
والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان وامرأة هجان كريمة **الهدهد**
بضم الهاءين وإسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط وألوان وكنيته أبو الأخبار وأبو
ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي

كهداهد كسر الرماة جناحه

والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح
طبعا لأنه يبني أفحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه أنه يرى الماء من باطن الأرض
كما يراه الإنسان في باطن الزجاج وزعموا أنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب
تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام
أنه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له
من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد
مائة ألف فذهب معه لينظر فما رجع إلا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم
يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل
فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي إلا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك
أمك إن نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قال بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين فلما
قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا له فلما دنا منه أخذ برأسه فمده
إليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله تعذيبه بما
يحتمله حاله ليخبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمسه
وقيل أن يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقى للنمل تأكله وقيل إيداعه القفص وقيل
التفريق بينه وبين إلفه وقيل لألزمنه صحبة الأضداد وعن بعضهم أضيق السجون
معاشرة الأضداد وقيل لألزمنه خدمة أقرانه فإن قلت من أين حل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور للأكل وغيره من المنافع
وحكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال
لا أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة ... إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته ... لكان قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة إنما صرف سليمان عن ذبح الهدهد أنه كان بارا بأبويه ينقل الطعام
إليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ وذلك أنه إذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب
ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود إليه فإن حدث حادث أعدمه إياها لم يسفد
بعدها أنثى أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه

الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه ببرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال
ابن عباس فقال سليمن عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال
له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن
عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يبصر الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب
فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر

قيل ان الامام ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل
به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك لتلدين ولدا يكثر الصلاة فولدته فلما كبر كان
يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين
ومائتين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح
ويتقوت الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى
الا الماكول الامثال قالوا اشد من هدهد يضرب لمن يرى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد
لما تقدم من رؤيته الما تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد عنه الهوام
واذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ورئته اذا حملها انسان وخاصم غلب وقضيت عينه صح
حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض
في العين اذهبه وان بخر بلحمه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجلده
في بيت ابرا اهله من السحر ومن علق عليه بجناحه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه
ولحمه اذا بخر به معقود عن البا ومسحور ابراه الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي
ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية
وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة
وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع مائة فكانت البدنة
عن عشرة وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده
ثلثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم
ابن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال
هذا كله لله تعالى في عتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين
عن عايشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم
وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر الهديل ذكر الحمام
والهديل صوت الحمام تقول هدل الحمري يهدل قال جران العود

كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مترف

والهديل صوت الحمام تقول هدل الحمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة
قال نصيب
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لم يخلق تبع بعد الهرماس بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع
والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الها ابيض الكركند
عند ابن سيده وقال هو اكبر من الفيل قال الشاعر
والفيل لا يبقى على الهرميس
الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام
على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال قه ايسرك ان يشرب
معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر
الحنبلي عن الشبلي قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا
جايعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه
يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم
ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا
بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت
فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان الشيطان
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يقطع
علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا
تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمن رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله
خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد
لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها وان المراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار
في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة
فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو
هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان
يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما
وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك
بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه
المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت
الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي الى الجدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو
كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل
ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب منه ثم يتوضا بفضلها

قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر
ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده
الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة
في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دار بينهما ثم ترسل
فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاحتفل الناس وانحفلت معهم فلم تدخل
دار واحد منهما فبطل قضاوه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن
سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل
له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز
عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا
شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة
على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك
والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها
منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث
ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع
شروط المبيع فجاز بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما
جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا
يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان
المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر
ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في
باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض
ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت فاصغى لها
الانا حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات
والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف
عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت رواه ابن
الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة
انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت
شيا فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا والان
مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي
اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها
والطريق الثاني في الجملة في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا
والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الشيا تحفظ عنها ليلا واذا

اضرت

اخذت الهرة حماما وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في
الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز
ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان في قتل الحامل
قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما
عدم الجواز وبضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه ويلتحق بالفواسق
الخمس فيجوز قتلها ولا تختص بحال ظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره
فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في
ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء
من المايعات كالما **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من
شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال
الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص تقدمت في باب السين تتمة
قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي
المقري الاديب قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل
انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه
قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فطولها
يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها اولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متيدا ... وتبلع الفرخ غير متيد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطمعك الغي لحمها فراى ... قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد

(في الهامش: الطعمك الغي)

لم يرحموا

لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
أذاقك الموت ربهن كما * أذقت أفراخه يدا بيد
كأن حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد
مجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن * تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره * فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسورك البرج * ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي رغد * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فار بيتنا رغدا * وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد * في جوف أبياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا * فكلنا في المصايب الجدد

كان جم

شتت

وكان مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني أمية وهو الذي قتل بأبو صير من أعمال مصر سنة ثلث وثلثين ومائة وقد بلغه أن خادما له نم عليه فأمر به فقطعت رأسه وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام قطعت رأس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت تلك الهرة فخطفته فأكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

التاجر

قد بشر الله مصر عنوة لكم * وأهلك الكافر الجبار إذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره * وكان ربك من ذي الظلم منتقما

بجزره

الهربصانة بالكسر دويبة تسمى السرفة وقد تقدم هرقمسة من أسماء الأسد حكاه ابن سيده وغيره نوع من السمك وقال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ قال وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك الهرزون والهرزان الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وإنما * حبس الهزار لأنه يترنم

الهزبر بكسر الهاء الأسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره إنه حيوان على شكل السنور الوحشي إلا أن لونه يخالف لونه وهو من ذوات الأنياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو من مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبوه الملك المظفر ووالد الملك المجاهد كان في العلم أرغب منه درجة وأذكى قريحة وأشهر فضلا تغمدهم الله برحمته الهزعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس * ستأتي سنون هي المعضلات تباع من الهزعة الأجدل *

دفها

ذكر قوله ... الهقل ذكر النعام

وفيها يهون الصغير الكبير * وذو الحلم يسكته الجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في بابه الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام وقال الشيخ من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي الأوزاعي وكان يسكن ببيروت غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام أوثق منه وكان أعلم الناس بمجالس الأوزاعي وفتياه توفي في سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري الهقلس كعملس الذئب قال الكميت

وتسمع أصوات الفراعل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير وأعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا الهمج الهامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف وود واتد ويوم أيوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى إنهم لهمج قال علي رضي الله عنه سبحان من أدبح قوائم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بما يعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار بجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة الهمل بالتحريك الإبل بلا راع مثل النفش إلا أن النفش لا يكون إلا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال إبل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا أي سدى إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما أحسن ما صنع الطغرائي حيث ضمنه بيته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

أشار به إلى قوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى أي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره الهملع الذئب قال الشاعر

والشاة لا تمشي مع الهملع

أي لا تتماشى رؤية الذئب والمشي هو النماء والزيادة تقول مشى الرجل وأمشى إذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى أن امشوا واصبروا وأعل الفتح أنه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وأفاد بعد بيسير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة إن الله أعلمني أنه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكروا أيضا في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة من عنب الجنة الهمهم الأسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد الضبع قال أبو زيد من أسماء الضبع أم الهنبر في لغة بني فزارة وقال الشاعر القتال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم * أم الهنيبر من زند لها واري

وقال أبو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للأتان أم الهنبر وقالوا أحمق من أم الهنبر الهودع بفتح الهاء والدال المهملة النعامة الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فأكرمه وأنزله وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب أنزله وحباه ورده ردا دون رد وأجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر وكتب

اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على
نصرانيته **الهوزن** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو
يا رجل من اعراب قريش وهو القايل فيما حكي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
في قصة ابراهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل
الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما
وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانه**
الذر **الهيطل** الثعلب **الهيعر** الغول والمراة الفاجرة ذات الخفة والطيش **الهيق**
بكسر الها وسكون اليا قبل القاف ذكر النعام وكذلك **الهيقم** والميم زايدة وقال الراجز
اشم من هيق واهدى من جمل
وقال اخر
وهو يشم كاشتمام الهيق
الهيكل بفتح الها الفرس الطويل الضخم **ابو هارون** طير في حنجرته اصوات شجية تفوق
النوايح وتروق فوق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه
الطير لتتلذذ بسماع صوته وربما يموت الواحد شوقا فلا يستطيع الموت بل يقعد ويبكي
على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه
يزع الذيب عن الغنم اي يطرده **الواق واق** تقدم في السعلاة عن ابي حنيفة انه نتاج
ما بين بعض النبات وبعض الحيوان **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف
سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا من والايا من كالاشايم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم
لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدايم

وقال خيثم بن عدي
الواقي الصرد

وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الما ينطق بصوت الحروف
وفي جلده اختلاف في طير الما الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين دويبة اصغر من السنور
طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول
الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فان في كتاب الجهاد
عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله
اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن
قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل
رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور
هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل
وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى علي اي يعيب يقال نعى على فلان اذا عتب عليه
وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر قال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه
فقال

فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضان
ينعى علي امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشراح حين قدوم جبل لدوس
وهي قبيلة ابي هريرة وقال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا
الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة
هذه السدر الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام
وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار انما شبهه بالوبر تحقيرا له
ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين
اسمه النعمن رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو
الذي اجار عثمن يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى
في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه
حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا على قدر
الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمونه الوبر غنم بني
اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس
وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة
والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل
الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات **الوج** كوج الطايف القطا والنعام
وقال غيره **الوحرة**
بفتح الحا دويبة حمرا تلزق بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهري
هو بفتح الحا وسكونها وهي شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض اعرض من القطا لا تطا طعاما
ولا شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال
غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي
هريرة ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد
والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة
بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تضعف الحب وتذهب بغوايل الصدور
وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب
ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شي من دواب
البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو
وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ماية رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها
يتعاطفون وبها يعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه
يا بني ادم وعزتي وجلالي لان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك
سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم
وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان
الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح ابن سحرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل
خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله قال شيخنا حسنه قال شيخ الاسلام
محيي الدين النواوي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له
عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه
الطبراني وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق
وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد
قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والمعارف والاحوال الباهرة
المتظاهرة انه امان من كل سو وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا
منه فدخلت على القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو
او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان
انتهى قوله المقطم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور
مرسل كان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك
وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن
ذلك تصحيفا من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه صح
الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه قال والصنعاني
المذكور نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن تتمة اخبر قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت اي جمعت وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما
فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون واختلف العلما في حشر البهائم والوحوش
والطير فقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم
وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شي حتى الذباب ويقتص لبعضها
من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة
وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند
منا بعير فرماه رجل بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني
مما حفظت من دعا والدي الامام محمد امنه وقرانها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة اللهم
بتلالؤ نور بها عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت
وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان
استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز انتهى وفكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي منه انها ارادت قوله صلى الله
عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك شهيرة تقدمت قال الشيخ
قطب الدين ومما حفظت من دعا والدي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك
بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم
لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بماية الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت
على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي
ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في
جوف البحر اذا قذفه الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب
ويتخذ منه القلائد يتحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدفعها فهي ودع واذا قلت الودع
بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورل** ولد البقرة **الورد** الاسد قيل له ذلك لشبهه
بلون الورد الذي يشم وكذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة
والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره
في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد
فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل طاير يتولد
من الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين

يا علما الفريض اني اعجوبة للفريض لتشفوا
فخبروني عن اسم طير النصف طرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو
عمران وابو النايحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحمام وصوته بين اصواتها كصوت العود والورشان
يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان
ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر
نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا
للخراب وهذه ازم العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في
رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه **وحكمه** حل
الطوح لانه من الطيبات تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقري
المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه
شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه
ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال
ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة ذهبت فاذا هو لا يطيق احد القراة عليه لكثرة
الطلبة وكان لا يقرى احدا الا ثلاثين اية فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه
فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما
القى من ابنا المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال لي في وقت فقال لي نافع هل لك ان تبيت
في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذا
رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت
فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جا اليك ليقرا عليك
وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر
فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له نوبة قال لي اقرا فقرات
خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين
ومائة ومولده سنة عشر ومائة **الامثال** قالوا العلة الورشان ياكل التمر المشان ص
ان الحافه ولا تقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك
ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطبا فغلبهم فجعل ياكله فعوتب على سو الاثر فيه فقال احاله الورشان
فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيا والمراد غيره اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة

اوضربه فيتخلل دمها المجمع وكذلك ذم ابحام ايضا وقال هو مسن جدا ودوام على اكل بيضه زاد جماعه في اورثه العشق **الورقاء** الحمامه والورقه سواد الى خضره ومنه قيل للرماد اورق وللذئب ورقي والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون قد نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفه فارسل بها الى الحجون لتدفن هنالك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهره ان فيكم نذيره تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنه بنت وهب فقالت هذه النذيره وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وقال في الاحيا روي ان ابا الحسن النوري كان مع جماعه في دعوه فجرت بينهم مسئله في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم جدا وحقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح المربع
فكانما برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه

والجمع

والجمع اورال وورلان والانثى ورله كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون واليسع الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يغلب الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويتغافل انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل قال بعض اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرله وهي القلفه وحرل وهو ضرب من الحجارة

الحكم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاء رجل من غطفان فسأله عن الورل قال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدم العمل بقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرف اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج من غير اعتبار وحالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكل الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الرافعي

الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من غلط الورل وهو الذي كل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشود اضل واظلم من ورل

الخواص لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش

الوزغة بالتحريك معروفة وهو سام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وفيه ايضا ان من قتلها في الضربة الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيئات

وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى ابي كورة كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات بان في الضربة الاولى مائة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان مكروه عظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه فلذلك تقصر اجره عن المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا ... وقد ذكر في السنن ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات البحرية وفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دار سكناه

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوادح والقيان من فتكها ... فينا وابن الاسد من وثباتها

وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها ... وتصم سمع الخلق من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة ... نوع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها ... وتمامها وشبابها ثباتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا ... وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت ... في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ... اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان وانشكال لها ... مما يفوت العين كنه ذواتها
متراحم متراكم متجادب ... متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها ... لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا فكانها ... حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ... قد فات ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو ... ن جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ... فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ... ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ... لا برد للمسموم من لدغاتها
وكانما حيطانها كغرابيل ... الطلعن روسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا ... ة ولا نجاة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في ... فلتاتها والموت في لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ... والارض قد نسجت بسرافاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ... وترابها كالوبل في خشياتها
فلقد رايناها في الشتا سماؤها ... والصيف لا ينفك من رعقاتها
والبوم عاكفة على ارجائها ... والال يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها ... وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد زمت من قبل ان نلقى لا ... دم امنا حواء عن عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ... ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوا ... لا تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون لبابها ... يا رب نج الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا ... يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق ... كذب الرواة فما صدق رواتها
صبر العظيم الله يعقب راحة ... للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها ... فيها وتسدر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين تشـ ... كو للصباح بشبح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى ... يا رازق الوحش في فلواتها

الوصع بفتح الواو والصاد المهملة وقد تسكن طائر أصغر من العصفور وفي
الحديث أن إسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وإنه
ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها
وقال ابن الأثير إنه أصغر من العصفور والجمع وصعان وفي أول التعريف والإعلام
للسهيلي أن أول من سجد من الملائكة لآدم إسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ
قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش قاله الجوهري من الوطواط بالليل أي أعرف
ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء روى ابن عساكر في تاريخه بسنده
إلى حماد بن سلمة أنه قال كتب رجل إلى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم
وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما
لحم ولا دم خوطبا وأجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الإنس ولا من الجن ولا من
الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم أرضعته أمه قبل أن
تلقيه في اليم وفي أي بحر ألقته وكم كان طول آدم وكم عاش ومن كان وصيه
وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الأول النار قالت هل من مزيد الثاني
عصى موسى الثالث الصبح الرابع السماء والأرض قالتا أتينا طائعين الخامس
الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم السادس نملة سليمان السابع البقرة التي ذكرها الله
في القرآن وأرضعت موسى أمه قبل أن تلقيه في اليم ثلاثة أشهر وألقته في بحر القلزم
وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم ستين ذراعا وعاش ألف سنة إلا ستين عاما
وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طائرا بإذن الله عز وجل
الوع والوعوع ابن آوى الوعل بفتح الواو وكسر العين الأروى وهو التيس الجبلي
والأنثى تسمى أروية وهي شاة الوحش والجمع أوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة
محمد بن إسمعيل بن طريح قال حدثني أبي عن جدي أنه حضر أمية بن أبي الصلت حين حضرته
الوفاة فأغمي عليه فأفاق فرفع رأسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها أنا
لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم أغمي عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال

كل حي وإن تطاول دهرا آيل مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن
شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا أبتاه إنك لتقول لنا ليتني
كنت ألقى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف
لي الموت فقال يا بني والله كأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن شوك
يجذب من قدمي إلى هامتي ثم أنشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال أرعى الوعولا

ومن عجيب ما اتفق أن عبد الملك بن مروان لما احتضر كان في قصره يشرف على بردى
فنظر إلى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال أكتسب ما أعيش به يوما
بيوم ولم آل الخلافة ثم تمثل بقول أمية كل حي وإن تطاول دهرا البيتين فتقول لجا
اتفق لأمية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك أبا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت
يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة
بنت أبي الصلت أخت أمية أنها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت
ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين
من شعر أخيك شيئا فأخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه وإخراج

قلبه

قلبه ثم عوده في مكانه وهو نائم وأنشدته له من شعره الذي أوله

باتت همومي تسري طوارقها أكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وإن تحيا قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها

وأنه قال عند وفاته

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

ثم قال الحق إلى الآخرة ثم مات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان
من الغاوين وفي طباع الأنثى أنها تأوي إلى الأماكن الوعرة الخشنة ولا تزال مجتمعة فإذا كان وقت
الولادة تفرقت وإذا اجتمع في ضرع أنثى لبن امتصته والذكر إذا ضعف عن النزو أكل البلوط
فتقوى شهوته وإذا لم يجد أنثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك إذا جذبه الشبق
وفي طبعه إذا أصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فمصها وجعلها في الجرح فيبرأ وإذا أحس
بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما من
رأسه إلى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به فيلوي بهما على الصفا وفي الحديث عن
أبي هريرة أنه قال عن المدينة لو رأيت الوعول تجرس ما بينها ما هجتها أراد لو رأيتها ترعى ما كلمتها
لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة أيضا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل
ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس
لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح شبههم بالوعول وروى أحمد وأبو داود والترمذي عن العباس بن
عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة
فنظر إليها فقال أتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال والمزن والعنان
ثم قال أتدرون بعد ما بين السماء والأرض قلنا لا قال إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون
سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفي السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين
سماء إلى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال ما بين أظلافها وركبها كما بين سماء إلى سماء على ظهورهن العرش
من أسفله إلى أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء قال الترمذي هذا حديث غريب قال أي الحافظ
الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد أخرجه أي الحافظ الضياء في كتاب المختارة وسنده
ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وفيه أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
وفي التمهيد لابن عبد البر عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير
قال حملة العرش أحدهم على صورة إنسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر
والرابع على صورة أسد وفي سنن أبي داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام وحكمه الحل بالإجماع قال ابن عباس في الوعل إذا قتله المحرم
أو قتله في الحرم شاة الأمثال قالوا أزهى من وعل وأحمق من ناطح الصخرة أي الوعل
وأنشدوا قول الأعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وخواصه تقدمت في باب الجيم وشحمه أيضا إن تحملته المرأة التي بها نزف
الدم تحتمل به في صوفة ذكره وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران
ويعجن ويخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال ... الكوكب لمن به حصاة في مثانته

الوعل

الوقواق كعطف طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف بنات
وردان بفتح الواو وتسمى في ليبيا ال[illegible] بجهود وهي تتولد من الاماكن الندية واكثر ما
تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت
تسافدت وباضت بيضا طويلا وقد وصفها بعض الشعرا فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا
وقعت في انا الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل
عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة
ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة
والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز
قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان
بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبرئ ذلك الزيت من القروح التي في الساقين

باب اليا يأجوج ومأجوج بهمزتين ولا يهمزان
لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم
وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير
مشتقين وقال [illegible] مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك
وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك
وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف
فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه
ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب
السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان
عظام احداهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي
بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان
شا الله فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد السهم
ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسئل شيخ
الاسلام النووي رضي الله عنه هل ياجوج وماجوج من ولد حوا وهل ثبت انه يعيش كل واحد
منهم فاجاب هم ولد ادم وحوا عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم
غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم
في الكركند ما ذكره ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح
وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت
ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا
ومنكم رجلا الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا
داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه
وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان
يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي
قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم عليه فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت
قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو
قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا
فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا
لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون
هذه الساعة من عند هذا السد فيسرك ان تراه قلت نعم فاذا اللبنة من حديد
كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا مساميره مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدق اليامور قال
ابن سيده هو جنس من الوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال
غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش يأوي الى
المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيبعد ويلعب بين الاشجار
وربما تشبث قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه فصادوه وقد تقدم ومن خواص جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير
زالت عنه اليؤيؤ طائر يعنيه ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق
وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع اليآيي وكذا جا في الشعر قال ابو نواس

قد حفظ المهيمن يؤيؤي وزعاه ما في اليآيي يؤيؤ شرواه

كذا انشده الجوهري واعترض عليه بانه متولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب
اليؤيؤ وهو من ائمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري في المغرور
بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في
الثقات وهذا بنا غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ واليؤيؤ وهو صدر السفينة
والطابر واليبو وهو الاصل يقال فلان في يؤيؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ليلة خمس
وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين
ولولو بغير همز وبهمزاوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص
دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعض الصب ويكتحل به يزيل
البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاف بما الشهدانج ويسعط بها من به
الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى اليحمور ولد الحبارى اليحمور دابة وحشية
نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل
يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان الخواص دهنه ينفع من

الا بسنين خالى حاصل انه احد يشق الانسان مع دهن البلسان فـايده في كتاب
العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلده فرافق شخصا في الطريق
فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من
الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه
دجاجا بينهم ديك فاسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا
اخي وانا ايضا اسالك عن حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه
العزايم والح بالادمي ما دواوه فقال يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد
به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر
في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده
قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه
فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشاره
اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت
لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ
سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت
به ذلك صاح وقال اما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته
وشفى الله تلك المراه ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه
لون الحمرة الموشاه وهو كثير بنخله من ارض الحجاز وانه من نوع العقاقيب والحجل
وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمن بن المنذر
واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعه**
طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب
او مصباح طاير وقال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب
الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامه **الامثال** قالوا اخف من يراعه فيجوز
ان يراد به الذي يطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع فيهما **اليربوع** ويسمى
الفرير وذو الرمح كانه تقدم في اخر الذال حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرد يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لونه كلون الغزال قال اهل
طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا
لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها
له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ حجره في نشز من الارض ثم يحفر
بيته في مهب الرياح الاربع ويسمي النافقا والقاصعا والداهما فاذا طلب من
احدى الكوى نافق اي يخرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي
طباعه انه يطا في الارض اللينه حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر
وله كرش واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي لم يلبس منتفا
البه واذا كان فيها يكون من بيتها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق
من كل جهة فان راى ما يخافه عليها صرّ باسنانه وصوت فاذا سمعته انحرفت
الى جحرها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يتشوف فان لم ير شيا
يخافه من البها يصر ويصوت فتخرج والواو والياء في اليربوع زايدتان وكان ينبغي

ان يكتب في باب الرا لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب
تستطيبه وبحليه قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل
لانه من الحشرات ودليلنا ان الصحابه اوجبت فيه جفره اذا اصابه المحرم ولان
الاصل الاباحه الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا
كالمشترى القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا
جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوجد
فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليرقا**
دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف**
الذباب **اليعر** بفتح اليا والعين الجدي يشد عند زبية الاسد وعندنا وكر الذيب
ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبيه ومنه قولهم فلان اذل
من اليعر واليعر ايضا دابه تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هو بالغين المعجمة
قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور** الخشف وولد البقره
الوحشيه ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن حازم الشاعر

وبلدة ليس بها انيس · الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عباده انه خرج على حمار يقال له يعفور ليعوده قيل سمي بلونه وهو العفره
كما قيل لمثله اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي **اليعقوب**
ذكر الحجل قاله الجوهري وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو عجمي
كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفه
للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا
في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر

عالى اليعقرد وبه اليعقوب · اوذى الشباب جميدا ذو التعاجيب

والجمع اليعاقيب قال الشاعر

اوذى وذلك شاو غير مطلوب

ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه · لو كان يدركه ركض اليعاقيب

ووصفه ابو على ابن رشيق بابيات منها

ما اعربت في زينها الا يعاقيب الحجل
جاتك مثقلة التراب بالحلى وبالحلل
ونخالها قد وكلت بالنوب والصوت الزجل
صفر العيون كانها باتت بتبر تكتحل
من بستخل الصيد لها فانا امرو لا استحل
وكانما باتت اصابعها بحنا تغتسل

اليعمله الناقه النجيبه المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول
عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم

يا زيد زيد اليعملات الذبل · تطاول الليل هديت فانزل

وقيل قال ذلك في غزوه موته لزيد بن حارثه **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام
الوحشي الواحده يمامه وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامه اسم
جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامه
قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا
وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب
وهي التي ذكرها النابغه في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت · الى حمام شراع وارد الثمد

والاحكام حل الاكل والبيع بالاتفاق **وحكمه** في الحمام
وقد تقدم في حرف الحا

قالوا الناس بما معه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم. **اليهودي** حوت في البحر تقدم في باب
الشين. **اليوحي** بفتح الياء والواو وكسر الحاء المشددة طاير بالعراق اطول جناحا
من الباشق واخبث صيدا وهو الجرنفة وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الجيم
اليعسوب اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له
جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طايرا وقال
ابو هريرة هو الطويل من الجراد لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة
قال بشير ابو صبية شعث نطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا
ثم قال والياء فيهن زايدة لتسرع الكلام فقلول غير معقوق وفي حديث مصعد لعو
لاطلا الهواجر يا ليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هنا فراشة
مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز
واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وانها احد الافراس الثلثة
التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الجعلان
حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها
رواح ولا اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي موتمرة بامره سامعة له مطيعة وله
عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر
رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم
ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى المعبر الضيق يجوزه الا واحدا واحدا
واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع
واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا
على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا
واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ
اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى
عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت
انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول انا ابن عتاب بسيفي
ولوله الموت دون الجمل المجلل وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها
نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليها واتفقوا على ان يده احتملت
طاير فوقعت بالجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن
قتيبة حملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى
الضبي في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث
النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب
النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات الصديق
قام علي رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله
للدين يعسوبا وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل
علي بالعسوب لسبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا
طارت فتتبعه
الى الاصل

طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال تعالى
ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما
كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المومنين
والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل
بيعسوبها ومن هنا قيل لعلي امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما تحصل
في هذا الشان الاكتفا وختم علك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل
وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدي علك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى
وحسبنا الله وكفى ولله الحمد على التمام والصلاة والسلام على محمد سيد الانام
وعلى اله وصحبه الكرام تم هذا الكتاب المفيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى
محمد بن يوسف بن محمد بن احمد الصلتي في اليوم العشرين من
شعبان المكرم عام ١٠٤٥ والحمد لله على كل حال

بلغ مقابلة والحمد لله

يقول قد تثاوبت تثاوبا وهي الثوبا ولا تقل تثاوبت ويقول قد اومات اليه ولا تقل اومنت
ويقول هذا طعام لا يلايمني اي لا يوافقني ولا تقل لا يلاومني اي بلاومني من اللوم ان تلوم الرجل ويلومك
ويقول الهوفص الخاتم ويضم اي ثم لغة رديه وهو الرصاص ولا تقل الرصاص وهو الصوبجان والطيلسان
وهو المارستان ويقول في الحايط عوج وفي العود عوج وكل ما كان منتصب فقل فيه عوج ويقول في دينه
عوج وفي الارض عوج قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال تعالى ولم يجعل له عوجا ويقول هو
الزمرذ بالذال المعجمة قاله ابن الانباري والمهذب قال الاصمعي في الاضحية اربع لغات
اضحية واضحية وجمعها اضاحي وضحية وجمعها ضحايا واضحاة وجمعها اضحى ويقال هو
الشمع للذي يستضاء به بتحريك الشين والميم وربما خفف كما يخفف الشعر والنهر وانما هو الشعر والنهر وهو
الصخر والفخر والنوع والقرع وهو القمح وقد يقال قمح ويقال سطر واسطر
وسطر وسطور وهذا ملح ذراني بتحريك الراء وتسكينها والالف فيهما ممدودة
جمعا للملح الشديد البياض ولا يقال الذراني وتقول خوذ من الذراة يقال ذري الرجل
اذا شاب مقدم راسه وبه ذراة من شيب ويقول هي خربوش الشيوخ والعامة تقول
خربوس وهي طرسوس ويقال اصابه سهم غرب وسهم غرب اذا اصابه سهم لا يعلم
من رماه وهو يوم الاربعا بفتح الميم وكسر الباء ويقول هو الجراب ولا تقل الجراب
ويقول هي ارمينيه بكسر الالف وهي الطنفسة وهو الزنبق والدرياق وهو هلال بن
اساف وهي الكراهية والطواعية والرفاهية بتخفيف الياء فيهن ويقال ارتج عليه بتخفيف الجيم
اذا لم يقدر على القراة ولا على الجواب واصله من ارتجت الباب ويقول الباقلا اذا خففت اللام
مددت والواحدة باقلاة وهو الباقلي اذا شددت فقصرت والواحدة باقلاة ويقال
ما ابهت له وما ابهت له وما بهت له وما بهت له وما بانه وما بنهت له وما
بهنت له وما باهت له فطنت له وما فطنت له والفطانة فطنت بكسر الطا

مشارع امراض الخيل الفرس اذا اخذه القصر والبرد من عرق فلا تداويه يمشي الى اربعة عشر يوما وبعدها يكوى ويبرا ان شاء الله
واذا اخذه القصر من البرد او من العرق فلا يداويه يمشي الى اربعة عشر يوما وبعد ذلك يكوى ويدهن بالسمن والحنا والثوم
يبرا ان واذا كان حمران من الشعير يعلق عليه قمح دم من الفخ يعلق على الشعير ومن اراد يوخذ زنجار عراقي نصف ربع
زعفران رطل مرار بقري اوقية ماورد نصيبي والاملح اذا قماورد بلدي نصف رطل ازافة ماء ابن ادم يخلط
الجميع ويسعط به الفرس ان والفرس اذا اخذه الميلادي ان كان خيلا او اكديش او رمكة لا تكون عشرا يوخذ بلح
اواق زيت طيب وربع قدح كمون ابيض ورطل ماء ووزن نصف محمودة يغلي الجميع على النار حتى يخرج كاصبته
ويتركه على الارض حتى يفتر ويصفى ويسقى الفرس ان الرمكة اذا فغلت وكانت عشرا يوخذ اوقية حلتيت
بعد من خرقة ويربط في عوض اللجام تبرا ان والفرس اذا بغل وانت مسافر على ظهره تاخذ له مقدار اوقية حلتيه
تضربه بالما ثم تلطخه وتتركه عليه يومين فاذا فركه بالكفة يزول ان شاء الله ان والبغل اذا بغل يعقد القوسنان
اليابسة يذوب بقليل ماء ويسقى للبغل اذا الحار يبرا ان والفرس الملزوم يفصد في نواظره ويوخذ نصف رطل
ماورد بلدي ووزن نصف كافور ويسعط به فانه يبرا ان والفرس الذي تلحقه الابنة يفصد في مخارمه يبرا ان
والفرس الذي يكون به ضيق نفس يوخذ اوقية بزرجار او قصب سبستان اوقية ونصف جانيد خرابني واوقية عرق
خطمية ورطل ماء يغلى الجميع على النار حتى يقلب ويترك على الارض حتى يفتر ويصفيه ويسقيه للفرس والبغل
وجميع الحيوان ينفع ذلك يبرا ان والفرس اذا اخذه هوى من اجاري منه او ضربه او كانت فيه خرة تحرك يوخذ
له اوقية زيت طيب ودرهم لاذن ودرهم قنا يغلى الجميع على النار وتدهن به ناصيته ومخه وجميع راسه فانه يبرا ان
الفرس اذا اخذه الحكة في عرقه وهو العقال ويصيبه بجر رجله يربط رجله الصحيحة ويعلقها في ذنبه ويسوقه فوقه
وان كان فحلا يقف خلفه ويمسك انثياه ويجرهما فيمشي رجليه فانه يتخلص باذن الله والفرس الذي تطرف
عينه يوخذ وزن نصف وشق واوقية لبن اتان ينقعه ويكحله فانه يبرا ان الفرس الذي تبيض عينه مستخد يوخذ
له دهن ورد وشيرج ودهن بان ودهن ثلاث دراهم استفيداج مسحوق يطرح انا ويكحل به يومه يبرا ان
الفرس الذي يكون بعينيه بياض عتيق توخذ له قطعة من انثى يسحقها ناعما مثل الكحل واسخ جمر من خرقة
واعمل على لحمونه خضرا ويكحل به ثلاثة ايام يبريه فان البياض يرق فاذا راق البياض فخذ له وزن درهم
قوة ودرهم زبد بحر ودرهم زبل وطواط ودرهم بورق ارمني ونصف زنجار عراقي يسحق وينخل منه خرقة
ويضاف له نصف اوقية عسل نحل وبلا طفه به يبرا ان الفرس الذي يجرح عينه توخذ له وزن نصف انزروت وحبه
سود انصف على نحل اوقية تنحى الجوارح وتنخل من خرقة ويضاف اليها العسل ويكحل العين به فانه يبرا ان الفرس
الذي يكون في عينيه نار وردان وهو الذي تنقلب جفونه الى برا فاخذ له بيضة تنقعها من راسها وتاخذ الكمون الابيض
ووزن ربع تصحنه ناعما وتنوضه في البيضة فاذا طلع البياض مع الكمون على النار تلطخ به قطنة وتجعلها على اجفان
الفرس وتعصبه من فوق القطنة يبرا ان والفرس الذي تلحقه الكبسة والمحتاج تاخذ له ملبلا اراقة ابن ادم وقليل من
زبل الفرس وتضرب الجميع وتلطخ به الكبسة وتنقل عليها بني ولتشد عليها سود فانه يبرا ان والفرس الذي يجرح
او ابن ادم يوخذ له قشور السمن يحرق ويصحن ناعما وينخل ويذر على الجرح ويقطب الجرح بابره وخيط حرير وان
لم يحتج الى قطب فليشده فانه يبرا ان والفرس الذي يركب الدراكب على ظهره ويلتفت الى خاصرته يمينا وشمالا
يكون في خاصرته صنادع يوخذ له رطل زيت كتان ووزن ثلاث دراهم قشر باريخ ويعلق راس الفرس من العصر
الى باكر النهار ويصحن الجوارح ويرضها مع الزيت ويسقى الفرس فانه يرمي ما في جوفه من الصفادع والبلا
والفرس اذا لم يستوف عليقه يوخذ له سماق وقليا وصعتر وعاقر قرحا وملح طعام وحط ينفع الحوايج فيه
الى باكر وتاخذ عودا تلفه عليه شاشا وتمرغه في الدوا وتسوكه به فيبل العليق وبعد العليق نافع له

حزب الشيخ الامام العالم العلامة محي الدين يحيى النووي رضي الله عنه وارضاه
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى مالي وعلى اولادي وعلى اصحابي
وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف بسم الله الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى مالي وعلى اولادي وعلى اصحابي
وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف الف بسم الله الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى مالي وعلى اولادي
وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف الف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وعلى الله وفي الله ولا حول ولا قوة الا بالله بسم الله على كل نفسي وديني ومالي بسم الله على اهلي واولادي
بسم الله على كل شي اعطانيه ربي بسم الله رب السموات ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله خير الاسما في الارض وفي السما
بسم الله افتتح وبه اختتم الله الله الله الله ربي لا اشرك به شيا الله الله الله لا اله الا الله الله
اعز واجل واكبر مما اخاف واحذر بك اللهم اعوذ من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل ما خلق
ربي وذرا وبرا وبك اللهم احترز منهم وبك اللهم اعوذ من شرورهم وبك اللهم ادرا في نحورهم
واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ومثل ذلك عن يميني ومثل ذلك عن شمالي ومثل ذلك من خلفي ومثل ذلك امامي ومثل ذلك من تحتي ومثل
ذلك من فوقي ومثل ذلك محيطا بي اللهم اني اسالك لي ولهم من خيرك الذي لا يملكه
غيرك اللهم اجعلني واياهم في عبادك وعيادك وجوارك وامنك وحرمك وحرزك وكنفك
من كل شيطان وسلطان وانس وجان وحاسد وباغ وسبع وعقرب وحية ومن كل دابة
انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الساتر من المستورين حسبي الناصر من المنصورين حسبي القاهر
من المقهورين حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله من جميع خلقه ان ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك
في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقولها سبعا من قوله فان تولوا
ثم ينفث عن يمينه ثلاثا وعن شماله ومن خلفه وامامه يقول ذلك عقب صلوة الفجر وعقب
صلوة الصبح فقد قيل انه من واظب على ذلك امن شر اهل الباطن واهل الظاهر والله اعلم

وبهار الدجية ونواد بحث اذا سرت من اخر الليل وهي الدلجة ه وتقول ما اغمره وما اشد غموره هذا النهر
ورجل غمر الخلق اذا كان واسع الخلق ويقال في صدره غمر اي غل وعداوة ويقال رجل غمر
اذا لم يجرب الامور من قوم اغمار وما ابين الغمارة في فلان والغمر القدح الصغير قال اعشى باهله
تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشوا ويروي شربه الغمر والغمر السهك ويقول في فلان
منه عزاء وفي اي بطء منه وتقول فاظ الميت يفيظ فيظا ويفوظ فوظا هكذا رواها الاصمعي
وانشد لا يدفنون منهم من فاظ قال ولا يقال فاضت نفسه ولا فاظت وحكاها غيره وزعم
ابو عبيدة انها لغة لبعض تميم وانشد اجتمع الناس وقالوا عرس ففقئت عين وفاضت نفس
ويروي وطن الضرس وزعم ابو زيد انه يقال للميت فاضت نفسه اذا ذكر النفس قالوها بالضاد وذهه
كانشده الاصمعي فقال انما قال وطن الضرس ه ويقال قد فاض الانا يفيض فيضا ويقول به
غل من العطش وفي رقبته غل حديد وفي صدره غل اي حقد ه ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم
خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن
الاقذار اي يباعد نفسه عنها ويقال ظللنا متنزهين اذا تباعدوا عن الما ويقال تنقيت ابلي
ثم تنزهت اي تباعدت عن الما وهو يتنزه عن المآثم ويتنزه عن الشر اذا تباعد عنه وان فلانا لنزيه
كريم اذا كان بعيدا من اللوم وهو نزيه الخلق ويقال تنزهوا بحرمكم عن القوم وكذلك هذا
مكان نزيه اي خال ليس فيه احد فانزلوا فيه بحرمكم ه ونقول هذا ما ملح قال العدوي ولهذا
ملح اجاج وهو سمك مليح ومملوح ولا تقل مالح ولم يجي مالح في شي من الشعر الا في بيت لعذافر في قوله
بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا ه ونقول عند جهينة الخبر اليقين وهو
اسم خمار ولا تقل جهينة ه ونقول هلم يا رجل وكذلك للجمع والاثنين والمونث يوحد قال الله جل ثناوه
قل هلم شهداكم وقال جل ثناوه والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولغة اخرى يقال للاثنين هلما وللجميع هلموا
وللمراة هلمي وللثنتين هلما وللجماعة هلممن والاول افصح واذا قال لك هلم الى كذا قلت الى م اهلم
واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا اهلمه مفتوحة الالف والهاء اي لا اعطيكه ونقول هاء يا رجل
وهاؤما يا رجلان وهاؤم يا رجال قال الله جل ثناوه هاؤم اقرءوا كتابيه وهاء يا امراة مكسورة
بلا يا وهاؤما يا امراتان وهاؤن يا نسوة ولغة اخرى هاء يا رجل وللاثنين هاءا بمنزلة
هاعا وللجميع هاءوا وللمراة هائي وللثنتين هاءا وللجميع هأن يا نسوة بمنزلة هعن ه
ولغة اخرى هاء يا رجل بهمزة مكسورة وللاثنين هائيا وللجميع هاءوا وللمراة هائي
وللثنتين هائيا وللجميع هائين فان قال لك هاء قلت ما اهاء اي ما اخذ وما اهاء
اي ما اعطي ونقول هات يا رجل وللاثنين هاتيا وللجماعة هاتوا وللمراة هاتي وللثنتين هاتيا
وللجماعة هاتين ه ويقال قد اكثرت من البسملة اذا اكثر من قول بسم الله وقد اكثرت من الهيللة
اذا اكثر من قول لا اله الا الله وقد اكثرت من الحوقلة والحوقلة اذا اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وقد
اكثرت من الحمدلة اي من الحمد لله والجعفلة من جعلت فداك والسبحلة من سبحان الله ه
قال يونس قولهم لا يقبل منهم صرف ولا عدل الصرف الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور
والعدل الفدا ومنه قوله جل ثناوه وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي وان تفد كل فدا ومنه
او عدل ذلك صياما اي او فدا ذلك ه وقول الناس للشي اذا يئس منه هو على يدي عدل
قال ابن الكلبي هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان ولي شرط تبع فكان تبع اذا
اراد قتل رجل دفعه اليه فقال الناس وضع على يدي عدل وقد لقيتم لقوا الذيب

ذيب ودرج اي نفوا الكذب الاحسا والاصوات يقال للقوم اذا انقرضوا درجوا ه وقولهم هو نسيج
وحده للرجل الذي لا شبه له في علم او غيره واصله ان الثوب اذا كان كريما لم ينسج على منواله
غيره فاذا لم يكن نفيسا كريما عمل على منواله سدى لعدة اثواب ه وقولهم مسافة ما بيننا وبين
مدينة كذا وكذا اصله من الشوف وهو الشم وكان الدليل اذا كان بفلاة اخذ التراب فشمه فعلم انه
على هدى او على غير هداية او قال الشاعر اذا الدليل استاف اخلاق الطرق اي شمها ثم
استعملوا هذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة ه وقولهم لبيك وسعديك وتاويله الباب بكذا
بعد الباب اي لزوما لطاعتك بعد لزوم واسعادا لك بعد اسعاد ويقال الب بالموضع اذا لزمه ه
وقولهم مرحبا واهلا اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش ه وقولهم
حياك الله وبياك معنى حياك الله ملكك والتحية الملك وقولهم التحيات لله اي الملك لله وبياك
اعتمدك بالتحية ه وقولهم وافق شن طبقة شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار وطبق حي من اياد وكانت شن لا يقام لها فواقعها طبق فانتصفت منها فقيل
وافق شن طبقة وافقه فاعتنقه ه وقولهم احمق من جهيزة وهي ام شبيب الخارجي بن يزيد بن نعيم بن قيس
ابن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
وكان ابو شبيب منهم خرج الى الكوفة فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين في الشام فاغار وا على
بلاد فاصابوا شيئا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويلة جميلة يقال لها
جهيزة فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقز فقيل احمق من جهيزة
ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت فيما يرى النايم ولدت غلاما فخرج
منها شهاب نار فسطع بين السما والارض ثم سقط في حما فخبا وولدته في يوم هراقوا فيه الدما وقد
زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دما يهريقها ه ويقول ضرب متقدم راسه وضرب
مؤخره ه والغرور الشيطان قال الله جل ثناوه ولا يغرنكم بالله الغرور والغرور ما اغتررت به من متاع
الدنيا ه ويقال ماله سبد ولا لبد اي قليل ولا كثير عن الاصمعي وقال غير الاصمعي السبد من الشعر واللبد من
الصوف ه ومالة هبع ولا ربع فالهبع ما نتج في الصيف والربع ما نتج في الربيع ه من باب ما جا مثنى
الملوان الليل والنهار وقال ابن مقبل الا يا ديار الحي بالسبعان امل عليها بالبلى الملوان وهما الجديدان
والاجدان والعصران ويقال العصران الغداة والعشي وهما القتيان والردفان والصرعان الغداة
والعشي وهي القرتان والبردان والابردان والكرتان ه والحمران الذهب والفضة والاسودان
التمر والما وضاف قوم مزيدا المدني فقال لهم ما لكم عندي الا الاسودان فقالوا ان في ذلك لمقنعا التمر
والما فقال ما ذاكم عنيت انما اردت الحرة والليل ه والابيضان اللبن والما والاصفران الذهب
والزعفران ويقال الورس والزعفران ه والاحمران الشراب واللحم فاذا قيل الاحامرة فهما الخلوق قال
الشاعر ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت بهن قدما مولعا الراح واللحم السمين واطلي
بالزعفران فلن ازال مولعا ه والاصغران القلب الذكي والراي العازم وقولهم انما المرء باصغريه
يعني بقلبه ولسانه قال الاصمعي وقولهم ما يدري اي طرفيه اطول يعني نسبه من قبل ابيه ونسبه من قبل
امه ه والغاران البطن والفرج وهما الاجوفان ويقال للرجل انما هو عبد غاريه قال الشاعر
الم تر ان الدهر يوم وليلة وان الفتى يسعى لغاريه دايبا ه وقولهم ذهب منه الاطيبان يعني النوم والنكاح
ويقال الاكل والنكاح ه والاصرمان الذيب والغراب لانهما انصرما من الناس انقطعا وقال ابو عبيد
الايهمان عند اهل البادية السيل والجمل الهايج يتعوذ منهما وهما الاعميان وعند اهل الامصار السيل
والحريق الاصمعي القرحان سجستان وخراسان وقال ابو عبيدة المسند وخراسان
والاشعران الشعر والقصب والافهمان الفيل والجاموس والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة

عدد اوراقه ١٩٤

[illegible] والبيض اي بالابيام والاجتماع
[illegible] بمقدار المسكون
[illegible]
[illegible] عن اليمن

[illegible]
[illegible]
[illegible] عمرو [illegible]
[illegible] قرشي

احسب حبا ذا التقوى مضرة للسعوي يوم يقوم الناس للبعث

ويحرم [illegible] مكة والمدينة واي [illegible] المشرقين والمغربين لان [illegible] والنهر [illegible] والمهران
الكوفة والبصرة [illegible] الجرانان [illegible] قال الله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
يعني مكة والطائف والرافدان دجلة والفرات والنيران الشمس والقمر [illegible] الواقع
والسماك الرامح والسماك الاعزل [illegible] لان [illegible] الاخر اعزل
لا [illegible] والشعريان الشعرى العبور والشعرى الغميصاء
والذراعان [illegible] والهجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة والجمرتان [illegible]
والعشاء [illegible] والتعس [illegible] عنده [illegible]
[illegible] والحجر [illegible] والشعرة [illegible] والاشتران العنز والعنبة
[illegible] الناس ليستعبر منهم [illegible] الاشتر [illegible] من الراس الى الحاجب ثم العينين
[illegible] ان والشابان [illegible] من الراس الى [illegible] بعض صوتها والشدة [illegible]
[illegible] بعض العرب اذا احس من المراة خفيا [illegible] ولذا كانت مقاربة الخطو [illegible] وطيها ذلك
كانت رخيمة الصوت دل ذلك على خفرها [illegible] الموقف [illegible]
[illegible] ويقال للمراة انها لحسنة الموقف [illegible]